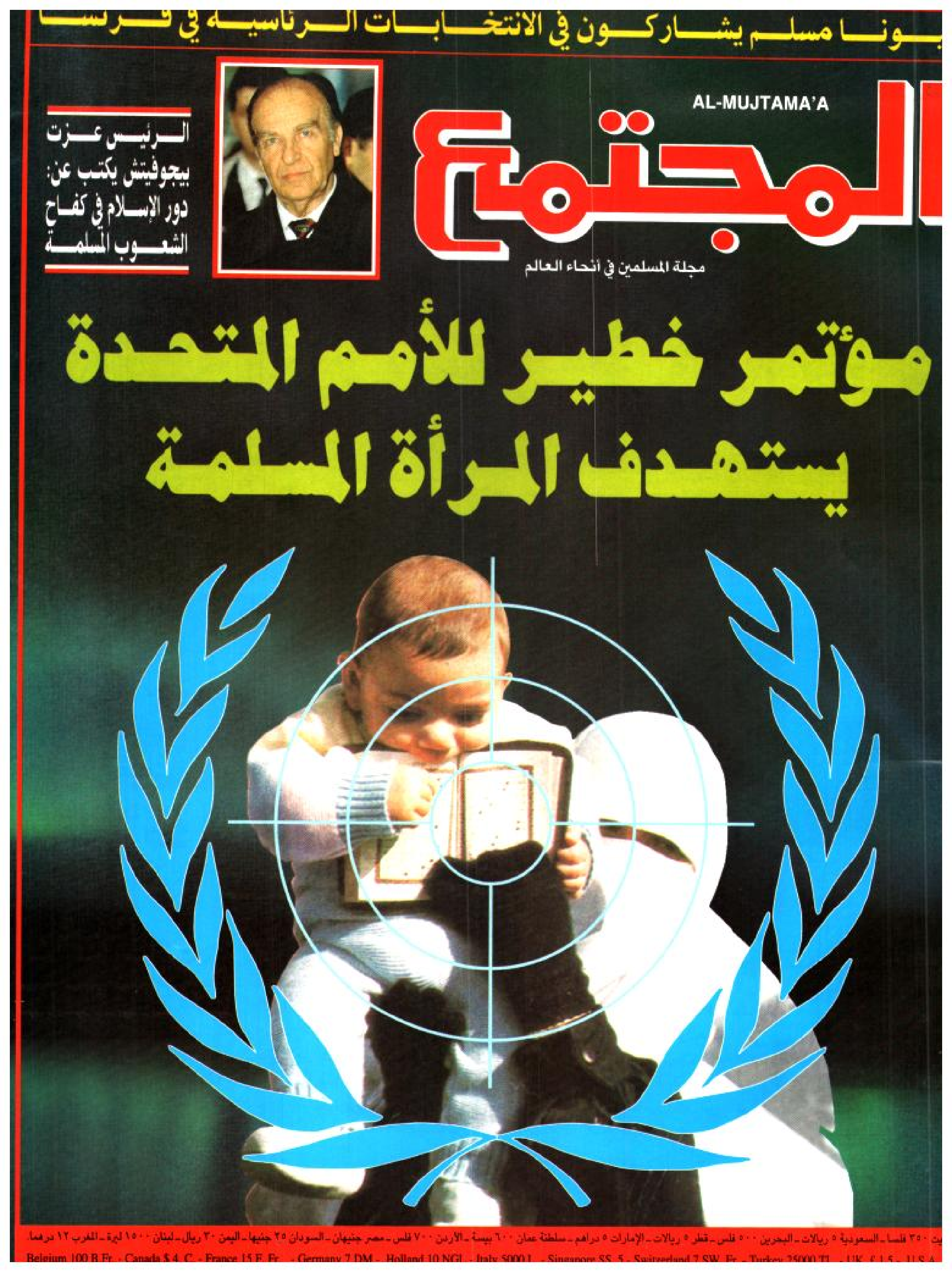


يونا مسلم يشاركون في الانتخابات الرئاسية في فرنسا
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
الرئيس عزت بيجوفيتش يكتب عن: دور الإسلام في كفاح الشعوب المسلمة
مؤتمر خطير للأمم المتحدة يستهدف المرأة المسلمة
يت ٣٥٠ فلسا ـ السعودية ٥ ريالات ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ قطر ٥ ريالات ـ الإمارات ٥ دراهم ـ سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما.
Belgium 100 B.Fr. - Canada $ 4. C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L - Singapore SS. 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL - UK £ 1.5 - U.S.A.

SONY

سونى

تلفزيون الغد بين يديك اليوم

سونى

ترينترون

كيرارا باسو وايد

تلفـزيون الغـد من سـوني ذو الشـاشـة العـريضـة يتيح لك مـشـاهدة التلفـزيون كـمـا تشـاهد العـالم . فالشـاشـة العريضـة ١٦:٩ نفس نسبة قياس شاشة السينما - تماثل تقريبا مجال الرؤية الطبيعية لديك بحيث يداخلك إحساس بأنك جزء من المشـهد . كما أن أنبوب ترينترون (HD) يعطيك صورة شديدة النقاء والوضوح لدرجة مذهلة وكأنها صورة طبيعية ، في الوقت الذي يعمل فـيـه نظام البـاحث المزدوج ١٠٠/١٢٠ هيـرتز على التـخلص من الاهتـزاز من أجل أفـضل تجـربة تلفـزيونيـة حـيـوية وقـريبـة من الواقع عـرفت حـتى الآن . وبتـوفـر أربعـة أشكال متنوعـة للشـاشـة العريضة فإن لك أن تختار الطريقة التي تريد أن تستمتع بها لتحويل البث التلفزيوني ، والأفلام وألعاب الفيديو وبرامج أخرى إلى الطريقة الأوضح ، والأزهى والأكثر حيوية ... طريقة سوني . تلفزيون الغد هو تلفزيون كيرارا باسـو ذو الشـاشـة العـريضـة - من سـوني اليـوم .

الوكيل العام: شركة مخزن التجهيزات

معرض مجمع المثنى — ش فهد السالم — ت 243-5843

معرض السالمية — ش سالم المبارك — ت 571-6085 / 5719634

معرض الفحاحيل — الشارع الرئيسي — 392-2771/2

الفروانية — الشارع الرئيسي — 474-0321 / 474-0287

ت 433-9448 / 431-7760



بشرى سارة لأبنائنا الطلبة ولرجال الاعمال
بالاقساط المريحة وبدون فوائد

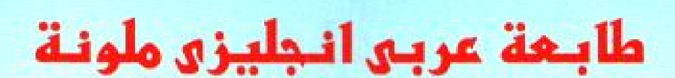
كمبيوتر عربى انجليزى ملون

معالج 486DX2-66، قرص صلب 540 مليون حرف ، مشغل اسطوانات 1.44

شاشة عالية النقاوة SVGA-TVM ، رام 4 ، لوحة مفاتيح عربى انجليزى

+





+

ثلاثون برنامج كمبيوتر مجانى

برنامج القرآن الكريم + قاموس عربى انجليزى + برنامج وندوز + الخطوط العربية +

برامج جغرافيا واحياء وطب وادوية وهندسة واحصاء + العاب كثيرة + وغيرها كثير

+

دورة كمبيوتر مجانية لمدة اسبوعين للتدريب على استعمال الجهاز

+

كفالة مجانية لمدة سنة

+

4 هدايا مجانية اخرى

كل ذلك فقط 650 دينار

(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهرى لمدة 9 أشهر بدون فوائد)

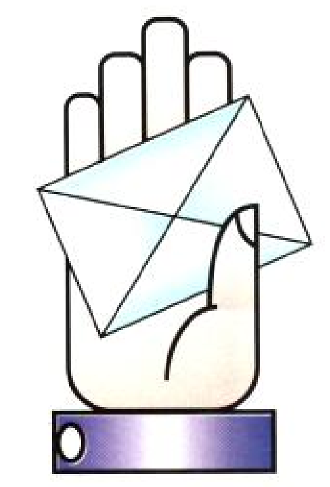
شركة الرائد للحاسب الالى و الاستشارات



2 66 88 00

حولى – مجمع الرحاب – السرداب

الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هى عدم معرفة استعمال الكمبيوتر

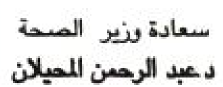


رأي القارئ

نداء عاجل إلى وزير الصحة الكويتي



سعادة وزير الصحة
د.عبد الرحمن المحيلان



تحية طيبة وبعد...

نرجو التكرم بإعادة افتتاح مركز إسعاف صبحان الذي تم إغلاقه في شهر سبتمبر ١٩٩٤م وذلك لأهميته بالنسبة لوجود مصانع ومخازن الكويت، وكثرة الأيدي العاملة فيها، وكثرة تعرضهم لحوادث الحروق والجروح الناتجة عن أعمالهم، ناهيك عن حوادث السيارات، وآخر الحوادث حادث انهيار سور مصنع من المصانع هناك، حيث تعتبر هذه المنطقة منطقة معزولة عن باقي مناطق الكويت.

وقد أنشئ مركز إسعاف صبحان عام ١٩٨٧م، ويقوم بتغطية إصابات العمل في منطقة صبحان كلها، هذا المركز الذي عرف بجهوده الجبارة أثناء الغزو الغاشم، وبقرار من مدير إدارة الطوارئ الطبية أغلق هذا المركز الحساس.

وبكتابنا هذا نطالب بإعادة المركز كما كان في السابق وذلك من أجل المصلحة العامة، ونُحمِّل المسئولين في إدارة الطوارئ الطبية المسئولية الكاملة عما ينتج من إصابات أو خسائر في الأرواح، والمنطقة تسند بسيارة إسعاف من مستشفى الفروانية، فهل هذا يعقل؟! نرجو التكرم بالنظر في طلبنا هذا.. شاكرين حسن تعاونكم.■

مقدم الكتاب: أصحاب ومدراء مصانع وشركات ومخازن صبحان، وجميع العاملين في البترول والإطفاء والصحة والبلدية والأشغال والكهرباء في صبحان.

همسة في أذن «المجتمع»



لا يسعني بداية إلا أن أقدم شكري لجهودكم الحثيثة، وإيمانا مني بأن كل واحد منا على ثغر من ثغور الإسلام، ورغبة في تطوير المجلة إلى الأفضل وإسهاما في دفع عجلة التطوير خطوة إلى الأمام حيث المستقبل الواعد والأمل المنشود أعرض عليكم بعض المقترحات والملاحظات، راجيًا أن تجد منكم أذنا صاغية وللمجلة تنوير أو إثراء هي داعية إليه وطامحة فيه:

١ - أن تقوم المجلة بصياغة ردة الفعل الإسلامية تجاه حدث من الأحداث بصورة رسالة توجه إلى أحد المسئولين أو أحد القائمين على الهيئات الدولية أو أحد أعضاء الكونجرس الأمريكي.. وتتضمن شكر هؤلاء على موقف وقفوه في مساندة قضية من قضايانا الكثيرة أو تذكيراً بوعد قطعوه على أنفسهم أو احتجاجًا على موقف غير منصف وقفوه ضد قضايانا العادلة.. بعد ذلك يقوم القارئ باقتطاع الرسالة والتوقيع عليها وإرسالها إلى الجهة المعنية.

٢ - لاحظت أن بعض المواضيع لم تأخذ حقها من التغطية والمعالجة على رغم العناوين العريضة والمانشيتات التي تشد الانتباه كما حصل في موضوع الغلاف في العدد «١١٣٩».

في الختام لا يسعني إلا أن أشيد بفكرة الملفات التي تستوعب قضية كاملة وتناقشها من جميع الزوايا ومختلف وجهات النظر وتعطي القارئ المتابع صورة واضحة ومتكاملة عن القضية المطروحة.

ومعذرة إن كنت أثقلت..

فأنا لم أرد إلا النصيحة لمجلتي الغالية.■

هاشم بن عبد الله السيد الهاشم
الإحساء - السعودية

تحية لـ«المجتمع» من السويد

ابتداء أحييكم وأهنئكم - والعالم الإسلامي - بمناسبة استقبال «مجلة المجتمع» السنة السادسة والعشرين من عمرها المبارك.. راجيًا المولى العظيم أن يمد عمرها من عمرنا، وحياتها من حياتنا.. فإن حياة - الأعمال الكريمة - إن طالت فإلى الكمال والقوة تكون وليست - كحياتنا - إلى الضعف والشيخوخة تنحدر..

والحق الحق أقول: إن المسلم جديرٌ به لا ينسى فضل وجود «المجتمع» بين المسلمين في العالم وهي تقدم لهم مزيدًا من الوعي والفكر والحقيقة، ذلك أنه يعلم أن معظم الصحافة العالمية أسيرة بأيدي اليهود أو أذنابهم.■

عبد الغني أبو مسار
يوتبوري - السويد

ردود خاصة

● **الأخ: أحمد السالم - السعودية**
لا شكر على واجب نذرنا أنفسنا لأدائه والوفاء بمتطلباته كما نشكرك على تصحيح اسم الشيخ علي بن عبد الخالق القرني الذي ناله خطأ مطبعي لا يخفى على أمثالك.

● **الأخ: عبد الغني أبو مسار - يوتبوري - السويد**
يبدو أنك قارئ متابع وباحث ممتاز مما جعلك تقترح إبراز رقم العدد على غلاف المجلة لتسهيل مهمة من يريد المراجعة والمقارنة وتحديد المصدر، بقي أن نهمس في أذن المخرج لعله يأخذ ملاحظتك بعين الاعتبار وهو يعد الأعداد القادمة بإذن الله.

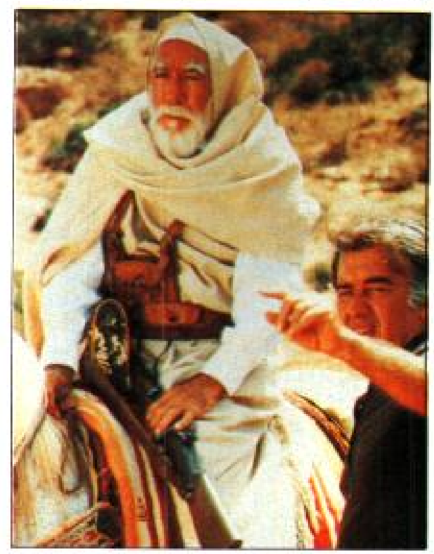
● **الأخ: أبو حمد المقدس - أوكرانيا**
أحبك الله الذي أحببتنا من أجله وندعوه تعالى أن يعينك في غربتك ومهمتك وأن ييسر لك سبل السلامة آمين.. من جهة طلبك فإن بعض الصعوبات تقف حائلا دون تحقيقه الآن آملين أن نتمكن مستقبلا من تلبية رغبتك.

● **الأخ: خالد مأمون محمود**

الأفلام التاريخية...
هل يمكن توظيفها لعرض البطولات الإسلامية؟

من منا لم يشاهد الفيلم التاريخي للمخرج العبقري «مصطفى العقاد».. إنه فيلم «عمر المختار» لقد أبدع المخرج وأبدع الممثلون في أداء أدوارهم، لقد كان الفيلم ومضة عالمية لتاريخنا الحديث، وصورة بسيطة لأحد أعلام الجهاد في عصرنا الحالي بقدر ما كانت التجربة ناجحة وهائلة إلا أنها كانت وحيدة في عالم الفن السابع كما يقال، لقد أهملنا جانبا عظيما يمكن لحضارتنا أن تؤدي رسالتها من خلاله وإنه مما يؤسف له هذا الكم الهائل من أفلامنا الذي يذهب في قصص الغراميات والملهيات، وكأننا على مدار التاريخ الممتد زهاء أربعة عشر قرنا لم نستطع أن نوظف أحداثه لتكون أفلاما يفخر بها جيلنا الحديث، إن ٩٩٪ من أفلامنا يمثل أحط ما في مجتمعاتنا من عادات دخيلة، أقول دخيلة ليست من المجتمع ونسيجه في شيء، ويبقى ١٪ يمثل الاعتدال والرؤية الصحيحة وإن كان فيه بعض الدخن.

ثم إن أشهر أفلام الغرب وعالم السينما في هوليود هي أفلام الغرب التاريخية «الكاوبوي»، من هم «الكاوبوي»؟ إنهم رعاة البقر، وقطاع الطرق في عهد الحرب الجنوبية الشمالية في أمريكا، إنهم قتلة السكان الأصليين ومغتصبو الأرض، هذا هو التاريخ الأمريكي الذي يذاع وتصنع له الألقاب والمسميات البطولية، نسأل منذ كم سيقال منذ ٢٠٠ سنة فقط، وتاريخنا الناصع لا نجد من يحدثنا عنه ولا عن البطولات فيه وما أكثرها، وإذا جئنا لنظرة الغرب المستقبل نراه يعتقد سيطرته على العالم



■ المخرج مصطفى العقاد أثناء تصوير فيلم «عمر المختار»

وغزوه للفضاء ومحادثته للغرباء الفضائيين فهو «السوبر مان»، وهو العالم الفذ، وهو منقذ أمريكا من اللصوص والدجالين.

فهذه فكرتهم وقد نشروها عالميا ووضعوا لها الألقاب، فماذا قدمنا نحن؟ إنها دعوة قلب للمخلصين ولمحبي هذه الأمة إذا كنتم ترون أن لهذه الأمة حقا فأدوا حقها عليكم، إن حضارتنا غنية ولكن أين المؤرخ الصادق، وأين المتحدث الورع الأمين العالم المحتسب، دعوة حارة لكل قارئ يحب الخير لأمته ويغار عليها أن يسعى ويعمل.. فقد طال الانتظار.■

محمد عبد الله

الدوحة - قطر

- الجبيل - السعودية

كان بودنا أن ترسل لك المقالات التي طلبتها لولا أنها توقعنا في شيء من الحرج لا نحسبك ترضاه لنا مع تقديرنا لحرصك ومتابعتك.

● الأخ: عبد الغني حسن - جيبوتي

عنوان البرفيسور جون اسبوزيتو هو:

Mr.s/ CENTER FOR MUSLIMCHRISTIAN UNDERSTANDING 37 TH & O STREETS, N.W. 513 INTERCULTURAL CENTER WASHINGTON, D.C 20057 U.S.A أمريكا

ونعتذر عن طلبك الآخر.

تنويه

تلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٢٥ ذو القعدة ١٤١٥هـ - ٢٥ إبريل ١٩٩٥م - العدد ١١٤٧ السنة ٣٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا .

الإعلانات

امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

باختصار: أمن الخليج ودور وزراء الداخلية في ترسيخه

جاء الاجتماع الاستثنائي لوزراء الداخلية العرب في المنامة في الأسبوع الماضي ليؤكد على حقيقة هامة مفادها أن أمن دول الخليج كل لا يتجزأ، وقد جاء الاجتماع في ظل مرحلة وظروف دقيقة تمر بها المنطقة بشكل عام تقتضي تنسيقا لمواجهة التحديات الكبيرة التي تهدد أمنها واستقرارها، ولعل مساعي الكيان الصهيوني والقوى الأجنبية الأخرى لاختراق دول المنطقة وبث الفتن والنزاعات بين شعوبها وحكوماتها، وزعزعة أمنها من خلال التحريض والتشكيك ودس العملاء يعتبر من أخطر هذه التحديات التي تقتضي من وزراء الداخلية السعي لمحاصرتها والقضاء عليها.

ولعل وزراء الداخلية يدركون جيدا بخبرتهم أن هناك من يعمل لحساب المخابرات الأجنبية والموساد الصهيوني ويقومون بالتحريض على أبناء الصحوة الإسلامية، واتهامهم بالتطرف والإرهاب، وخليجنا ولله الحمد ليس فيه تطرف ولا إرهاب.

إن إغلاق الباب أمام التطرف وأمام مساعي الحركات الهدامة لا يأتي إلا من خلال فتح المجال أمام العمل الإسلامي الصحيح حتى يقوم بدوره كاملا في المجتمع، فيستوعب طاقات الشباب ويسيرها في الطريق الصحيح، ويحول بين المحرضين العابثين بأمن هذه المنطقة واستقرارها وبين أهدافهم الخبيثة.

إننا نأمل من وزراء الداخلية أن يعملوا على تفويت الفرصة على هؤلاء الذين يتمنون زوال نعمة الأمن عن هذه البلاد، وأن يسعوا بحكمتهم وإدراكهم لحقيقة العمل الإسلامي الداعم للخير البعيد عن الفتن للحفاظ على هوية الشعوب وترسيخ الروابط بينها والقضاء على الفتن في مهدها حتى يظل خليجنا أمنا مستقرا.



شهدت الأمم المتحدة في الأسبوع الماضي حشدا نسائيا عالميا لإعداد أوراق وثائق أخطر مؤتمر دولي عن المرأة تشهده بكين في سبتمبر القادم.. ماذا تقول الأوراق؟ وما دور التوجهات الكنسية واليهودية فيها لإعلان الحرب على المرأة المسلمة؟ .. التفاصيل ص ٢٨ ـ ٣٦.



كانت القمة الثالثة بين الرئيس الأمريكي كلينتون ورئيسة الوزراء التركية تانسو تشيللر محفلا لمجموعة من التنازلات التركية التي تقضي حتما على دورها الإقليمي في القوقاز والبلقان والشرق الأوسط.. كيف ذلك؟ .. التفاصيل ص ٤٢.



جاء حصاد عشر سنوات من قيادة الإسلاميين للنقابات المهنية في مصر متمثلا في إحداث نهضة مشرفة للحركة النقابية جعلت منها من أكثر الميادين حيوية في المجتمع المدني المصري، وأعادت لمصر مكانتها النقابية عربيا وإسلاميا.. التفاصيل في حديث شامل مع د.عبد المنعم أبو الفتوح ـ أمين عام مساعد اتحاد الأطباء العرب .. ص ٢٢

في هذا العدد

• • •

طبع بمطابع الوطن بالكويت

هل يفلت هؤلاء هذه المرة؟

كشف التقرير الذي أعدته اللجنة الفرعية البرلمانية حول التجاوزات المالية في وزارة الدفاع عن تجاوزات مالية مذهلة في صفقات عقدت بمليارات الدولارات، حيث اشار التقرير إلى ان مليارات الدولارات قد انفقت على صفقات دون حاجة فعلية إليها، كما أنها «لم تحقق العائد المرجو منها، وظهر فيها تجاوز للقوانين وتجاهل لراي جهات الاختصاص».

وكشف التقرير الذي جاء في ١٢٠ صفحة متضمنا ٤٢ ملفا ملحقا عن تجاوزات في ٣٥ صفقة سلاح وعقد عسكري اشتملت على مخالفات تتضمن شراء طائرات تدريب بريطانية من نوع «توكانو» بمبلغ ٤٢,٦ مليون جنيه استرليني وضعت في المخازن دون استخدام مع نفقات تخزين لها بلغت ٣ ملايين جنيه، كذلك شراء مدافع فرنسية من نوع (GCT) بمبلغ ٦٥١,٧ مليون فرنك فرنسي ووضعها في المستودعات دون استخدام مع تكلفة ٢,١ مليون فرنك رسوم صيانة، واشار التقرير إلى تعاقد وزارة الدفاع مع شركة (CMSI) الامريكية لتطهير جزء من الأراضي الكويتية من مخلفات الحرب بعقد قيمته ١٥٣ مليون دولار في حين تقدمت شركات أخرى لتقديم الخدمة نفسها بأسعار اقل كثيرا من هذا السعر ورفض طلبها، كما تضمن التقرير التعاقد مع شركات أخرى لتطهير الألغام بمبلغ ٤٣ مليون دينار كويتي وهو ما يوازي ١٤٤ مليون دولار، ثم قيام هذه الشركات بالتعاقد من الباطن مع شركات أخرى بمبالغ زهيدة واستولت هي على الفارق مع علم وزارة الدفاع بذلك دون أن تقوم الأخيرة باتخاذ أية إجراءات.

كما انتقد التقرير شراء وزارة الدفاع لتجهيزات ومعدات لا حاجة للجيش بها، علاوة على شراء قطع غيار ومعدات من طرف واحد من دون النظر في عروض شركات اخرى، كذلك شراء مواد كيماوية من الخارج مع توافرها في الكويت، إضافة إلى إدخال تعديلات مبهمة على بعض العقود ترتبت عليها تكاليف إضافية كبيرة.

كذلك انتقد التقرير بشدة تجاهل وزارة الدفاع تقديم المعلومات التي طلبها مجلس الأمة حول عدد من الصفقات مثل «نظام الإنذار المبكر لشركة هيوز الأمريكية»، وعقد شراء دبابات م١ الأمريكية»، وعقد شراء «مدرعات وورير البريطانية»، حيث اعتبرت الوزارة أن الوثائق الخاصة بهذه الصفقات تعتبر «سرا من أسرار الدفاع».

وتطرق التقرير إلى جداول إحصائية مستقاه من مصادر دولية اشارت إلى ان نصيب الفرد العسكري الكويتي من جملة الإنفاق العسكري يصل إلى ٨٩ الف دولار سنويا، وهو يفوق ضعف الرقم الخاص بالجندي الإسرائيلي والذي يبلغ ٤١,٤٠٤ دولار للفرد.

وفي حين انفقت الكويت عام ١٩٨١م ١,١ بليون دولار على جيش يتكون من ١٢,٥٠٠ جندي، ومائة طائرة، و٢٣٥ دبابة انفقت كل من السودان، والأردن، واليمن الشمالي مجتمعة ١,٠٥٨ بليون دولار فقط على جيوشها التي يبلغ مجموعها ١٩٠ الف جندي، و٤٠٠ طائرة، و٢٢٠٠ دبابة.

كذلك اشار التقرير إلى أن الكويت قد قررت مخصصات إضافية للتسلح خلال الفترة من ١٩٧٣م إلى ١٩٩٠م قدرت بحوالي ١١,١ بليون دولار ضاعت كلها يوم الغزو العراقي للبلاد، وأن الحكومة الآن بصدد إنفاق ما يوازي ١١,٧ بليون دولار للفترة من ١٩٩٢م وحتى ٢٠٠٤ م، وقد انفق نصف هذا المبلغ بالفعل خلال السنوات الثلاث الماضية.

وقد اورد التقرير مقارنة بين التزايد المضطرد للإنفاق العسكري في الكويت وبين التقدم القليل الذي احرزته الكويت في قدراتها الدفاعية، وقال التقرير «إن نتائج المقارنة هنا حقا مفزعة، فكما هو واضح فإن الزيادة السنوية في الإنفاق العسكري مقارنة بالطاقة البشرية ونوعيتها تبين ان الحديث عن بناء قوات مسلحة عصرية قادرة على حماية الدولة هو محض هراء»، واكد التقرير على ان «الحقيقة الجلية انه خلال الثلاثين عاما الماضية، وحتى كارثة الغزو الغاشم لم تحدث سوى زيادة ضئيلة لا تذكر في القوى البشرية خصوصا في العنصر الوطني على رغم النفقات الدفاعية التي تجاوزت بلايين الدولارات».

وتساءل التقرير عما إذا كانت «هذه الأموال قد صرفت لبناء الجيش الكويتي ليصبح أداة ردع مؤثرة تملك القدرة على الدفاع عن استقلال الدولة وسيادتها، وحماية كامل حدودها، أم أنها ذهبت ضحية هدر المال العام؟».

إننا لا نملك امام هذه الحقائق المذهلة التي رفعتها اللجنة الفرعية البرلمانية في هذا التقرير سوى أن نطالب القيادة السياسية الكويتية بان تحرك الأمر باقصى سرعة إلى القضاء حتى يقول كلمته، وحتى يلقى كل مسيء إلى هذا الشعب وإلى مقدراته جزاءه، وان توسد الأمور لأهلها خاصة للأمناء وأصحاب الخبرة، وان توضع ضوابط ورقابة دقيقة لكل الصفقات والعقود والممارسات التي تتم حرصا على أموال الشعب وثروات البلاد، وحتى تتم التحقيقات ويقول القضاء كلمته، فإننا نذكر بالثناء ممثلي الأمة الذين كشفوا هذه الحقائق، فالقضية الآن هي قضية وطن وعلى ابنائه البررة أن يتكاتفوا جميعا للحفاظ عليه والوقوف ضد العابثين بمقدراته «والله يقول الحق وهو يهدي السبيل».■



في الهدف

لهذا انتصرت الحكومة دائماً..

اندفاع الحكومة نحو تفسير المادة ٧١ من الدستور وإقدامها على مواجهة فجّة مع المجلس بمثل هذا البرود ينبغي أن يدفع بالنواب إلى إعادة قراءة الأزمة بمنظار جديد.

فالتوجه نحو المحكمة الدستورية ـ لغرض انتقاص مجلس الأمة صلاحيات واضحة منحها إياه الدستور ـ إنما جاء حلقة من سلسلة الصعود الحكومي على ظهر المجلس، وانتصاراً آخر تكاد السلطة أن تحققه على المؤسسة النيابية.

ليقرأ النواب الفضلاء الذين ثاروا أخيراً لحماية الدستور أداء مجلسهم الموقر منذ بدأ أعماله ليشهدوا نجاح الحكومة المرة تلو الأخرى في هزيمة المعارضة البرلمانية وإسقاط المشاريع الإصلاحية تارة، وتمرير القوانين غير الشعبية تارة أخرى.

ألم تنجح الحكومة في منع المجلس من تشكيل لجنة تحقيق في كارثة الغزو؟ ألم تنجح في فرض قرارها المشئوم شراء المديونيات على النواب وعلى الشعب الكويتي، ألم تعرقل مطالب النواب في تحقيق الخدمات الإسكانية وغيرها من المشروعات الحيوية؟

ألم تنجح الحكومة في الاستعانة بفريق من النواب ضد فريق آخر؟

وتمكنت من ضمان أصوات نواب ـ ارتفع صوتهم أخيراً ضدها في شأن المادة ٧١ ـ في معاركها لإحباط مطالب شعبية تقدم بها نواب آخرون؟ ثم ألغت الحكومة المكسب البرلماني اليتيم المتمثل في مشاركة المجلس في مفاوضات تشكيل الحكومة عندما ضربت ضربتها في إبريل ١٩٩٤م، وأجرت التعديل الوزاري منفردة وسط تصفيق فريق من النواب.

إن توغل السلطة التنفيذية في اختراقها للصف البرلماني يوجب على النواب أن يراجعوا مواقفهم والأرضية التي يقفون عليها، وأن تبدأ العودة إلى الأساس الذي انطلق منه مجلس ١٩٩٢م، عندما تكاتفت القوى والتجمعات السياسية من أجل غاية موحدة وهي دفع السلطة للنزول إلى رأي الشعب والاستجابة لمطالبه.

إن أحداً من النواب لا يحق له الزعم انه قادر على قيادة المواجهة وحيدا أو أن نخبة من النواب تمتلك الحق ـ وحدها ـ في تحديد الأولويات البرلمانية أو اللحظة التي ينبغي على المجلس أن ينهض بكل أسلحته الدستورية لمواجهة طغيان الحكومة.

كما انه في ظل الروح الديمقراطية الحقيقية لا يتاح لطرف برلماني أن يزعم انه يمتلك المواضيع الأكثر أهمية دون غيره، أو أن يعطي لنفسه الحق في وضع المقاييس التي تتحدد عندها الروح الوطنية أو البطولة البرلمانية.

لقد استثمرت السلطة في الكويت الاختلافات المتزايدة بين القوى السياسية ووسعت من الشقوق في الجسم النيابي وحاربت كتلاً متفرقة من النواب في كل معركة فكسبت المعارك جميعا.

إن الدرس المرير الذي بدأ النواب ـ جميعهم ـ يستوعبونه من أزمة تفسير المادة ٧١ ـ والتي لم تنته بعد ـ يتمثل في أهمية عودة القوى والتجمعات السياسية داخل البرلمان إلى التكاتف وتجاوز الخلافات أملاً في تشكيل جبهة ناجحة في وجه خصمها المستأسد.

وأثبتت هذه الأزمة أن لا طرف في البرلمان بقادر وحده أن يحصل من الحكومة داخل الغرف المغلقة أو اللقاءات الجانبية على شيء لا يتمكن العمل البرلماني الموحد للنواب من انتزاعه من الحكومة.

إن النواب الذين اجتمعوا غداة إعلان نتائج الانتخابات في أكتوبر ١٩٩٢م حري بهم أن يجتمعوا مرة أخرى ليعيدوا ترتيب أوراقهم ويصلوا إلى حلول لخلافاتهم ويحددوا برنامجا سياسيا موحدا يحقق لكل كتلة سياسية مشاريعها ومطالبها في إطار العمل البرلماني المنسق.

وبدون إعادة تكوين هذه الجبهة لن تحقق أشتات الكتل البرلمانية نجاحا يذكر، وستظل الحكومة هي المنتصر المؤكد في كل المناسبات، حتى يقول الشعب الكويتي كلمته في انتخابات ١٩٩٦م■

مراقب

بيت الزكاة يعقد ندوته الخامسة لقضايا الزكاة المعاصرة





■ د.خالد المذكور ■ عبد القادر العجيل

عقدت الاثنين ٤/١٧ في لبنان الندوة الخامسة لقضايا الزكاة المعاصرة، وقد دعا الدكتور عجيل جاسم النشمي في كلمة ألقاها داخل الندوة العلماء والفقهاء والاقتصاديين لعرض الزكاة بما تستحقه من أهمية بالغة في الاقتصاد الإسلامي المعاصر الذي ما زال يحاول أن يجد مكانه اللائق به في خريطة الاقتصاد العالمية.

كما تحدث الدكتور خالد المذكور عن تأسيس الهيئة الشرعية العالمية للزكاة فأشار إلى أنها أسست لتكون مرجعاً في حل المشكلات والقضايا المعاصرة للزكاة ووضع الدراسات اللازمة لتطبيقها على الوجه الأمثل.

وتحدث الدكتور الشيخ مروان قباني مدير عام الأوقاف الإسلامية في لبنان ورئيس صندوق الزكاة عن دار الفتوى وعن نشاطها في مجال فريضة الزكاة من خلال مؤسسة صندوق الزكاة التي قامت منذ أحد عشر عاماً استجابة للأمر الإلهي بتطبيق ركن من أركان الدين يهدف إلى تشكيل المجتمع المتراحم والمتكافل الذي دعا إليه الإسلام.

وقد ناقشت الندوة موضوع زكاة نهاية الخدمة في بحث مقدم من قبل الدكتور محمد نعيم ياسين والدكتور عبد الستار أبو غدة، كما ناقشت موضوع «مصرف الغارمين» في بحث مقدم من الدكتور محمد الزحيلي والدكتور عمر الأشقر■

اللجان الخيرية بدأت مشروع الأضاحي

بدأت لجنة الدعوة الإسلامية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي استعداداتها لتنفيذ مشروع الأضاحي وكسوة عيد الأضحى المبارك للمهاجرين والفقراء والأيتام بجميع مناطق عملها في باكستان، وآسيا الوسطى، وكشمير، والطاجيك، والشيشان، والصين، وأفغانستان، وقد بدأت اللجنة في استقبال تبرعات أهالي الخير لهذا المشروع، من ناحية أخرى بدأت لجنة فلسطين التابعة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في تلقي التبرعات لمشروع الأضاحي لهذا العام لأهل فلسطين، وجدير بالذكر أن اللجنة دأبت منذ تأسيسها على تنفيذ هذا المشروع بنجاح■





اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة
الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
لجنة مسلمي آسيا
لجنة فلسطين الخيرية



مشروع الأضاحي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«ما عمل آدمي من عمل يوم النحر أحب الى الله من إهراق الدم»

«رواه الترمذي»



البلد	القيمة
أوغندا	١٢
الهند	١٥
بنغلاديش	١٥
سيريلانكا	١٥
تايلند	١٥
النيجر	١٥
الصومال	١٥
روسيا والجمهوريات الإسلامية	١٥

البلد	القيمة
البانيا	٢٠
اللاجنين الشيشان	٢٠
باكستان	٢٠
الفلبين	٢٠
نيجيريا	٢٥
البوسنة	٢٥
أندونيسيا	٣٠
فلسطين	٥٠

نستقبل تبرعاتكم للأضاحي في:

- مبنى الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في الشرق - شارع أحمد الجابر - دروازة عبدالرزاق - ت ٢٤٤٨٧٨٦
- مبنى الهيئة في الرقة بجانب شبرة الخضار وبيت التمويل الكويتي - ت ٣٩٦٤٤٨٠/١/٢
- اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة في مبنى الهيئة - الدور الرابع - ت ٢٤٥٥٥٠٥
- لجنة فلسطين الخيرية - في مبنى الهيئة - الدور الخامس - ت ٢٤٥٥٥٠٩/٨
- لجنة مسلمي آسيا - في مجمع الأوقاف - برج ١٧ - الدور الثامن - ت ٢٤٠٣٧٦٧/٨
- فرع لجنة مسلمي آسيا : فرع الشعب بجانب الجمعية - ت ٢٦٣١٥٩٨ - فرع العمرية مقابل الجمعية - ت ٤٧٢٦٠٢٧ - فرع العارضية - مقابل الجمعية - ت ٤٨٨٤٤٠١ - فرع خيطان - مقابل الجمعية - ت ٤٧٢٦٢٩٨ - فرع الجهراء - شارع المضخة - مقابل المخبز الآلي - ت ٤٧٧٣٤٠١

في الصميم

أزمة دستورية أم حكومية؟!

القرار الأخير للحكومة بشأن تحويل المراسيم التي صدرت أثناء حل مجلس الأمة وتحويلها للمحكمة الدستورية خلق انطباعاً لدى الشعب الكويتي بأن الحكومة لا تريد للديمقراطية أن تستمر أو تتقدم في الكويت!! وإلا كيف تطلب الحكومة تفسيراً لمادة هي أوضح من الشمس في رابعة النهار؟!!

وإن الحكومة بهذه المجازفة تعرض نفسها قبل المجلس لخطر التعدي على الدستور والقانون!! سواء علمت أم لم تعلم بذلك الآن!!

قد يقول قائل: إن الحكومة لها حق دستوري في طلب التفسير .. نعم نحن لا نختلف على ذلك، ولكن طلب التفسير لمادة واضحة كل الوضوح ولا تحتاج إلى إيضاح وتفسير يضع علامات استفهام حول طلب الحكومة .. وإننا نخشى أن تفتح الحكومة بطلبها هذا ثغرة دستورية هي في غنى عنها، وستخرج علينا في المستقبل طلبات تفسير لمواد الدستور مما قد يؤدي إلى صدام بين السلطات الثلاث .. فماذا تقول المادة ٧١ من الدستور الكويتي التي تطلب الحكومة تفسيرها: «إذا حدث فيما بين أدوار انعقاد مجلس الأمة أو في فترة حله، ما يوجب الإسراع في اتخاذ تدابير لا تحتمل التأخير، جاز للأمير أن يصدر في شأنها مراسيم تكون لها قوة القانون، على أن لا تكون مخالفة للدستور أو للتقديرات المالية في قانون الميزانية.

ويجب عرض هذه المراسيم على مجلس الأمة خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ صدورها، إذا كان المجلس قائماً، وفي أول اجتماع له في حالة الحل أو انتهاء الفصل التشريعي، فإذا لم تعرض زال بأثر رجعي ما كان لها من قوة القانون بغير حاجة إلى إصدار قرار بذلك، أما إذا عرضت ولم يقرها المجلس زال بأثر رجعي ما كان لها من قوة القانون، إلا إذا رأى المجلس اعتماد نفاذها في الفترة السابقة أو تسوية ما ترتب من آثارها بوجه آخر».

انتهت المادة ٧١ فهل تحتاج إلى مذكرة تفسيرية أو إحالة للمحكمة الدستورية؟

إن الأمر الأكثر غرابة لدوافع الحكومة هو أن جميع المراسيم التي عرضت على مجلس الأمة أثناء حله في سنة ١٩٧٦ وفي ١٩٨٦ أن هذه المراسيم عرضت ولم تعترض الحكومة إلا الآن ؟!! فما السر في ذلك؟!!

إن الحكومة تنوي تحجيم وتقزيم الديمقراطية والبرلمان في الكويت !! وإن الحكومة التي لم تستفد ولم تع دروس كارثة الاحتلال والتشرذم للكويت والكويتيين بحاجة إلى إعادة تأهيل وتصحيح مسارها المعوّج الذي يقودنا إلى نفق مظلم لا يعلم مداه إلا الله!! ■

عبد الرزاق شمس الدين

الملتقى الثاني للجنة النشء الإسلامي (فرع الجهراء)

أقامت لجنة النشء الإسلامي التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي (فرع الجهراء) ملتقاها الثاني لأولياء الأمور يوم الأحد ٤/١٦، وقد ألقى الشيخ أحمد القطان محاضرة في الملتقى بعنوان «تربية الأبناء في الإسلام»، وتخلل الملتقى كلمات لرئيس اللجنة - سعد السلطان وعدد من الناشئين وأولياء الأمور.■

عبد الرحمن الرويح في رحاب الله



■ عبد الرحمن الرويح

انتقل إلى رحمة الله الأستاذ عبدالرحمن الرويح (٨٣ سنة)، بعد حياة حافلة في الحقل التربوي حيث عمل مدرساً للغة الإنجليزية بالإضافة إلى عضويته في غرفة التجارة والصناعة الكويتية، وعضويته في جمعية الهلال الأحمر.

وقد كان - رحمه الله - من أوائل العاملين في المجال التعاوني حيث شغل منصب أول رئيس لمجلس إدارة جمعية الشويخ والشامية.

والفقيد هو والد الأستاذ وليد الرويح - مدير بيت التمويل الكويتي -، و«المجتمع» إذ تقدم العزاء للأستاذ وليد الرويح وآل الرويح الكرام، تسأل الله أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته.■



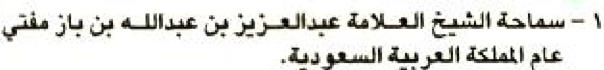
جمعية الهداية والإحسان الإسلامية

لبنان

الميزانية الشهرية للمشاريع ٥٠,٠٠٠ دولار
فلا تنسوا اخوانكم من الزكاة والصدقة

معاهد الهداية الإسلامية ٥ فروع في لبنان





كفالة الطالب ٣٠ دولار

كفالة اليتيم ٣٥ دولار   كفالة الداعية ٢٠٠ دولار

أثنى عليها وزكاها وزكى مؤسسها ودعا الى دعمها كل من:

١ – سماحة الشيخ العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز مفتي عام المملكة العربية السعودية.
٢ – سماحة الشيخ محمد صالح بن عثيمين.
٣ – وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – الكويت.
٤ – جمعية احياء التراث الإسلامي – الكويت.
٥ – وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية قطر.
٦ – دائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية الشارقة إ.ع.م
٧ – رئيس محاكم الشارقة إ.ع.م.
٨ – هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية – السعودية.
٩ – مؤسسة الحرمين الخيرية الرياض.
١٠ – جمعية دار البر دبي. ١١ – فضيلة الشيخ عبدالله الجلالي.
١٢ – الشيخ عبدالله المعتاز – إدارة بناء المساجد – الرياض.
١٣ – د.صالح السحيمي – رئيس قسم العقيدة – الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة.
١٤ – العديد من العلماء والشخصيات والجمعيات الإسلامية تبلغ العشرات.



رئيس الجمعية الشيخ داعي الإسلام الشهال في احدى محاضراته خارج لبنان



تعليم وترفيه وتسلية للأيتام، وجولة رعاية واهتمام لرئيس الجمعية



طلاب القسم الداخلي بحاجة الى دعمك وزكاة مالك



مسجد انس بن مالك رضي الله عنه تبنته الجمعية بتمويل من جمعية دار البر بدبي

مشاريع حفر الآبار لمناطق لا تصل إليها مياه الشرب

الإصلاح من أهم أهدافنا.. آلاف الأشرطة ستبدل من أغنية الى قرآن كريم



فصل من احدى الدورات الصيفية التي تبلغ العشرات في شتى المناطق اللبنانية



مركز الجمعية الرئيسي – طرابلس – أبي سمراء



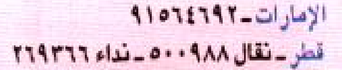
أرقام حساب الجمعية

الكويت: ١٦١٠١٠٠٠٧٦٠٠ بيت التمويل الكويتي - فرع ضاحية صباح السالم.   لبنان: ٣٠-٢٢٢١٣٦-٣٤٠٠-٦٠٢ بنك عودة - طرابلس.

الإمارات: بنك دبي الإسلامي - الشارقة ٠٤٨٦٣٩٤٠١-٠٢٠-٥٢٠-٠٧ - المشاريع. ٠٤٨٦٤٣٢٠١ - صدقات. ٠٤٨٦٤١٦٠١ - الزكاة. ٠٤٨٦٤٢٤٠١ - المعهد الشرعي.

للاستفسار يرجى الاتصال :

لبنان - ص.ب ١٠٨ طرابلس - هاتف ٦٢٦٦٣٣ / ٠٠٩٦١-٦-٤٤٠٠٣٦   الإمارات - ٩١٥٦٤٦٩٢



الكويت - ص.ب ٧ هدية - نقال ٩٦٠٥٤٩٨ - بيجر ٩١٨٥٦٥٨ / ٩٢٣٠٣٠٧   قطر - نقال ٥٠٠٩٨٨ - نداء ٢٦٩٣٦٦

رسالة إلى وزير التربية الكويتي

بقلم: أ.د. عبد القادر بن عبد الرحمن حيدر

النقاشات والمداولات التي طرحت في مهرجان الجنادرية في الرياض والتي شارك فيها بعض المفكرين العرب ما هي إلا بداية جيدة لانطلاقة طويلة الأمد يكون هدفها تشخيص الام هذه الأمة ومن ثم بدء العلاج والاستمرار عليه على أصول بعيدة عن الترسبات الفكرية والعقدية.

وقد كان لمساهمة معالي وزير التربية في دولة الكويت العزيزة وما عرضه من نقاط تتركز على عوائق والام التعليم في الدول العربية أثر واضح في إثراء تلك المداولات حول التحدي التربوي الذي يواجه الأمة، حيث إن من أبرز النقاط التي ركز عليها هي ضرورة أن يكون التصحيح في مفاهيم التعليم مبنيًا على القواعد والأصول الشرعية وليس هناك مجال للتفاوض حول تلك الأساسيات وأن لكل أمة ثوابتها.. كما نوه على أن هناك تقتيرًا في الصرف على التعليم والبحث العلمي في دولنا، ذلك إذا ما قورن بما يصرف للدفاع والتسلح الحربي.. كما أن هناك نقطة أخرى تستحق الذكر في كلمته وهي أن الأمم المتقدمة كاليابان وألمانيا استفادت من الأزمات، وبدأت أول الأمر بدراسة وتصحيح مفاهيم أزماتها التربوية حتى استقامت كياناتها الأخرى.

بناء على تلك الحيثيات وحيث إنه لم يفسح لنا المجال لمناقشة الزميل الدكتور الربعي فلذلك رأيت أن أشاركه - بناء على ما سلف - ما يجيش في خاطري حول التعليم والتصحيح.

الحفاظ على الهوية

إن بدايات التعليم في منطقتنا العربية كانت على أيدي الكثير من المتحمسين الذين لديهم شيء من العلم الشرعي المؤصل منه والموروث، إلا أن هذه البدايات البسيطة لم تستمر على هذا المنوال وذلك لوجود الحاجة لدراسة العلوم الطبيعية وغيرها حيث إن الدول الغربية أصبحت المنهل الذي يشد إليها الرحال لطلب العلم.

لم يكن هناك جدل على ذلك على الإطلاق مع الافتراض أن يكون اكتساب المعلومات ومن ثم تدريسها في مناهج أو منتديات دولنا مبنيا على التأصيل الشرعي، فعلى سبيل المثال لا الحصر نرى أن اليابان والصين لم تتنازلا على الإطلاق عن تراثهما، ولذلك ذهب الكثيرون منهم إلى أمريكا وغيرها من الدول الغربية للاستفادة مما لديهم من مبتكرات علمية وتقنية ولكنهم نقلوا فقط ما يتوافق مع ثقافاتهم العريقة.. وإن لهذا الأسلوب المحافظ الدور الكبير في جعل اليابان


■ د. احمد الربعي

والتي كانت مهزومة في حربين وكذلك الصين دولا متميزة في تقدمها الثقافي والتقني وليست دولا كارتونية ليست لها هوية.

إن مشكلة التعليم في بعض دول الخليج هي الاقتباس الكامل عن التعليم في دول مجاورة حاك فيها الاستعمار أصول التعليم، ولذا لم يراع فيه منذ البداية الجوانب الشرعية، والتي من أهمها ترجيح المصالح على المفاسد، ولذا فإن الرعيل الأول من المبتعثين في بداية القرن قد أذهلوا بالحضارة الغربية والتقدم التقني واعتقدوا أن أحد أساسيات التقدم العلمي هو التقليد المطلق للدول الأوروبية المتقدمة في جميع الأحوال الاجتماعية والثقافية، ولذا فإنهم نقلوا جميع تلك النظم وبمساعدة أيد خفية إلى دولهم، كما أن للحاجة والحماس الناصري آنذاك أثر كبير في تصدير هذا التيار بقضه وقضيضه إلى الدول العربية الأقل ثقافة، فلو تساءلنا يا معالي الوزير أليس من أساسيات الدين - التي لا يختلف فيها - عدم تبرج النساء واختلاطهن بالرجال؟ وهذه بديهة عرفناها وعرفها آباؤنا وأجدادنا، ولذلك فإن بداية التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي قامت ولازالت قائمة على تلك الفطرة.. وهنا يحق لسائل أن يسأل أليس من باب أولى أن يكون ذلك الفصل في المراحل المتقدمة كالجامعة؟ هناك من يسوغ عدم تطبيق ذلك لأسباب مادية لصعوبة إيجاد مبان خاصة وعدم وجود المدرسين. وهذا في واقع الأمر تصور ينقصه بعد النظر لأن المباني الجامعية قد تكون امتدادا لمباني التعليم في المراحل الثانوية، كما أن هذا الأمر يخص موضوع الدفاع عن الأعراض والقيم، وكما أسلف معاليكم أنه يصرف الجزء الأكبر من الميزانية في بعض الدول للأغراض الدفاعية.

معالي الوزير: إني أشاركك الرأي في أن لكل أمة ثوابتها وحاجاتها وأعتقد بأن الكويت ومعظم دول الخليج لا تختلف في تلك الجوانب عن المملكة العربية السعودية والتي كانت لها تجربة أقرب ما تكون للنموذج في عملية تدريس المرأة، حيث إنه منذ البداية فصلت إدارة تعليم البنات عن إدارة تعليم الأولاد، بل إن كفاءة إدارة تعليم البنات تفوق إدارة تعليم الأولاد، ولا أخفي سرا أني كنت أراهن على فشل تلك التجربة، غير أنها أثبتت نجاحها وأصبحت هناك أكثر من خمس جامعات توجد فيها المرأة العميدة والأستاذة، وقد تخرجت منها نسوة بشهادة الدكتوراه لا تقل كفاءتهن على الإطلاق عن الرجال، ومن هنا استطاع المجتمع السعودي أن يجمع بين التحصيل العلمي والثبات الثقافي.. كما أتمنى يا معالي الوزير أن تعمم تلك التجربة على دول مجلس التعاون الخليجي!

البحث العلمي

أما فيما يخص البحث العلمي فإنه كما ذكر معاليكم بأن ما تصرفه إسرائيل أكثر مما يصرفه العرب جميعًا، بل وأضيف إليه أن واحدا من الأقسام العلمية في أمريكا لديه ميزانية للبحث العلمي أكثر مما هو موجود في أي جامعة من جامعاتنا العربية، والسبب في ذلك هو أن غالبية العقول التي تحكم العالم العربي عقول عسكرية لا ترى الدفاع عن الأوطان إلا بمنظار التسليح العسكري ومفهوم الأمن لديها هو الشك وكثرة التحقيقات.. وكان ثمرة أن النظام العراقي جند أكثر من ٤ ملايين من شبابه فعطل بذلك عجلة الحياة الثقافية والمدنية فتحولت الجامعات العريقة هناك إلى معسكرات ومعارض للشعارات الجوفاء، وأصبحت ميادين للتظاهرات، وإذا سألتهم عن إيجاد ميزانية للبحث العلمي تحججوا بعجز في الميزانية العامة للدولة، ولكنهم يجدون كل المداخل والتبريرات لإيجاد موارد لشراء أسلحة مدمرة أو تقنيات للأغراض البحثية بالإيذاء والدمار، ولذا كانت هذه بداية السقوط والداء العضال الذي ينخر في جسد هذه الأمة.

معالي الوزير: كم نتمنى أن تتحول تلك الاقتراحات والتوصيات إلى واقع ملموس في إيجاد تعليم نابع من مجتمعنا، خصوصًا وأن أمتنا كانت مستهدفة منذ بداية هذا القرن، وقد حان الوقت لنتعاون في تأصيل جميع العلوم على أن ننطلق من أسس بعيدة عن التشنجات وأن يتولى زمام التغييرات التصحيحية نفر من ذوي التخصصات والخبراء من أبناء هذا البلد المعهود له بالولاء والانتماء، وأن نتجنب فوضى الوصاية التي عانت منها تلك الأمة.■

(*) أستاذ بجامعة الملك سعود بالرياض.

أدعو هؤلاء للاستقالة من الحكومة

يحق لنواب مجلس الأمة بجميع توجهاتهم السياسية أن يخافوا من طلب تفسير المادة «٧١» للمحكمة الدستورية من أن يفرغ الدستور من محتواه لتضفي الشرعية على القوانين التي تصدر أثناء فترة حل المجلس.

من هنا كان جميع الأعضاء الذين تحدثوا في جلسة الثلاثاء الماضي (١٣ نائبًا بينهم الرئيس السعدون) نبهوا إلى خطورة الطلب الحكومي على الدستور وعلى مسيرة الحياة النيابية في الكويت ، إلا أنه مع هذا الإجماع النيابي والشعبي من خلفه خرج الوزير والنائب أحمد الربعي مدافعًا عن وجهة نظر الحكومة بل وصل الأمر به في تلك الجلسة إلى أن يتهم زملاءه النواب بأنهم أسرى الماضي!!

إن الوزراء المنتخبين (العنجري والربعي والعون والمدعج) مطالبون أكثر من غيرهم بإيضاح موقفهم تجاه هذه القضية ، فقد كانوا فيما مضى من سنوات مع بقية القوى السياسية والشعبية الكويتية من المدافعين عن مجلس ١٩٨٥ ومن المطالبين بعودة الحياة النيابية المعطلة لسنوات من عام ٨٦ وحتى عام ٩٢ ، والمطالبة بإعادة العمل بدستور ٦٢ الذين جمدت بعض مواده، وشكلوامجموعة ٨٥ النيابية التي شكلت بدورها مجموعة الـ٤٥ والتي رأسها الدكتور عبد المحسن المدعج وتحركوا على المستوى الشعبي بقوة وأوجدوا اللقاءات المثيرة في دواوين الإثنين وما صاحبها من مواجهات ساخنة ودامية وكان كل ذلك التحرك الشعبي برفقة الوزراء الأربعة بالوزارة الحالية من أجل المحافظة عى المكتسبات الشعبية وإطلاق الحريات بإطار العمل بدستور ١٩٦٢م.

إن الدهشة لتعترينا الآن ونحن نرى أصحاب ذلك النضال الشعبي بالأمس وهم يقفون اليوم ليعتمدوا مذكرة الحكومة في مجلس الوزراء والمتعلقة بتفسير المادة «٧١» من الدستور من المحكمة الدستورية ومع ما يشوب هذا الطلب من وأد للديمقراطية وتعطيل للعمل بأحكام الدستور وإضفاء الشرعية المشبوهة على إجراءات الثالث من يوليو عام ١٩٨٦م.

فها هم بذلك قد نقضوا مواقفهم ومبادئهم التي أعلنوها بالسابق وعرفهم الشعب فيما مضى من خلالها ، ومع هذا يبقى بالوقت متسع من خلال الإصغاء الجيد لنصيحة زملائهم النواب بجلسة الثلاثاء الماضية بالاستقالة من هذه الحكومة .. وهذا بالضبط ما يجب عليهم عمله.■

خضير العنزي

سفير البوسنة بالكويت يزور «مجمع السنابل»



■ الشيخ جاسم المهلهل في استقبال سفير البوسنة

قام سفير البوسنة في الكويت بزيارة في الأسبوع الماضي لمقر الأمانة العامة للجان الخيرية «مجمع السنابل» التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي والتقى خلالها مع الأمين العام للجان جاسم مهلهل الياسين، وقد أعرب السفير البوسني خلال الزيارة عن شكر بلاده لجميع اللجان الخيرية العاملة في البوسنة على ما قدمته من معونات غذائية وطبية، ورعاية الأطفال، وتوفير المساكن للأرامل والمشردين، والتي كان لها دور في إبراز قضية البوسنة إعلاميا.

وقال: إن الشعب الكويتي المحب للخير قد تفاعل تفاعلا إيجابيا مع قضية البوسنة مما خفف من محنة أهلها.■

صيد وتعليق

مصير العملاء

الصيد

أوردت صحيفة «الأنباء» الكويتية في العدد ٦٧٨٠ بتاريخ ٣٠/٣/١٩٩٥م في الصحفة «٢٧» تحت عنوان: «عملاء إسرائيل السابقون يبحثون عن وطن» الفقرات الآتية:

إنهم يعيشون في حديقة.. أسرتهم من مقاعد الحديقة، أما اغتسالهم الصباحي فيقومون به في كهف مجاور، مشردون.. مدمنو خمور.. سارقون.

ويقول سويطي البالغ من العمر ٤٠ عاما: «كنت المتعاون رقم واحد مع اليهود في القدس الشرقية عندما عملت مع السلطات الإسرائيلية، للتجسس على أبناء الحي وعمري السابع عشر، ولكنهم لا يحتاجون إليّ الآن وقد القوا بي إلى الكلاب، وقول آخر معلقا على وضعه: «لقد أكلوا لحمي والآن يريدون التخلص من عظامي ولو خيرت الآن، لما كنت سأعمل لصالحهم ثانية».

وأوردت «القبس» الكويتية عدد ٧٨٦١/ ١٩٩٥م صفحة «١٠» هذا العنوان: «إسرائيل تسعى لإبعاد المتعاونين».. انتهى.

التعليق

١ - إن الله لا يحب كل خائن لأمته الإسلامية، عميلا لأعدائها، جاسوسا لليهود، كفورا بأنعم الله غادراً لشعبه، أثيما، قال تعالى: «إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما» (النساء: ١٠٧)، «أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين» (البقرة: ١٦).

٢ - إن مصير كل خائن خزي في الدنيا وعذاب في الآخرة، فهو مكروه من أمته وشعبه وربه، مكروه من اليهود أنفسهم أعداء أمتنا، فهم أول من ينبذون أعوانهم من العرب وغيرهم بعد استيفاء مصالحهم وأهدافهم، فشيمتهم الغدر، وها هم يرمون أعوانهم كالكلاب في شوارع القدس المحتلة.

٣ - يجب على الشعوب الإسلامية أن تكره من يوالي أعداءها من جواسيس وخونة، ومنافقين وعلمانيين حتى يعودوا إلى الله تعالى، وقد نفى الله عز وجل الإيمان عَمَّنْ يوالي هؤلاء، قال تعالى: «لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله الا إن حزب الله هم المفلحون» (المجادلة: ٢٢).

٤ - إننا ننادي هؤلاء بالعودة والتوبة النصوح إلى الله، وأن يكونوا عيونا لأمتهم لا عيونا عليها، وسيجدون الله توابا رحيما، قال تعالى: «ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما» (النساء: ١١٠)، وقد بيّن الله حكم المنافقين بأنهم في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا، إلا الذين تابوا وأصلحوا وأخلصوا دينهم لله، قال تعالى: «إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا. إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما» (النساء: ١٤٥، ١٤٦).■

عبدالله سليمان العتيقي

لجنة العمل الاجتماعي بمنطقة الروضة أقامت ملتقاها الثاني



■ جانب من الحاضرين في الملتقى

أقامت لجنة العمل الاجتماعي التابعة لجمعية الإصلاح بمنطقة الروضة ملتقاها الأول الأسبوع الماضي تحت عنوان «بناء الأسرة»، وشارك فيها عدد من الدعاة والمسئولين، وكان محافظ العاصمة قد افتتح أعمال اللجنة التي صرح رئيسها يوسف بن حمد أن الدعوة إلى الخير مهمة عظيمة وأنها استجابة لقوله تعالى «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير» وذكر السيد عبد الله المطوع - رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي لـ«المجتمع» أن هذه اللجنة تمثل انطلاقة خير ونور للمنطقة لتضم أبناءها وتحفظهم من الضياع وتهيئ لهم الأماكن الجيدة والنظيفة لأنهم فخر البلد وأمنها، والجدير بالذكر أن نخبة كبيرة من مسئولي الدولة كانوا ضمن الحضور.■

هشام الكندري

تداعيات المادة «٧١» من الدستور

التوتر بين الحكومة ومجلس الأمة يزداد اشتعالا

بقلم: خالد بو رسلي

شهدت العلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية توترًا شديدًا وصراعًا حادًا وصل إلى حد تبادل الاتهامات والتهديد بالنتائج السلبية التي قد تفرض نفسها على الساحة السياسية، فقد تم تداول عبارات حل مجلس الأمة سواء الحل الدستوري أو الحل غير الدستوري - وعبارة «أعداء الديمقراطية» «والحكومة لا تؤمن بالديمقراطية»، «وهناك من تزعجه الحياة البرلمانية» «والناس ملت من مجلس الأمة».. إلخ وغيرها من العبارات التي سادت جلسة مجلس الأمة في الأسبوع الماضي عند مناقشة الرسالة التي بعث بها سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء لمجلس الأمة حول طلب الحكومة الدستورية تفسير المادة ٧١ من الدستور.

والنقاش الساخن الذي تشهده الساحة المحلية حول موضوع المراسيم التي صدرت في فترة حل مجلس الأمة وإصرار مجلس الأمة على حقه الدستوري في النظر لهذه المراسيم وإصرار الحكومة بحقها الدستوري للجوء إلى المحكمة الدستورية لتفسير المادة ٧١ من الدستور ليضع علامات استفهام حول طبيعة العلاقة بين السلطتين في الفترة القادمة، فالمراقبون المحليون يضعون عدة سيناريوهات محتملة قد تسير بموجبها أحداث المرحلة المقبلة، ولا نريد أن نستبق الأحداث ولكن هذا هو الهاجس الذي يسيطر على الشارع الكويتي بصورة عامة.

نص المادة ٧١

ونحن في صفحة البرلمانيات قد استعرضنا موضوع المراسيم في أعداد سابقة وطرحنا آراء النواب وركزنا على أعضاء اللجنة التشريعية ورأيهم في المادة ٧١ من الدستور والتي تنص على ما يلي:

«إذا حدث فيما بين أدوار انعقاد مجلس الأمة أو في فترة حله ما يوجب الإسراع في اتخاذ تدابير لا تحتمل التأخير، جاز للأمير أن يصدر في شأنها مراسيم تكون لها قوة القانون، على أن لا تكون مخالفة للدستور أو للتقديرات المالية الواردة في قانون الميزانية.

ويجب عرض هذه المراسيم على مجلس الأمة خلال خمسة عشر يومًا من تاريخ صدورها، إذا كان المجلس قائمًا، وفي أول اجتماع له في حالة الحل أو انتهاء الفصل التشريعي، فإذا لم تعرض زال بأثر رجعي ما كان لها من قوة القانون بغير حاجة إلى إصدار قرار بذلك، أما إذا عرضت ولم يقرها المجلس زال بأثر رجعي ما كان لها من قوة القانون، إلا إذا رأى المجلس اعتماد نفاذها في الفترة السابقة أو تسوية ما ترتب من آثارها بوجه آخر».

وذكرنا أن نص المادة واضح لا لبس فيه، وجاء رأي أغلبية الأعضاء أن نص المادة لا يستدعي اللجوء للمحكمة الدستورية وطلب التفسير منها، وعلى ضوء ذلك شكك النواب بنوايا الحكومة في طلبها تفسير المادة ٧١ من الدستور وبالذات توقيت طلب التفسير، وقد جاء على لسان أكثر من نائب أن طلب الحكومة في هذا الوقت بالذات يحمل عدة علامات استفهام، ويكشف عن نوايا مبيتة ضد مجلس الأمة وضد الديمقراطية وضد العمل بالدستور، وحول هذا الموضوع تساءل النائب



عبد العزيز العدساني فقال: ما الذي دفع الحكومة بعد هذه الفترة لإعادة قضية المراسيم؟ وأبدى النائب مخاوفه فقال: لا نريد خوض النفق المظلم.

وتحدث النائب خالد العدوة فقال: يؤلمنا في هذا الوقت أن تلجأ الحكومة للمحكمة الدستورية ونعتقد أنه يحمل شقًا سياسيا في غاية الخطورة، وأتعجب من الحكومة عندما استجوبنا الربعي كانت تطلب منا التهدئة وهي تلجأ للمحكمة الدستورية وتصادر أحد حقوق السلطة التشريعية.

وتحدث النائب عدنان عبد الصمد فقال: الذي يحدث اليوم أكبر من إلغاء أو تعليق الدستور، ما في أحد يقدر على منع حل مجلس الأمة - وهو بذلك يرد على وزير العدل - واستغرب من د. الربعي الذي يقول لا تدخلونا في الماضي، فكيف لا نشير إلى الماضي؟ مذكرة الحكومة المقدمة للمحكمة الدستورية فيها تناقضات.. الناس تسأل لم تنشر قضية المراسيم في سنة ١٩٨١ وتم إثارة الموضوع الآن، والحكومة تحاول أن تبدو بريئة كبراءة الذئب من دم ابن يعقوب!!.

اللجان قالت كلمتها

وتحدث النائب شارع العجمي - عضو اللجنة التشريعية - فقال إن الوضع خطير وخطورته تكمن في أن الحكومة أقدمت على تقديم هذه المراسيم ولم تضرب على يدها، وجاءت بها في جلسة بالمجلس في دور الانعقاد الأول وعرضت على اللجان، وقالت اللجان كلمتها الفصل فيها سواء بالموافقة أو بالرفض، لكن المحزن أنه عندما ترفض قوانين أو مراسيم تعيد حقوق الشعب الكويتي المسلوبة من قبل المتطاولين على المال العام تأتي الحكومة وتلوي المفاهيم والقواعد في التعامل مع المجلس وتطلب، إحالة هذا الأمر إلى المحكمة الدستورية!

مازلت أرجو أن تتدارك الحكومة الأمور ويتداركها أهل الرأي من أهل هذا البلد حتى يحتفظ بالمكتسبات للشعب الكويتي ويبقى حق الكويت قائمًا متمثلا في نزاهة وسلامة دستور ٦٢.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الصهاينة يقتلون ثلاثة من «حماس».. ومحكمة عرفات العسكرية تسجن اثنين



■ عناصر من حركة الجهاد الإسلامي

ارتفعت حدة المواجهة في غزة بين سلطة الحكم الذاتي بقيادة ياسر عرفات من جانب، وحركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» من جانب آخر، فقد واصلت المحكمة العسكرية التي شكلها عرفات خصيصا لمحاكمة الإسلاميين إصدار أحكامها بالسجن على أعضاء الحركتين، حيث قضت المحكمة السبت ١٥/ ٤ بالسجن لمدة عامين على اثنين من أعضاء حركة «حماس» بتهمة التدريب بأسلحة غير مرخصة!! وكانت نفس المحكمة قد أصدرت في وقت سابق أحكاما أخرى بالسجن على ثلاثة فلسطينيين آخرين من «الجهاد الإسلامي».

وقد رحبت واشنطن بتشكيل هذه المحكمة وأدائها لكن محامين اتهموها بانتهاك الحقوق المشروعة للمتهمين.

في الوقت نفسه قتلت قوات العدو الصهيوني ثلاثة من أعضاء حركة «حماس» الأحد ١٦/ ٤ في كمين نصبه الجنود الصهاينة في الضفة الغربية المحتلة، وذكر الجيش الصهيوني في بيان له أن القتلى الثلاثة ينتسبون إلى كتائب عز الدين القسام الذراع العسكري «لحماس» وأنهم نفذوا عددا من العمليات الدموية، وكانوا يستعدون لتنفيذ عملية جديدة.

كانت سلطة الحكم الذاتي قد شنت حملة اعتقالات واسعة طالت مائتين من حركة «حماس»، و«الجهاد» عقب العمليات الاستشهادية الأخيرة التي أدت إلى مقتل ما يقرب من خمسين صهيونيا، وصاحب هذه الحملة من قبل سلطات الحكم الذاتي إعلان ياسر عرفات نزع سلاح الحركات الإسلامية وإعطائهم مهلة حتى ١٢ مايو القادم لكن مسئولي حركتي «حماس»، و«الجهاد الإسلامي»، أكدوا رفضهم لذلك لأنها خطوة تصب في خدمة الاحتلال الصهيوني.

من جهة أخرى وصفت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن ما تقوم به سلطة الحكم الذاتي من ممارسات قمعية ضد القوى الإسلامية بأنه معول هدم لوحدة الشعب الفلسطيني الوطنية، وأن استمرار هذه الممارسات سيجعل من سلطة الحكم الذاتي وجها آخر للاحتلال ورديفا للعدوان الصهيوني.

ودعت في بيان لها صدر في الأردن الأسبوع الماضي سلطة الحكم الذاتي إلى الانحياز للشعب الفلسطيني والتوقف عن الاستجابة للشروط الصهيونية لأن ذلك لا يخدم إلا أهداف العدو في فلسطين والمنطقة كلها ■

قوات البوسنة تحرر عدة مواقع جنوب سراييفو



■ قوات مسلمة في سراييفو

تمكنت القوات البوسنية من تحرير عدد من المواقع جنوب العاصمة البوسنية سراييفو، وذلك في هجوم مباغت شنته ظهر يوم (١٦/ ٤) ضد القوات الصربية التي انسحبت من مواقعها تفاديا للخسائر، في نفس الوقت أحكمت القوات البوسنية حصارها على مرتفع «مايفتسا» شرقي مدينة توزلا، وذكرت مصادر قوات جيش البوسنة في «توزلا» أن القوات الصربية تلقت مؤخرا دعما عسكريا من صربيا لمساعدتها في فك الحصار البوسنوي عن تلك المرتفعات، وقالت المصادر أن مدينة توزلا مازالت مهددة بالقصف الصربي.

وقد تبادل الزعماء السياسيون والعسكريون لصرب البوسنة الاتهامات بشأن المسئولية عن خسائرهم الأخيرة أمام القوات البوسنية وهو ما يمكن أن يؤدي إلى تعميق الشقاق بينهم.

في الوقت نفسه وجه الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش رسالة لشعب البوسنة حثه فيها على الاستعداد للمواجهة المتوقعة مع القوات الصربية بعد انتهاء الموعد الرسمي للهدنة في نهاية الشهر الجاري، وكان الرئيس بيجوفيتش قد رفض تمديد تلك الهدنة مالم توافق القوات الصربية على خطة مجموعة الاتصال الدولية كأساس للحل، كما أعلن رفضه تجميد الأوضاع في البوسنة على ما هي عليه، وأكد في هذا الصدد رفضه إجراء أية اتصالات مباشرة أو غير مباشرة مع «رادوفان كارازيتش» زعيم صرب البوسنة حتى يقبل بخطة مجموعة الاتصال الدولي ■

تدريس العلوية في تركيا

اسطنبول: محمد العباسي:

قررت وزارة التربية والتعليم إضافة دروس حول العلوية، وذلك في مناهج التربية الدينية في المدارس التركية، يذكر أن تعليم المواد الدينية يتم بشكل إجباري في الابتدائية والمتوسطة.

وكان نوزت إياز - وزير التعليم التركي - الذي كان قد أطاح بقيادات التربية والتعليم المحافظة وأغلق المجلة الدينية في العام الماضي قد أصدر تعليماته لإعداد دروس العلوية، وتم إسنادها إلى كل من البروفيسور سليمان سارتياش، والبروفيسور عز الدين دوغان، والبروفيسور قدري أروفان، والبروفيسور نصرت خطيب اوغلي.

تأتي تلك الخطوة كمحاولة من قبل الحكومة لامتصاص غضب الطائفة العلوية في تركيا والتي يقدر عددها بـ١٥ مليونا، وتطالب بإقامة معاهد علوية والمشاركة في رئاسة الشئون الدينية التي تضم علماء السنة فقط، وكذلك عدم إقامة جوامع في المناطق العلوية والسماح لهم بإقامة بيوت الجمع في كافة مناطقهم وتجمعاتهم (بيت الجمع هو مكان عبادة العلويين).

كانت اسطنبول قد شهدت خلال شهر مارس الماضي أحداث عنف علوية بسبب قيام مسلحين مجهولي الهوية بمهاجمة محطة علوية، وأسفرت الأحداث عن قتل ٢٢ شخصا ■

على أيدي القوات التركية.. نساء أكراد يتعرضن للإذلال والقتل والاغتصاب



■ الأكراد بؤس وشقاء

اتهمت منظمة العفو الدولية قوات الحكومة التركية بارتكابها انتهاكات ضد نساء الأكراد في الأقاليم الجنوبية الشرقية لتركيا، وذلك منذ إعلانها اتباع سياسة «الصراع الشامل» ضد مقاتلي حزب العمل الكردستاني.

وقالت المنظمة في أحدث تقاريرها عن حقوق المرأة في العالم «مارس ٩٥» أن الجنود الأتراك خلال هجومهم على القرى التي يشتبه في تأييدها لحزب العمال كانوا يضربون النساء ويقومون بإذلالهن على الملأ، بما في ذلك النساء الحوامل والفتيات الصغيرات والعجائز المتقدمات في السن.

وذكرت المنظمة أن نساء لقين حتفهن في الهجمات الانتقامية التي تشنها قوات الأمن على المناطق المدنية من البلدات الواقعة جنوب شرقي تركيا، كما تعرضت مجموعة أخرى من النساء للاغتصاب في حجز الشرطة واختفت العديدات منهن.■

محاولة سفير!

السفير اليمني في القاهرة حاول إقناع الوفد البرلماني اليمني - الذي زار مصر مؤخراً - بعدم زيارة أو استقبال وفد الإخوان المسلمين، أسوة بغيرهم من أحزاب المعارضة المصرية!

الوفد اليمني رفض محاولات السفير واستقبل وفد الإخوان الذي كان في مقدمته الأستاذ مصطفى مشهور نائب المرشد العام.■

«ليبرتي»: تدهور حقوق الإنسان في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني

أعربت منظمة «ليبرتي» للدفاع عن الحريات في العالم الإسلامي عن قلقها الشديد إزاء تدهور حقوق الإنسان والحريات العامة في مناطق الحكم الذاتي في غزة وأريحا خاصة ما يتعلق بالإجراءات التعسفية التي تنال من العاملين في مجالي حقوق الإنسان والصحافة.

وقالت المنظمة التي تتخذ من لندن مقرا لها في بيان أصدرته (٤/٦) أن هذه الإجراءات بدأت تأخذ منحنى خطيرا بعد انتهاك سلطات الحكم الذاتي «مركز غزة للحقوق والقانون» واحتجاز مديره راجي الصوراني لمدة ١٦ ساعة استجوب خلالها عن موقف «مركزه» المعارض لإنشاء المحاكم الخاصة في مناطق الحكم الذاتي، والتي تناط بها صلاحيات تنال من الحقوق الأساسية للمواطنين وتهدد كثيرا من حرياتهم.

وأشارت المنظمة أن هذه الخطوة من سلطات الحكم الذاتي تبعث على القلق الشديد، إذ أن عددا كبيرا من المؤسسات غير الحكومية التي عملت طوال فترة الاحتلال في مجال رصد أوضاع حقوق الإنسان ومقاومة الإجراءات التعسفية للاحتلال باتت في خطر في ظل سياسات القمع التي تمارسها السلطة الفلسطينية منذ بدء ممارسة عملها.

وكشفت «ليبرتي أن السلطة الفلسطينية تقوم برصد مكثف لأنشطة المؤسسات غير الحكومية بهدف إغلاقها بحجة أن دورها زال بانتهاء الاحتلال، وحذرت من أن ذلك لو حدث فإنه يعد مؤشرا سيئا يكاد يكرر التجارب المريرة التي عانت منها شعوب العالم العربي في ظل أنظمة ما بعد الاستقلال.■

حملة تخويف من التطرف ضد تدريس الإسلام في مدارس ولاية ألمانية!!

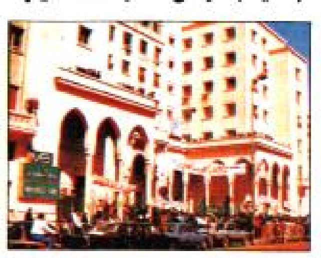
أحدث القرار الذي اتخذته وزارة التعليم في ولاية «نورد راين ويستفالين» الألمانية يوم ١٤/ ١/ ١٩٩٥م بإدخال تدريس الدين الإسلامي ضمن مناهج مدارسها أحدث جدالات واسعة ومستمرة حتى الآن في أروقة المؤسسات السياسية والتعليمية والدينية، وتدور هذه الجدالات حول صحة التصورات السياسية التي دفعت وزارة تعليم الولاية والحكومة الاشتراكية نحو هذا القرار في وقت تعاني فيه حسب تحليلات المراقبين الغربيين من النشاط الإسلامي المتصاعد هناك.

وذكرت مصادر صحفية أن الولاية تبرر اتخاذها هذا القرار للحيلولة دون تدريس الدين الإسلامي في المساجد بطرق عنيفة يمارسها أصوليون ومتطرفون لتلاميذ المدارس، لكن أوساط الكنائس والأحزاب المحافظة ترى في ذلك تشجيعا للنشاط المتطرف الذي يحمل في بطانته خطر تحويل المدارس إلى مراكز للنشاط الأصولي المنظم.

يأتي ذلك في الوقت الذي تعرب فيه العديد من الكنائس الكاثوليكية والأوساط الاجتماعية الألمانية عن امتعاضها من ازدياد عدد المساجد وتحولها إلى مراكز لنشاط الجماعات الإسلامية الأصولية على حد زعمها، وتجيء ردود الفعل هذه ضد تدريس الدين الإسلامي في الولاية رغم أن صاحب فكرتها هو أحد المطارنة «والتر كاسبر».

وقد أكد وزير التعليم في الولاية ردا على هذه التخوفات أن ولايته ستمضي في تنفيذ قرارها بتدريس الدين الإسلامي في المدارس الابتدائية والمتوسطة والإعدادية لتكون بذلك أول ولاية تتخذ هذا القرار. المعلوم أن المسلمين يشكلون القوة الثانية في ألمانيا بعد المسيحية، حيث يوجد ١,٦ مليون مسلم منهم ٧٠٠ ألف دون سن العشرين.■

نقابة المهندسين المصرية تستأنف ضد حكم قضائي جديد بفرض الحراسة عليها



■ نقابة المهندسين

عاودت حرارة الأزمة بين الحكومة المصرية والنقابات المهنية ويقودها الإسلاميون الارتفاع من جديد بعد أن أصدرت محكمة الأزبكية بالقاهرة السبت ١٥/ ٤ حكما باستمرار حكمها بفرض الحراسة على نقابة المهندسين الصادر في فبراير الماضي، وذلك بناء على الدعوى التي رفعها الدكتور عبدالمحسن حمودة ومجموعة من المهندسين المدعومين من الحكومة ضد النقابة.

وقد عقد المجلس الأعلى لنقابة المهندسين فور صدور هذا الحكم مؤتمرا صحفيا تحدث فيه الدكتور سعد الراجحي - نقيب المهندسين المعين من الجمعية العمومية الأخيرة بدلا من المهندس حسب الله الكفراوي الذي سحبت منه الثقة، فأكد أن مهندسي مصر يحترمون القضاء، ويلتزمون بتنفيذ أحكامه شريطة أن تكون صحيحة ونهائية، مشيرا إلى أن حكم محكمة الأزبكية ليس نهائيا، حيث قدمت طلبات استئناف للمحاكم المختلفة على هذا الحكم، وقال: إن المجلس الأعلى للنقابة سيواصل مهامه في خدمة المهندسين.

وقال الدكتور محمد علي بشر - أمين عام النقابة - إن مجلس النقابة قدم طلب استئناف جديداً لوقف تنفيذ الحكم، وأشار إلى أن هذا الحكم منعدم لأنه يتضمن تسليم النقابة العامة للحارس القضائي محمد صبري عبدالحميد الذي اعتذر عن تولي هذه المهمة.

وأعلن الدكتور محمود حسين - أمين الصندوق - أن الوضع المالي للنقابة سليم تماما، وأن ملاحظات الجهاز المركزي للمحاسبات على بعض الأمور المالية هي ملاحظات شكلية تتعلق بأمور محاسبية.

من جهة أخرى قررت محكمة جنوب القاهرة الأحد ١٦/ ٤ تأجيل النظر في الدعوى المرفوعة من ١٣ محاميا يقودهم محمد صبري مبدي - عضو مجلس النقابة (حكومي) بفرض الحراسة على نقابة المحامين إلى يونيو المقبل.

الجدير بالذكر أن دعاوى فرض الحراسة على النقابات المهنية تعد من المحاولات الأخيرة التي يقوم بها معارضو التيار الإسلامي الذي يقود النقابات لمحاولة انتزاع النقابات من تحت قيادته ولكن كل المحاولات التي بذلت لهذا الهدف فشلت حتى الآن، حيث أكد النقابيون دائما التفافهم حول مجالس النقابة الإسلامية وتأييدهم لها.■

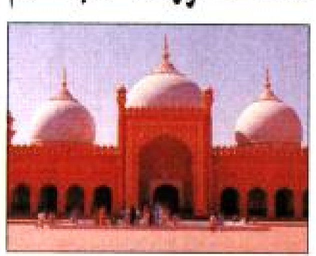
بسبب سوء المعاملة والحرمان من الصلاة: سجناء مسلمون يضربون عن الطعام في كندا

مونتريال: جمال الطاهر:

أعلن السجناء المسلمون (عددهم ٣٦ سجينا) في سجن «كونزافيل» بمقاطعة كيباك بكندا في الفترة الأخيرة دخولهم في إضراب عن الطعام لحمل إدارة السجن على «الاستجابة لمطالبهم المشروعة المتمثلة أساسا في تمكينهم من مكان مناسب لأداء صلاة الجمعة وفي تحسين نوعية الأكل المقدم لهم». ومن جهتها، فقد ذكرت إدارة السجن أنها لا تمانع في تمكين السجناء المسلمين من أداء صلاة الجمعة، ولكنها لا تزال تبحث عن المكان المناسب، وقد رفض السجناء المضربون عن الطعام هذه الحجة مستدلين «بحزم إدارة السجن وسرعة تحركها لتأمين أماكن مماثلة لساجين من ديانات أخرى».

وفي تعليقه على هذه الحادثة ذكر متحدث باسم «الاتحاد الإسلامي بكيباك» أن «السجناء المسلمين في سجون كيباك يعانون بشكل عام من سوء المعاملة، الشيء الذي يستدعي من وجهة نظره، سرعة تحرك المنظمات الإسلامية المهتمة لتحسين هذه الوضعية والدفاع عن حقوق السجين المسلم في هذا البلد.■

جمعية هندية تروج افتراءات مسعورة ضد الإسلام



■ أحد المساجد في الهند

تقوم جمعية «هندوشيفاترست» الهندوسية بحملة افتراءات مسعورة ضد الإسلام والمسلمين من خلال مجموعة من الكتب تصدرها تباعا داخل الهند، (صدر منها حتى الآن (٣٥ كتابا)، ودعت إلى هدم كل مساجدهم وممارسة حملة تطهير عرقي ضدهم.

وقد وجهت هذه الجمعية الحاقدة سلسلة طويلة من الافتراءات والأكاذيب والسباب ضد النبي ﷺ، ووصفت القرآن بأنه كتاب يحث على الزنا، ويعلم الخيانة، وعدم الولاء للوطن، ويحث على قتل الهندوس.

وزعمت هذه الكتب بأن مكة المكرمة كانت تابعة لملكة «راجا فيكراما» الهندوسية، وأن الحجر الأسود كان وما زال أحد نُصب اليهود داخل الكعبة، وأن المسلمين اغتصبوا أرض مكة بما فيها الكعبة من الهندوس.

وادعت الحملة المسعورة أن كل مساجد المسلمين في الهند قامت على أنقاض معابد الهندوس التي هدمها المسلمون وحثت الهندوس بناء على ذلك على هدم كافة مساجد المسلمين زاعمة أن المسلمين يخبئون الأسلحة في المساجد والمقابر، وطالبت بعدم السماح للمسلمين ببناء أي مسجد جديد، وإحراق جثثهم بعد موتهم لتفادي إقامة مقابر لهم في الهند.

كما طالبت بفرض تحديد النسل على المسلمين، وروجت هذه الحملة المسعورة إلى أنه لا يوجد مسلم صالح في العالم، ووصفتهم بالخيانة!! داعية إلى حملة تطهير عرقي ضد المسلمين الذين لم يعد لهم حق البقاء في الهند بعد إقامة دولة باكستان.■

جمعية إحياء التراث: ٣ مساجد جديدة في مدينة «الباسان» التاريخية بألبانيا



■ طارق العيسى
رئيس جمعية إحياء التراث

اقامت جمعية إحياء التراث الإسلامي الكويتية ثلاثة مساجد جديدة في مدينة «الباسان» الألبانية الواقعة على بعد ٥٥ كم جنوب شرق العاصمة تيرانا، وقد جاءت عملية بناء هذه المساجد في مدينة «الباسان» بعد فك الحظر عن بناء المساجد في البانيا الذي دام خلال الحكم الشيوعي، وقد اشتهرت مدينة «الباسان» منذ الفتح العثماني بكثرة مساجدها التي انتشرت في كل منطقة، لكن الحكم الشيوعي هدم معظمها ولم يبق منها إلا ثلاثة مساجد فقط، ويبلغ تعداد سكان هذه المدينة حاليا مائة الف نسمة معظمهم من المسلمين والباقي من المسيحيين الارثوذوكس.

الجدير بالذكر ان جمعية إحياء التراث انشأت ايضا في العاصمة تيرانا اكثر من ٣٦ مسجدا.■

هجوم مسلح على التلفاز التركماني في أربيل

اسطنبول: مراسل المجتمع: صرح مظفر أصلان - زعيم الحزب التركماني الوطني العراقي - بأن مبنى التلفاز التركماني في اربيل بشمال العراق تعرض لهجوم مسلح يوم الثلاثاء ١٠/ ٤/ ١٩٩٥م، أسفر عن إصابة شخصين بجراح، علاوة على خسائر مادية.

وقال إن الهجوم جاء خلال مسيرة الاحتجاج التي تم تنظيمها احتجاجا على العملية العسكرية للجيش التركي في شمال العراق، وذلك في مدينة اربيل التي تخضع لسيطرة قوات جلال الطالباني زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني.

وطالب اصلان بمد قرار مجلس الأمن رقم ٦٨٨ إلى مناطق التركمان الأخرى بهدف ضمان امنهم، وأن تكون قوة المطرقة وتركيا ضامنتين للتركمان.■

لأول مرة.. سفراء عرب يلبون رسميا دعوة «إيباك» الصهيونية

واشنطن: محمد بلبع: تعقد منظمة «إيباك» التي تمثل اللوبي الصهيوني بواشنطن مؤتمرها السنوي السادس والثلاثين في الفترة من ٧ - ٩ مايو المقبل، وسوف يلقي الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ورئيس الحكومة الإسرائيلية إسحاق رابين، إضافة إلى رئيس مجلس النواب الأمريكي نويت غينغريش وزعيم الأغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ الأمريكي روبرت دول وزعيم الأقلية الديمقراطية في المجلس توم داشل، وزعيم الأقلية الديمقراطية، كما سيتحدث أمام المؤتمر رئيس الأركان الإسرائيلي السابق الجنرال المتقاعد إيهود باراك حول التسوية السورية الإسرائيلية ومرتفعات الجولان.

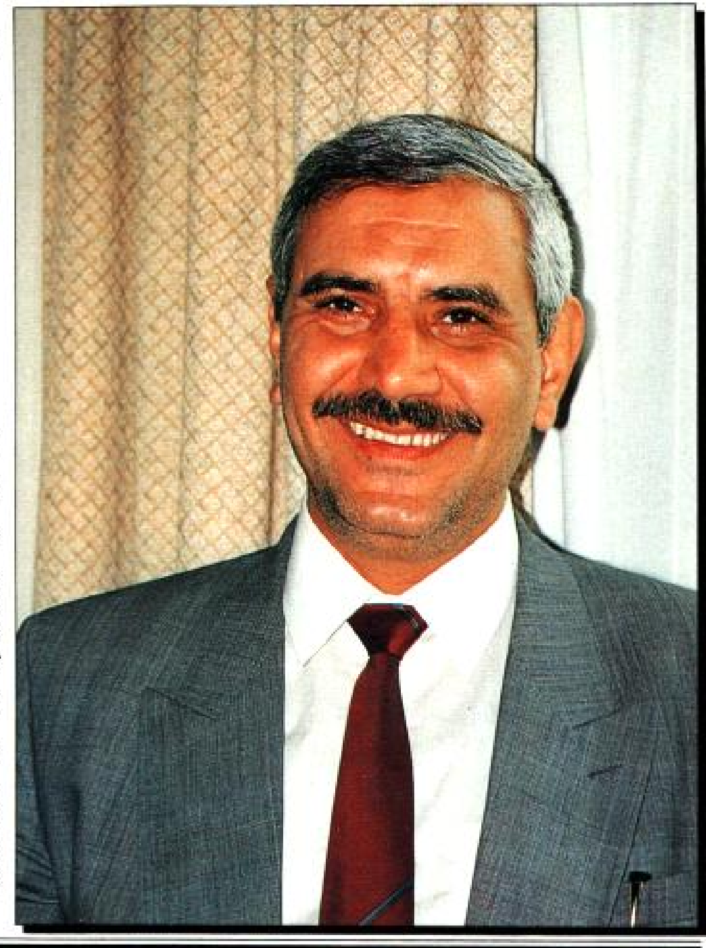
وتأكيدا لمسار اللوبي الإسرائيلي في المرحلة الراهنة والقادمة فإن برنامج المؤتمر يتضمن جلسة نقاش حول «إيران: العاصفة القادمة».

ومن الملفت للنظر ان من بين المدعوين إلى حفل العشاء الرئيسي الذي تقيمه إيباك إلى جانب السفير الإسرائيلي لدى الولايات المتحدة كل من سفراء الأردن، ومصر، والمغرب، وتونس، وتركيا.■



د. عبد المنعم أبو الفتوح. أمين عام مساعـ

الإسلاميون أعادوا للنقـ



أجرى الحوار: شعبان عبد الرحمن

الأحداث المتلاحقة التي تواكبت على النقابات المهنية المصرية، وكان أخطرها التعديلات الأخيرة على قانون الانتخابات، والتي لاقت معارضة شديدة من القوى السياسية والمهنيين عموما، ثم محاولة فرض الحراسة على بعض النقابات، وأخيرا الاتهامات الموجهة للجنة الإغاثة الإنسانية.. كانت كلها محور حوار «المجتمع» مع الدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح (٤٥ سنة) أمين عام مساعد اتحاد الأطباء العرب، ونائب رئيس اتحاد المنظمات الطبية للدول الإسلامية، وهو واحد من الذين قادوا عملية دخول التيار الإسلامي للنقابات المهنية وكانت باكورته في نقابة الأطباء عام ١٩٨٤م.

● بعد ما يقرب من عشر سنوات من قيادة الإسلاميين لمجلس نقابة الأطباء وبعدها مجالس النقابات المهنية الأخرى.. ما هو تقييمك لهذا الالتفاف من قبل المهنيين حول الإسلاميين، وما هي دوافعه وأبعاده؟

○ منذ أن أنشئت نقابة الأطباء عام ١٩٣٩م، وقبلها كان الذي يمثل نقابة أطباء مصر هي الجمعية الطبية المصرية، والنقابة كتجمع طبي في مصر يعتبر تجمعا إسلاميا، بطبعه، حيث إن الوسط الطبي المصري هو وسط متدين بطبعه وأمين علميا وخلقيا، وهذا هو الغالب على سلوك أبناء مهنة الطب المصريين.

المهنيون التفوا حول الإسلاميين لحفاظهم على قومية النقابات وارتقائهم بالمهنة

لكن هذا الاتجاه الموجود في الوسط الطبي تطور بشكل تستطيع أن تسميه طفرة في الأداء المهني الطبي عام ١٩٨٤م، بدخول بعض أفراد من التيار الإسلامي إلى نقابة الأطباء، وهذا أحدث نقلة طبية في نقابة الأطباء المصرية حيث إنه في ذات السنة التي دخل فيها الإسلاميون نقابة الأطباء ارتفع عدد حضور الانتخابات إلى ١٣ ألف طبيب بعد أن كان في الانتخابات السابقة ٣ آلاف فقط، وتواصلت إيجابية الحضور المكثف للانتخابات حتى وصل العدد في انتخابات عام ١٩٩٢م، إلى ٢٩ ألف طبيب، فالعدد دائما كان في زيادة، وفي كل الانتخابات (٤ دورات) كان تيار الإخوان يعرض نفسه على القاعدة الطبية ويحوز فيها على ثقتهم والحمد لله، حيث كان يحصل على ٦٠ ـ ٧٠٪ من أصوات الحضور، وبقية الأصوات كانت تذهب لبقية التيارات، وهذا الالتفاف الشعبي حول هذا التيار في النقابات المهنية ونقابة الأطباء كان له عدة أسباب:

* حرية الانتخابات ونزاهتها وهذا هو ما يفتقده المثقفون في الانتخابات العامة، لكن في انتخابات النقابات يجدون فرصا للتعبير عن ذاتهم.

* أن التيار الإخواني حرص على أن تكون انتخابات النقابة انتخابات قومية وليست حزبية، حيث يرشح فيها تيار الإخوان بصفته الشخصية والفردية رافعا شعار «الإسلام هو الحل» لكن لم يكن ضمن أهدافه ولا في سياسته أن تكون النقابة حزبية ولكن تظل محتفظة بطابعها القومي وأن تكون نقابة لكل الأطباء.

* نجاح التيار الإسلامي في تحويل النقابات المهنية إلى دور للأطباء والمهنيين، وأن تكون أماكن لتقديم الخدمة لأعضاء المهنة، وحرص على تطوير الأداء المهني العلمي، وحرص على القيام بالمواقف المهنية الوطنية للنقابات، مثل الموقف من التطبيع مع العدو الصهيوني، والموقف من معاهدة انتشار الأسلحة النووية، وغيرها من المواقف التي تمثل جموع الأطباء مثل موقف زيادة المقبولين في كلية الطب وما تؤثر عليه من الأداء المهني.

هذه كلها أسباب تجمعت وأدت إلى ازدياد عدد الحضور في الانتخابات دورة بعد دورة.

● من خلال ما ذكرتم.. أشير إلى ما يلتقطه البعض من مسيرتكم النقابية مثل استغلال العمل المهني من أجل مواقف خاصة بعيدة عن العمل المهني، ومن ناحية أخرى محاولات التيار الإسلامي قصر

...د اتحاد الأطباء العرب.. يتحدث لـ «المجتمع»:

...ابات المهنية مكانتها العربية والإسلامية

المجلس على نفسه وترتيب العملية الانتخابية لتحقيق هذا الهدف، اي أن الاتهام يصل إلى أن هنـــاك شبهة تزويـــــر مـــن قبلكم للانتخابات؟

○ الاتهامات المرسلة التي لا تقوم على دليل سهلة، ومن السهل على اي إنسان توجيه أي اتهام لإنسان اخر او اي فصيل وطني إذا كانت التهم ينقصها الدليل، هذه مسألة سهلة وبسيطة، لكني كما ذكرت أكثر من مرة وفي اكثر من موقف اتحدى اي إنسان أن يقدم دليلا على اي اتهام يوجه لتيار الإخوان داخل النقابات، اتحداه.. وساحة القضاء مفتوحة وهي الفيصل بيننا وبينهم، لكن المسألة: ان هناك دوافع حزبية تحرك من يكيلون هذه الاتهامات، إنهم يخشون في الانتخابات العامة القادمة (مجلسي الشعب والشورى) أن يفشلوا كما فشلوا في الانتخابات النقابية (العلمانيون وبقايا التنظيم الطليعي).

هؤلاء الذين يكيلون الاتهامات لنا من العلمانيين وبقايا التنظيم الطليعي الذين جروا وطننا العزيز الغالي مصر إلى هزيمة منكرة في ١٩٦٧ عادوا يطلون برؤوسهم مرة أخرى ليقودوا البلد إلى هزيمة جديدة، هؤلاء وهؤلاء.. هم الذين يقودون الحملة ضد التيار الإسلامي لأنهم مقبلون على اختبار شعبي قاسي عليهم، وهو الانتخابات العامة في أكتوبر، وهم يريدون أن يحضروا من الآن لتزوير إرادة الأمة حتى لا يفشلوا في الانتخابات كما فشلوا في انتخابات النقابات المهنية، فقد كانوا يدخلون انتخابات النقابات بقوائم مشتركة ضد قوائم «الإسلام هو الحل» ولكنها كانت لا تحوز على اكثر من ٥٪ من اصوات الناخبين.

أنزه الانتخابات

ويشهد الجميع أن الانتخابات التي أجراها التيار الإسلامي في النقابات من أنزه الانتخابات والدليل على ذلك.. انهم إذا كان لديهم ثمة تزوير فلماذا لا يقومون بالطعن على الانتخابات امام القضاء، فالقانون يسمح بذلك، مثلما طعن الإسلاميون على انتخابات المعلمين الأخيرة (منذ شهر) وحصلوا على حكم قضائي بإلغائها بعد أن ثبت أن الذي نفذها وأشرف عليها ليس القضاء، وإنما اعضاء الحزب الوطني وأعضاء التنظيم الطليعي وأصحاب المصالح وزوروها مستخدمين البلطجة في تزويرها، فإذا كان هناك اي ظل لاتهامهم لنا هذا فليقيموا قضايا وليكسبوها كما كسبناها نحن.

إنهم لم يستطيعوا الصمود أمام التيار الإسلامي في انتخابات نزيهة، فلجأوا للتشويه، وتجاربهم في انتخابات اعضاء نواد هيئات التدريس، والنوادي الرياضية، والنقابات المهنية، والتي دخلوا فيها وكانت نتائجهم سيئة، وهم يريدون تجاوز العملية الديمقراطية وعملية التغيير السلمي إلى تغيير بالعنف، من أجل ذلك فانا اتهم هؤلاء بانهم صانعو العنف في مصر، وهم خطر واكبر أسباب العنف في مصر لأنهم يدفعون البلاد دفعا إلى إغلاق كل منافذ الحركة السلمية، أمام الناس وأمام الشعب وأمام الشرفاء، وكأنهم بذلك يشجعون تيار العنف في مصر ويدعونه للاستمرار ويعطونه الوقود ويدفعون الأجهزة المختلفة دفعا لاستمرار استخدامها للعنف ضد الناس، وكذلك دفع الناس لاستخدام العنف ضد الحكومة، وهكذا تجري هذه اللعبة القذرة ضد مصلحة الوطن والتي يقودها التنظيم الطليعي وبقاياه والعلمانيون أصبحت مكشوفة وملفوظة من قبَل كل المخلصين والوطنيين، ونحن كفصيل وطني نعتز بوطننا ندعو النظام للانتباه لهذه اللعبة، وأن يتوافق مع شعبه ويفتح قنوات التغيير السلمي والمشاركة الشعبية حتى يجد كل مواطن شريف يحترم الدستور والقانون الطريق الذي يشارك به في خدمة وطنه وشق الطريق الذي يراه للمشاركة في التعبير عن رايه.

موقف السلطة الحاكمة

● **في رؤيتك.. هل يمكن ان تسفر هذه المحاولات في شل الحركة النقابية او الحيلولة بين قيادة التيار الإسلامي الجارفة لها؟**

○ المسألة تتوقف على مدى استجابة السلطة الحاكمة في مصر لهذا التيار.. تيار العلمانيين والتنظيم الطليعي.. والتيار الإسلامي التقدمي الموجود في النقابات والذي يتطور بشكل طيب ويحقق إنجازات لوطنه ولابناء مهنته إذا سلكوا معه المسلك الديمقراطي فلهم ذلك، ونحن نسلم بأن يدخل أمام الإسلاميين اي فصيل وأي شخص في انتخابات حرة نزيهة، وإذا نجح فنحن نسلم بنجاحه ونحترم الإرادة الجماعية، ولكن إذا استخدموا العنف وسلاح التشريع الظالم، فحتما يستطيعون أن يوقفوا هذا التيار كما فعلوا مع الاتحادات الطلابية في الجامعات المصرية، فحينما استخدموا الشطب الهائل والشامل ضد الإسلاميين نجحوا في اسقاط اتحادات الطلاب الإسلامية لانه لم يعد هناك مرشحين غير مرشحي التنظيم الطليعي من أسرة «حورس» التى اعادها رجال التنظيم الطليعى مرة أخرى للجامعات وبالتالى.. هذه الأساليب البوليسية إذا استخدمت في اى مجال فإنها تشله.

لكن.. في تقديرى أن التيار الإسلامى المعتدل في مصر اصبح تيارًا شعبيًا يمثل كل المصريين الشرفاء الذين يملاون مصر ويقومون بواجبهم مشرفين لهذا الوطن فى الداخل والخارج، ومصادرة تيار بهذه الشعبية أمر يستحيل على أى مجموعة أو اى فصيل أو اى نظام، ومن ثم فإنه سيزداد تقدما وقوة وتنمية لوطنه.

● **الوقفة الصلبة التى يقفها التيار الإسلامى ومنها موقفه في النقابات ضد التطبيع مع العدو الصهيوني والفساد.. هل يمكن ان تكون من بين اسباب هذه الهجمة ضد النقابات؟**

أمين عام الجامعة العربية ووزيري الصحة والخارجية يدعمون نشاطنا الإغاثي الذي رفع اسم مصر في الخارج

الجهاز المركزي يدقق حسابات لجنة الإغاثة.. والجمعية العمومية تراقب أعمالها

○ حتما إن الصهيونية في المنطقة العربية وانتابها في بعض النظم العربية أصبح لها تأثير، وإن التيار الإسلامي والوطني الذي يقاوم محاولة السيطرة الصهيونية أو تركيع المنطقة العربية والإسلامية لصالح الصهيونية سيجد حتما مقاومة من أنصار الصهيونية في المنطقة، وإن العقبة الكؤود أمام هذا التطبيع هي بلا شك التيار الإسلامي، ومن هنا فمن المؤكد أن من الدوافع التي تدفع أذناب الصهيونية لتعويق حركة التيار الإسلامي وأدائه وانتشاره في المجتمع العربي والإسلامي هو موقفنا تجاه الصهيونية وموقفنا ضد الفساد المستشري في المنطقة العربية والإسلامية، وضد المرتشين الذين يعيشون على قوت الأمة ويستحلون مال الشعب وينهبونها نهبا.. هؤلاء لا يريحهم أن يصل الأطهار أو الشرفاء إلى مناطق التأثير في الأمة لأنهم يعلمون أن وصولنا سيكون عقبة أمام فسادهم، ولكن على أي الأحوال فنحن نعمل ونواصل مسيرتنا مستعينين بالله وحده ولدينا الثقة الكاملة في أن الله سيحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون.

أتحدى أي إنسان يقدم دليلا واحدا يطعن في أداء الإسلاميين النقابي وساحة القضاء هي الفيصل بيننا

الحوار مع الآخرين

● **الحوار مع الآخرين.. خاصة مع من أسميتهم بالعلمانيين وبقايا التنظيم الطليعي وكذا كل المعارضين لكم كتيار إسلامي.. ألا تراه ضرورة للوصول إلى نقاط تفاهم وكشف ما هو غير مفهوم أو غامض على هؤلاء بالنسبة للإسلاميين.. خاصة أن العديد من هؤلاء العلمانيين انتقل إلى خندق الإسلاميين بعد الحوار؟**

○ قضية الحوار بالنسبة لنا هي قضية أصلية، لأن أصل الدعوة إلى الله هو الحوار، ومن هنا فليس لدينا مانع من الحوار مع كل الناس بكل اتجاهاتهم، ولكن إذا كان الحوار سيصبح مضيعة للوقت واستهلاكًا للطاقة فلن تكون منه فائدة، كما أن الحوار إذا تم فلابد أن ينضبط بضوابط أهمها: احترام تراث ومبادئ وقيم هذه الأمة التي تتمثل بالدرجة الأولى في الإسلام واحترام مقدساته.

- احترام المصلحة العليا للوطن وتقديمها على أي مصلحة ذاتية.
- احترام عملية التغيير السلمي وأن نقبل جميعًا نحن وهم بتداول السلطة.
- أن يتخلى الجميع عن العنف وحمل السلاح والقهر.. سواء كان هذا العنف أفرادًا أو مؤسسات أو غيرها.

حينما نتفق على هذه الضوابط الأربعة فلن يكون لدينا مانع من التحاور مع أي تيار آخر لأننا نعتبر كما قلت أن الحوار هو أساس الدعوة إلى الله وأساس حركتنا.

وأحب أن أشير إلى أننا تحاورنا مع الشيوعيين والعلمانيين والناصريين الذين احترموا هذه المبادئ، ونحن لا نصر في هذه الحوارات أن ينتقلوا لخندقنا ولكن كي نصل لأرضية مشتركة يتفق على التعاون فيها الجميع بالإسلام.

نعم.. وقفتنا ضد التطبيع مع العدو الصهيوني من بين أسباب الهجمة علينا

رصيدنا على المستوى العربي والإسلامي

● **بعد عشر سنوات من قيادة التيار الإسلامي للحركة النقابية في مصر.. ما هو في تقديرك حجم رصيدها على المستوى العربي والإسلامي؟**

○ استطاع التيار الإسلامي بفضل الله أن يكسر عزلة الحركة النقابية المصرية التي كانت مفروضة من قبل على



■ الجمعيات العمومية .. دليل حي على التأييد الجارف للإسلاميين

مصر حتى أصبحت مصر مقرًا لكثير من الاتحادات النقابية العربية ولأول مرة منذ اتفاقية كامب ديفيد صار للنقابيين المصريين مواقع هامة في الاتحاد النقابية العربية، وأصبحت مصر مقرًا لاتحادات المنظمات الطبية للدول الإسلامية ومقرًا للاتحاد الإسلامي للمنظمات الهندسية، ولم يكن ذلك موجودًا من قبل، فنجاح التيار الإسلامي في النقابات المهنية داخل مصر انعكس على النجاحات التي حققها على المستوى العربي والإسلامي.

● **تداعيات الهجمة الأخيرة على النقابات كمؤسسات مدنية ما هو صداها ورد فعلها على المستوى الدولي؟**

○ التعديلات الأخيرة على قانون انتخابات النقابات المهنية لاقت بالفعل استنكارًا من الاتحادات المهنية الدولية حتى النقابات العمالية الدولية، لأن ما حدث من تعديلات يمثل سلوكًا غير مسبوق أن تتدخل السلطة التشريعية في إصدار تشريع لنقابات أو مؤسسات مدنية نقابية دون الرجوع لأعضاء الجمعية العمومية أصحاب الحق الأصيل في أي تعديل، ونرجو أن تستجيب السلطة التشريعية وتعدل عن هذه التعديلات.

الإغاثة والهجمة الأخيرة

● **وماذا عن العمل الإغاثي في نقابة الأطباء.. نشأته ونشاطه بالضبط؟**

○ النشاط الإغاثي في نقابة الأطباء بدأ عام ١٩٨٥ باجتماع بيني وبين الدكتور صبري زكي وزير الصحة الأسبق رحمه الله، والدكتور محمد البنهاوي نائب رئيس جامعة عين شمس وأستاذ جراحة المخ والأعصاب، بهدف أن يكون لنا مشاركة كأطباء، وأصحاب مهنة إنسانية في الكوارث التي تحل بالإنسانية سواء داخل مصر أو خارجها، وبدأ النشاط الإغاثي في ضوء ذلك بهذه اللجنة الثلاثية، والحمد لله تطور العمل الإغاثي، وبدأ بتقديم الخدمات الطبية والإنسانية للمهاجرين الأفغان وتطور الأداء بعد ذلك حتى شاركت لجنة الإغاثة في إغاثة الشعب الصومالي تحت إشراف جامعة الدول العربية وشاركت في أحداث الزلزال في مصر وأحداث غرق زاوية عبد القادر ومدينة ادكو (محافظة الاسكندرية).. وأصبح اسم مصر في ساحات الإغاثة الإنسانية على مستوى العالم لا يرفعه أحد إلا هذه اللجنة، فقد كان اسم مصر غائبًا

في ساحة الجهاد الأفغاني وساحة البوسنة والهرسك، وغيرها ولم ترفعه إلا لجنة الإغاثة الإنسانية.. حتى في المصائب الداخلية كاد الدور الحكومي أن يغيب لكن سرعة تحرك لجنة الإغاثة ووصولها إلى مناطق الكوارث كان دافعاً للدور الحكومي بالتحرك.

فالذي قامت به هذه اللجنة في ميدان الإغاثة الإنسانية منذ عام ٨٥ حتى الآن هو عمل مشرف بكل المقاييس لمصر وللمصريين، لكن الحاقدين ضد أي عمل وطني يشرف مصر يسعون لتشويه هذه الصورة الطيبة التي شارك في صنعها أبناء مصر.. مصدر التبرعات الرئيسي والدعم البشري للجنة، والذين خرجوا ليشرفوا اسم مصر في ميادين الإغاثة بمناطق الكوارث في العالم حتى «بوروندي» وهي دولة غير إسلامية..

الجمعية العمومية والجهاز المركزي

● وما تعليقك على الاتهامات الأخيرة للجنة ومحاولات إلصاق عملها بالتعاون مع الإرهاب بطريق مباشر أو غير مباشر؟

○ لجنة الإغاثة.. خاضعة لقانون نقابة الأطباء، ويراقبها مجلس النقابة والجمعية العمومية والجهاز المركزي للمحاسبات، وتخضع مثلها مثل كل لجان النقابة لكل النظم والقوانين واللوائح وتلتزم بها، والجهاز المركزي يراقب ميزانيتها منذ أكثر من ثماني سنوات ويعتمد هذه الميزانيات بما فيها آخر ميزانية.. ميزانية ١٩٩٤م دون ملاحظات ذات قيمة على أدائها فضلا عن ذلك وعلى ساحة العمل الواقعي يشهد كل الذين يزورون مواقع المآسي الإنسانية بأداء اللجنة وما تقدمه من خدمات إنسانية، وتقارير الأمم المتحدة تشير إلى الجهد الموفق للجنة في ساحة البوسنة والصومال ومرج الزهور وغيرها.

اعتقد أن ما يحدث هو حملة تشوية لكل عمل طيب من أعداء مصر في الداخل والإساءة إليه ومحاولة ربطه بمسائل لا أصل لها وكان آخر هذه المحاولات القبض على بعض العاملين في لجنة الإغاثة الإنسانية واتهام شخصية إغاثية قدمت الكثير للجنة هو الزميل الدكتور أشرف عبد الغفار عضو مجلس النقابة ومحاولات ربط بعض أعمال الإرهاب وأعمال اللجنة، وكل ذلك سلوك لا ينبغي أن نتوقف عنده كثيراً.

وأنا كمراقب لنشاط اللجنة من خلال موقعي في عضوية اللجنة، ومن خلال موقعي في اتحاد الأطباء العرب واتحاد المنظمات الطبية للدول الإسلامية، فإن لنا تقاريرنا كاتحادات دولية تشرف هذه اللجنة.

● إذا بعد الحملة الأخيرة على اللجنة ومن قبل القرارات العسكرية بحظر جمع التبرعات.. كيف سيكون اداء اللجنة في رأيك؟

○ هذه الأشياء لم تؤثر حتى الآن على اللجنة، لأنه إذا كان يوجد من يحاولون شل العمل الخيري والإنساني والإسلامي للنقابة فإنه هناك أيضاً شخصيات من الأجهزة الرسمية نذكرها بكل تقدير واحترام ووطنية على رأسها الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية والدكتور علي عبد الفتاح وزير الصحة وعمرو موسى وزير الخارجية.. وغيرهم ممن وقفوا إلى جوار العمل الإغاثي لنقابة الأطباء وعاونته كثيراً، وهذا ما جعل العمل الإغاثي يتجاوز العقبات التي توضع في طريقه.■

لا مانع لدينا من الحوار مع أي تيار ولكننا ندعو الجميع للتخلي عن القهر والعنف وحمل السلاح

مليونا مسلم فرنسي يصوتون في الانتخابات الرئاسية

باريس: محمد الغمقي

الانتخابات في فرنسا تحولتْ إلى المحور الرئيسي المرتبطة به الأوضاع في هذا البلد الأوروبي، وستكون الفترة ما بين الدورتين الأولى والثانية (٤/٢٣ - ٥/٧) من المراحل الدقيقة في الحياة السياسية الفرنسية بالنظر إلى القطبية التي ستشهدها الحملة الانتخابية لاختيار احد المرشحين اللذين ستفرزهما الدورة الأولى.

ويستعد المسلمون في هذا الموعد الانتخابي بثقل خاص بعد أن دخل إلى دائرة الناخبين عدد من ابناء الجالية الإسلامية في سن الانتخاب.

وقد كان الاجتماع الثاني لجمعية «الشباب المسلم في فرنسا» أيام ١٥ و ١٦ و٤/١٧ في البورجيه بضواحي باريس مناسبة هامة لتدارس عملية ترشيد تصويت الناخبين من المسلمين في الانتخابات الرئاسية ثم الانتخابات البلدية، وكان هذا الاجتماع تحت عنوان «الإسلام والشباب المسلم في فرنسا» وحضره أكثر من ٨ الاف مسلم ومسلمة من الشباب.

والقيت في هذا المؤتمر محاضرات تناولت قضايا تتمحور حول المشاركة الإيجابية للمسلمين في المجتمع الفرنسي مع الاحتفاظ بالهوية الإسلامية والتمسك بها.

تنامي الوعي السياسي

وتطرق المحاضر هاني رمضان إلى موضوع بعنوان «الإسلام دين الوسطية» حيث يعتبر هذا الموضوع بمثابة المدخل الأساسي والإطار الشامل لفلسفة الاندماج داخل المجتمعات الغربية بالنسبة للجاليات الإسلامية المتواجدة بصفة مستقرة في هذه البلاد ذات الأغلبية المغايرة لهوية المسلمين وثقافاتهم.

أما الأستاذ ميشال رونار المختص في شئون الهجرة فقد كانت محاضرته بعنوان «الإسلام وفرنسا» والإيجابيات التي يقدمها كل طرف للآخر، وتحدث رئيس منظمة «الشباب المسلمون في فرنسا» عن «الشخصية الإسلامية» في حين تناول الأمين العام لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا عبدالله بن منصور موضوعا آنيا بعنوان «المسلمون عشية الانتخابات» أما الأستاذ طارق رمضان المفكر الإسلامي المعروف في أوروبا - ورئيس المركز الإسلامي في سويسرا فقد تحدث عن «المسلمون والحوار» وهي مسألة دقيقة في ظل العلاقات الغربية الحالية التي يغلب عليها طابع التوتر.

وتوجه الأستاذ طارق أوبرو رئيس مجمع الأئمة إلى الشباب الحاضرين بكلمة تحت عنوان: «اعرف ربك واستقم واحب الآخرين» أما الأمين العام لمنظمة الشباب المسلمين في فرنسا، فكانت بعنوان «خدمة المسلمين» إلى جانب ندوة تُعَرِّف بالمنظمة ودورها في خدمة الإسلام.

والجدير بالملاحظة أن هذه التدخلات وغيرها ركزت على محاور أساسية مثل الحضور الإسلامي في فرنسا باعتباره أمرًا واقعًا يقتضي الاعتراف به وبأهله، وتم تحميل الشباب المسلم مسئوليته خلال الانتخابات بالحضور .. كما وقع التلميح بأن اصواتهم «المسلمين» قادرة على ترجيح الكفة لصالح هذا المرشح أو ذاك.

والمتابع لبعض التدخلات يشعر بالوعي المتنامي داخل الجالية المسلمة في فرنسا بأهمية موعد الانتخابات الرئاسية ثم البلدية.

فقد ذكر فريد عبد الكريم بانه «لا مجال لتأسيس حزب سياسي إسلامي لأن في فرنسا يجب أن تلعب ورقة الديمقراطية» واعترض على «كل تصويت ديني» وعبرّ عن تمنيه أن يحرص هذا المؤتمر الشباب المسلم على القيام بدور في الحياة السياسية واضاف بأن المسلمين المقيمين في هذا البلد الأوروبي «فرنسيون ذوو حقوق كاملة ويجب أن يعاملوا بهذه الصفة».

من ناحيته، شجع عبد الله بن منصور الشباب الحاضر بقوله «تثبتون بواسطة بطاقاتكم الانتخابية انكم مسلمون وفرنسيون» وقال «يجب اختيار المرشح الأكثر استعداداً للاستجابة لطموحكم» دون أن يقدم اسمًا معينًا لترشيحه وذكر بأن الإسلام يجب أن لا يشكل مجموعة ضغط في «المجتمع» مؤكدًا على أن النسبة المقدرة لعدد المسلمين الذين يحق لهم الاختيار والتصويت «تفوق المليونين من الأفراد».

إثبات الوجود

ولعل التنامي السريع لأبناء المسلمين في فرنسا يجعل من هذه الكتلة عنصرا جديدا وورقة هامة في الانتخابات القادمة ابتداءً من الموعد الانتخابي الحالي، وبعد نجاح الحملة التي قامت بها جمعية «الشباب المسلم في فرنسا» لتشجيع المسلمين على ترسيم اسمائهم في قائمة الناخبين، جاء المؤتمر ليؤكد على التعبئة الكاملة من اجل تحويل الثقل الإسلامي إلى واقع ملموس من خلال المشاركة في الانتخابات وإبراز مظاهر الصحوة الإسلامية (خاصة اللباس الإسلامي) عند الذهاب إلى مكاتب الاقتراع وعدم الركون إلى عملية الاحتفاظ بالأصوات لأن ذلك يضيع مصلحة كبرى على الإسلام والمسلمين في هذه الرقعة من الأرض، كما يبرز



■ تجمع للجالية الإسلامية في فرنسا

مؤتمر الشباب المسلم الملامح الرئيسية للخريطة الاجتماعية والثقافية والسياسية في المستقبل القريب والبعيد، ذلك أن الأجيال الصاعدة ستحمل مشعل الوعي بأهمية الحضور الإسلامي في ديار الغرب، والانتخابات الرئاسية والبلدية وغيرها محطات رئيسية لإثبات الوجود والدور والوزن الحقيقي والذى سيتولى بدرجة أولى هذه المهمة هم من الشباب الذين سيكونون مصدر إشعاع على بقية أفراد الجالية عن طريق سرعة الاتصال والإقناع.

ولهذا يعتبر هذا المؤتمر الثاني دفعًا جديداً لمسلمي فرنسا من أجل المشاركة الإيجابية في عملية بناء المجتمع عبر المحطة الانتخابية.

والأهمية في ذلك تعود إلى تقدم بعض المسلمين الحاملين للجنسية الفرنسية والذين يزيد عددهم عن مليوني مسلم لهم حق التصويت في الصف الأول من المهمة الملقاة على كاهلهم في ترشيد العملية الانتخابية والاستفادة من أصوات المسلمين ليس فقط في الدفاع عن مظاهر الصحوة الإسلامية (مثل الحجاب بالخصوص) وإنما أيضاً في القيام بواجب وطني وديني في تمكين ساسة غربيين مخلصين يخدمون مصالح الإسلام والمسلمين أو على الأقل لا يتحولون إلى أداة قمع وعرقلة للنشاط الإسلامي داخل البلاد الغربية وخارجها.

والجدير بالاهتمام أن الهدف الأساسي للحملة الحالية التي يتبناها مؤتمر الشباب المسلم يتعلق بحق الاعتراف بالدين الإسلامي وبالحضور الإسلامي في فرنسا من ناحية وتمكين المسلمين المقيمين في هذه الديار من الحصول على حقوقهم والتعامل معهم كسائر أصحاب العقائد والديانات الأخرى التي يضمن لها حق الاعتراف بهم وبدياناتهم وهي المقاييس التي على ضوئها اختيار الرئيس القادم لفرنسا من وجهة نظر إسلامية ■

الانتخابات الرئاسية والنفوذ اليهودي في فرنسا (٢ من ٢)



بقلم: أحمد منصور

رغم أن اليهود الفرنسيين لا يزيد عددهم عن سبعمائة الف نسمة من عدد سكان فرنسا البالغين ٦٥ مليون نسمة، وانهم بذلك يشكلون نسبة ضئيلة للغاية مقارنة بعدد السكان، إلا ان تاثيرهم في صناعة القرار في فرنسا يفوق حجم اية جماعة ضغط او لوبي آخر، والأمر لا يقف عند حد مساعدة شخص مثل فرانسوا ميتران للبقاء أربعة عشر عاما في قصر الإليزيه، مما جعل ميتران الذي عُرف بتاريخه الغامض ـ الذي فسرته عدة كتب صدرت مؤخرا في باريس منها: «ميتران.. الزعيم الماسوني»، و«ميتران والأربعين حرامي» ـ من اكثر الزعماء الفرنسيين دعما لإسرائيل حتى ان وزير الخارجية الإسرائيلي شيمون بيريز اشار في حوار نشرته صحيفة «لوفيجارو» الفرنسية في أوائل إبريل الجاري إلى ان ميتران كان يدعم «إسرائيل» من منطلق عقائدي، وقال بيريز رداً على سؤال حول علاقته الحميمة مع ميتران: «لقد كان ميتران خير صديق لنا، وهو واحد من قلة من رجال الدولة الذين يعرفون مشكلات الشرق الأوسط جيدا، فالرئيس ميتران معجب باليهود وهو يقرأ التوراة بانتظام، ذات يوم كنت أزوره وقد وجدت نفسي وحيدا في غرفته فالقيت نظرة على الكتب الموجودة على طاولته فلاحظت انها تتعلق بالأزهار والطيور والأدب الروسي، مع كتاب توراة مفتوح وتبدو عليه هيئة الكتاب الذي غالبا ما يتم استعماله».

وقد نبعت قوة يهود فرنسا ونفوذهم من خلال عوامل عديدة من أهمها تركزهم في باريس والمدن الرئيسية الكبرى وحرصهم على السرية التامة في كافة تحركاتهم مما ساعدهم في السيطرة على مجالات التأثير الرئيسية في البلاد مثل: المجال السياسي، والمجال الاقتصادي، والمجال الإعلامي، ومجال التعليم، وهي أخطر المجالات تأثيرا في بناء أية دولة.

ففي المجال السياسي رغم أن فرنسا لم يحكمها رئيس يهودي حتى الآن إلا أن اليهود استطاعوا في أعقاب الحرب العالمية الثانية إيصال اكثر من رئيس فرنسي موالٍ تماما للمصالح اليهودية إلى قصر الإليزيه، مثل: جورج بومبيدو، وفرانسوا ميتران، حتى ان شارل ديجول الذي كان يبدو مواليا للقضايا العربية كان يتبادل ـ كما قال بيريز ـ إعجابا عميقا مع بن جوريون، كما أن فرنسا قد امدت «إسرائيل» في عهده بكثير من التكنولوجيا العسكرية والنووية، كما قدم اليهود بعض رؤساء الوزارات الفرنسية مثل: ليون بلوم، وبيير مانديس، وميشيل دوبريه، وقد ضم هؤلاء في وزاراتهم عددا من مشاهير الوزراء الفرنسيين اليهود، مثل: موريس شومان، وليون هامون وكثيرين غيرهم.

أما في المجال الاقتصادي.. فإن النفوذ اليهودي وصل إلى كافة القطاعات الاقتصادية، ففي قطاع البنوك.. يسيطر اليهود على اثنين من اكبر المصارف الفرنسية وهما: «بنك إخوان روتشيلد»، و«الشركة الفرنسية»، وفي قطاع التجارة.. يملك اليهود اشهر المتاجر الفرنسية في مجال الأزياء والعطور والفراء، وصناعة الأحذية، والأقمشة، والمجوهرات مثل: «محلات جاليري لافاييت»، و«تيد بيلادوس»، و«برانتون»، و«اندريا»، و«ناتالي»، و«ليفي»، وفي قطاع الطاقة والبترول يسيطر اليهود على عشرات الشركات التي تعمل في هذا المجال مثل: «الشركة العامة للطاقة والكهرباء»، و«الاتحاد المالي للصناعة الكهربائية»، و«اتحاد الكهرباء»، كذلك يسيطر اليهود على قطاع الصناعات الحربية، وتشير «موسوعة العلوم السياسية»، التي أصدرتها جامعة الكويت إلى أن اليهود الفرنسيين ساهموا بجهد كبير في تطوير الصناعة الفرنسية للطائرات عامة وطائرات «الميراج» على وجه الخصوص، كذلك يمتلك اليهوديان: براون وفرانك اكبر شركة لصناعة الأقنعة الواقية من الغاز في فرنسا.

اما في المجال الإعلامي فيمتلك اليهود عددا كبيرا من الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية، ونصف الشهرية، علاوة على نفوذهم وامتلاكهم لأسهم كبيرة في الصحف والمجلات الكبرى مثل: «لوفيجارو» و«لكسبرس»، «ولفرانس»، وعلاوة على الصحافة يوجد لليهود نفوذ كبير في التليفزيون الفرنسي، كذلك يوجد لهم نفوذ كبير في مجال صناعة السينما، ومن بين الممثلين اليهود الفرنسيين المشهورين: انوك إيميه، وسيمون سينيوريه، ومارسيل مارسو.

ولأن اليهود يدركون خطورة التعليم فقد سعوا في أعقاب الحرب العالمية الثانية إلى النفوذ في كافة المؤسسات التعليمية الرئيسية في فرنسا مثل: الجامعات والإدارات التعليمية، بل ووزارة التعليم نفسها، وتشير «موسوعة العلوم السياسية»، إلى أن رئيس الوزراء اليهودي الفرنسي ليون بلوم، قد وعى هذه الحقيقة جيدا، فاوكل وزارة التعليم إلى اليهودي جون زاي الذي أحاط نفسه بلفيف من العناصر اليهودية في المجال التربوي كان لهم تأثيرهم من خلال المناهج التي وضعوها في تقليل اهتمام الناشئة بالجوانب الأخلاقية، كما توزع عشرات الأساتذة اليهود على الجامعات الفرنسية وأصبحت جامعة باريس أحد معاقلهم الرئيسية، اما الأكاديمية الفرنسية فقد برز من بين أسماء الأكاديميين اليهود بها أندريه مالرو، وجوزيف تيسل، كما يسيطر اليهود على ميزانية وزارة التعليم مما يمكنهم من توجيه مجالات الدراسات والبحث العلمي.

هذا النفوذ الواضح والكبير لليهود في فرنسا في هذه المجالات الأساسية رغم عددهم المحدود كان من الدوافع الأساسية التي جعلت المرشح الفرنسي للرئاسة إدوار بلادور ينحاز بوضوح إلى المشروع الصهيوني والدولة الصهيونية في تصريحاته أملا في أن يكون الرئيس القادم بعد ميتران، لكن هذا النفوذ اليهودي يؤكد على حقيقة هامة انه سواء وصل بالادور ام شيراك إلى قصر الإليزيه فإن اي رئيس قادم لفرنسا سوف يدور تجاه مصالح الكيان الصهيوني في نفس الفلك الذي دار فيه مَنْ قَبْلَهُ مِنَ الرؤساء سواء كان ديجول أو بومبيدو أو ميتران.■

الأمم المتحدة تعد العدة لـ:

أخطر مؤتمر عالمي عن المرأة

أوراق المؤتمر تنبع كلها من التوجهات اليهودية والمسيحية



■ الأمم المتحدة ورعاية هذه المؤتمرات المشبوهة



د. أحمد يوسف يكتب من نيويورك

شهدت مباني الأمم المتحدة في حي منهاتن بمدينة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية اضخم حشد نسائي عالمي على المستوى الرسمي، وكذلك على مستوى المنظمات غير الحكومية (NGOS)، فقد جاءت الوفود وفي جعبة كل منها الكثير من الأفكار، وتضمنت اوراقها العديد من التوصيات والاقتراحات الخاصة بالمراة ومستقبلها بامل الحشد والتعبئة لها، وتطلعا إلى ان تجد هذه الأفكار والاقتراحات سبيلا لها في المسودات النهائية التي سيتم مناقشتها والتصديق عليها في العاصمة الصينية بكين في شهر سبتمبر القادم.

لقد اكتظت القاعات والصالات بالوفود النسائية القادمة من كل فج عميق، وكان الحال أشبه بسوق عكاظ حيث ينادي كل وفد على بضاعته وافكاره، ويبحث عن نصير يتحالف معه ويتلاقى على «أجندته» ومخططاته.

لقد كانت الملامح الإفريقية والآسيوية (غير العربية) زاهية في الوانها وأشكالها، وتتحرك بحرقة وتتنقل من قاعة إلى قاعة بهمة ونشاط، فالكل حريص على مناقشة النقاط التي تهمه واستطلاع مواطن الاختلاف والتقاطع مع الآخرين، وكانت مشاعر الخوف والقلق من استبداد الرؤية الغربية ومظاهر الإباحية الطاغية فيها بادية في حسابات الوفود القادمة من الشرق.

لقد لفت نظري وأنا اتنقل بين القاعات الخاصة بالندوات أن هذا العالم يمور بالحركة والحياة، وأن القرارات التي يتم الاتفاق والمصادقة عليها ما هي إلا نتاج لمساع كثيرة واتصالات واسعة، وجهود تنوء بمكرها وكلكلها الليالي والأيام، وأن المسلمين - والإسلاميين على وجه الخصوص - في غيبة عما يدور في الخفاء، وأن الكثير مما يتم تحضيره وطبخه في دهاليز المنظمات الدولية هم عنه في مشغلة أخرى، ولكن هذا التجاهل والغياب سيفتح لهم هموما وجراحات في مستقبل الأيام، إذا لم يحدث التدارك المطلوب قبل فوات الأوان.

المسلمون وضرورات التحرك

بالرغم من أن الكثير من النصوص التي تحملها عرائض واقتراحات الوفود الإفريقية والآسيوية وبعض الدول الأوروبية لا تتناقض بالكلية مع روح النصوص والمفاهيم الإسلامية، بل إن الكثير منها يلقى استجابات وتأييدا لدى المجتمعات الإسلامية، إلا أن هناك نقاطا تتضمنها اقتراحات الوفود الغربية لا يمكننا كمسلمين وحتى كمجتمعات شرقية محافظة ان نتسامح في قبولها او التعامل معها، لأنها تتناكر كلية مع أبجديات الخلق الإسلامي والقيم العائلية، مثل قضايا إباحة الإجهاض والسماح بقيام علاقات جنسية شاذة بين النساء، وما إلى ذلك من إسفافات لا تبقى للروابط الأسرية معنى أو وجوداً.

وإذا حاولنا استعراض خلفيات ما جرى

ويجري، وملامح الفرص المتاحة بين ذلك بهدف استقراء صور التحرك المطلوب على الساحة الإسلامية لاستثمار موسم «المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة» والذي سيعقد في بكين خلال شهر سبتمبر القادم، حيث ستشارك فيه مئات الوفود الحكومية وغير الرسمية، وسيكون فرصة للتعريف بالإسلام من خلال تناول جانب ومكانة المرأة فيه، فإنه يتضح لنا أن القليل من الجهد والمال يمكن أن يوفر - اليوم - سنوات طويلة من الدعوة والإعلام، إذا ما أحسن البعض الإعداد والتجهيز بالمادة المطبوعة والنخبة المختارة من المسلمات المشاركات في هذا المؤتمر.. إن مؤتمر بكين سيكون ملتقى عالميا للمرأة بمختلف انتماءاتها الثقافية والدينية والاجتماعية، ولن تسنح فرصة ذهبية بمثل تلك الفرصة ليتعرف الناس فيها على رسالة الإسلام ومضامينها الأخلاقية والقيمية، والتي تشكل خلاصا للبشرية من استبداد النزعة المادية التي لا ترى في المرأة إلا وسيلة إغراء للدعاية والإعلان، وهي الصورة التي حاولت الدكتور شريفة زهور - الأستاذة بجامعة إنديانا الأمريكية - أن تعبر عنها في كتابها: «ظهور الحجاب ثانية: ايديولوجية الجنس عند المجتمع الإسلامي في مصر المعاصرة» قائلة: «إن المرأة في الغرب يتم التعامل معها كجسد جمالي لتسويق السلع والبضائع، أما إمكانياتها العقلية والعاطفية والروحية فلا قيمة لها، وتتوقف وظيفتها على قدرات مظهرها وشكلها الخارجي وصلاحيته للعرض والإغراء... وهي الحالة التي ترفضها المرأة في الشرق».

إن مؤتمر بكين هو حشد نسائي عالمي يتطلب أن يحظى بحضور إسلامي يجسد مثالية النموذج الذي يمكن التطلع إليه والاقتداء به بين نساء العالمين، حيث المرأة المسلمة التي تشهد نماذجها العاملة كافة مجالات الحياة السياسية والاجتماعية، متمتعة بأرقى الوظائف وحظوة المكانة في مجتمعها الأسري والوظيفي، وهذا الحال ربما يشكل أفضل رد على الهجمة الغربية - الصهيونية المعادية للإسلام، والتي لا تكف عن اتهامه بإذلال المرأة واضطهادها.

لقد حاولت إحدى سيدات الوفد التركي أثناء مداخلتها في الجلسة التي عقدها اتحاد المرأة المسلمة الإشارة إلى أن مجيء الإسلاميين إلى الحكم في تركيا سيكون معناه ضياع ثمرة ربع قرن من الجهود التي بذلتها الحركة النسائية في مشوار نضالها للوصول إلى ما وصلت إليه الآن في بلادها.. وهنا قامت الدكتورة سمية أبو كشوة - من الوفد النسائي السوداني - بالرد عليها قائلة: «إنني الآن عضو في برلمان بلادي مع ٢٥ امرأة أخرى، وهي نسبة تمثل ١٠٪ وإننا نتطلع إلى زيادة ذلك، ولكن هذا النجاح أيضا جاء ثمرة لجهود بذلناها ولم يكن عطية من أحد».

مؤتمر بكين سيكون حشدا نسائيا عالميا يتطلب حضورا إسلاميا قويا يبرز عظمة موقف الإسلام من المرأة ويفشل الكثير مما تم طبخه في دهاليز المنظمات الدولية

وإنه لابد - حتى في المجتمع الإسلامي والدولة الإسلامية - من السعي والكد سياسيا واجتماعيا لبلوغ المرام، وهذا حق يحفظه الإسلام لنا ويضمن عدالة مطالبتنا به، فليست هناك قيود تحد من تحقيق ذلك، ولكن توجد بعض الضوابط والأحكام».

وكان هذا الرد إجابة حاسمة للكثير من الأسئلة الحائرة التي كانت تدور في نفوس العديد من النساء المشاركات في ذلك اللقاء.

في الطريق إلى بكين.. العملية التحضيرية

يجري حاليا بالفعل القيام بالأعمال التحضيرية للمؤتمر العالمي المعني بالمرأة، وقد تم تعيين السيدة غيرترود مونغيلا من جمهورية تنزانيا أمينة عامة للمؤتمر، وإن مكتبها وشعبة النهوض بالمرأة، المسؤولان عن تنظيم المؤتمر وإعداد وثائقه، موجودان في مقر الأمم المتحدة بنيويورك، وتقوم لجنة مركز المرأة بدور اللجنة التحضيرية للمؤتمر، وهذه اللجنة التي أنشئت في عام ١٩٤٦، هي هيئة حكومية دولية تتألف من ٤٥ من الدول الأعضاء وتجتمع سنويا، وتتولى مسئولية رسم سياسات وتوصيات عالمية من أجل النهوض بالمرأة، وقد عقدت اللجنة بالفعل ثلاث دورات كانت آخرها تلك التي عقدت في نيويورك في الفترة من ١٥ مارس (آذار) إلى ٢ إبريل (نيسان) ١٩٩٥م.

مؤتمر بكين: أهداف وتطلعات

تتمثل أهداف المؤتمر في التالي:

١ - اعتماد «منهاج عمل» يركز على القضايا الرئيسية «مجالات الاهتمام الحرجة» - التي تحددت بوصفها عقبات تعترض سبيل النهوض بالمرأة في العالم، وسوف يعكس المنهاج الاستعراض والتقييم الجاريين للنهوض بالمرأة منذ عام ١٩٨٥م، في ضوء أهداف استراتيجيات نيروبي التطلعية للنهوض بالمرأة للفترة الممتدة حتى عام ٢٠٠٠، وهذه الوثيقة ستقترح وتعرض أهدافا استراتيجية متناسبة وإجراءات تتخذها الحكومات، والمجتمع الدولي والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص والأفراد من أجل إزالة العقبات التي ما زالت تحول دون مشاركة المرأة بصورة كاملة ومتساوية في التنمية في جميع مجالات الحياة.

وستتضمن إجراءات من أجل استئصال شأفة الفقر، والقضاء على اللامساواة في مجال التعليم، وضمان ما يتصل بذلك من سبل الحصول على الرعاية الصحية والعمل والمشاركة الاقتصادية، وزيادة مستوى حماية البيئة وحفظها، ووضع حد للامساواة في تقاسم السلطة وصنع القرار، وتحسين صورة المرأة في وسائط الإعلام، وتعزيز حقوق الإنسان للمرأة والقضاء على العنف ضدها.

٢ - تحديد الإجراءات ذات الأولوية التي يجب أن يتخذها المجتمع الدولي، بما في ذلك منظومة الأمم المتحدة في الفترة بين عامي ١٩٩٦ و٢٠٠١ من أجل النهوض بالمرأة.

٣ - حشد جهود المرأة والرجل، سواء على مستوى صنع السياسات أو مستوى القواعد الشعبية تحقيقا لتلك الأهداف.

إن التطلع لتحقيق شراكة إيجابية ومنصفة بين الرجل والمرأة يتطلب عمل الكثير لتغيير المواقف النمطية المستمرة، بهدف تحسين أوضاع المرأة في العالم أجمع، وتعزيز حقوقها الإنسانية والدفاع عنها، إن جنس المرأة - كما قال توينبي - يعاني من حالة ظلم وقعت عليه، فلقد كلفنا المرأة بوظيفة الرجل والمرأة، إن البعض يأمل في أن تكون قرارات وتوصيات مؤتمر بكين خطوة نحو رغبة «جنس المرأة» باللحاق بالرجل المتميز عليها، وبالمساواة معه في الحقوق التي تنكّر الرجال لها.

إن النظر في وثائق ومسودات اللجان التحضيرية ولهجة اللقاءات التي تعقدها الهيئات المسيطرة على «أجندة المؤتمر» تعطي انطباعا بأن الإطار الذي صيغت فيه هياكل الأوراق الرئيسية تعكس فقط الثقافة اليهودية - المسيحية، وإنها قد تم بلورتها بصورة تخدم التوجهات الغربية ونزعتها التحررية، التي تطالب بها الحركة النسائية في الولايات المتحدة وأوروبا.

وفي اللقاء الذي عقده «اتحاد المرأة المسلمة» عبرت الدكتورة صالحة حسين رئيسة وفد المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة قائلة: «إن الكثير من الشعوب ستجد في هذه الوثائق مخالفات تتناقض مع بعض الأبعاد الدينية في بلادها...» أما الدكتورة سمية أبو كشوة فإنها ترى «أن النظر إلى هذه الوثائق خارج إطارها الغربي هي أشبه بحالة من يرى الأشياء بنظارة مكسورة، حيث تتراءى له الأوضاع مشوهة ومحيرة».

وفي نهاية اللقاء أعربت الكثير من النساء

المسلمات عن قناعتها بأن هذه الوثائق تعكس - دونما شك - ثقافة الشمال، وإنه ليس من السهل تغيير الشيء الكثير منها، وإن الأمر يتطلب الوعي ببعض النقاط ومحاولة كسب موافقة وتأييد أكبر عدد ممكن من الوفود الإفريقية والآسيوية إلى جانبها، والعمل على ضمان التصويت الجماعي إيجابيا عليها في بكين.

إن موضوع المرأة لا زال يتمتع بحساسية شديدة في الغرب، وإن الصورة المشوهة لأوضاع المرأة في بلاد الغرب والمسلمين تطغى على الذاكرة والثقافة الغربية، وإن الإسلاميين مطالبون قبل غيرهم بتحصين هذه الثغرة والرد على اتهامات الغربيين بأن الإسلام يتعامل مع المرأة على أنها «مجتمع الحريم»!! بما في هذه الصورة السينمائية من تحريف وتزييف لا يمت إلى الحقيقة بشيء، فقد نادى الإسلام بأعلى صوته «إن النساء شقائق الرجال»، وإن «الذكر والأنثى بعضهم من بعض».

لقد أشارت الدكتورة عزيزة الهبري - أستاذة القانون بجامعة ريتشموند الأمريكية - إلى «أن المرأة المسلمة تبدو - اليوم - مستهدفة من حركة المرأة الغربية، فالمشاكل القائمة في الغرب وأزمة التفاهم بين الرجل والمرأة يحاولون إسقاطها على المجتمعات الإسلامية».

وحذرت د. الهبري من المحاولات التي تجرى في بعض الدول بغرض «فرض أجندة العمل النسوي الغربية لاستهداف مجتمع المرأة المسلمة التي تحيا واقعا مختلفا بالكامل عن مجتمعات وهموم المرأة في الغرب، كما أنها تعيش في ظل قيم وأعراف - أيضا - مختلفة ومغايرة من حيث مكانة المرأة ورسالتها في المجتمع والدولة».

هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية: اجتهاد موفق ومبادرة فريدة

إن الأمر يتطلب - على حد تعبير الأستاذة مها نور الدين من جامعة إنديانا - تحركا عاجلا دونما إبطاء، إن الاتحادات النسائية الإسلامية بالغرب وفي بلاد المسلمين يتوجب عليها إعداد قائمة بالتوصيات والتحفظات التي تمثل وجهة النظر الإسلامية فيما يتعلق بالمرأة وقضاياها، إلى الجهات المشرفة على الأعمال التحضيرية للمؤتمر، لاعتمادها وأخذها بعين الاعتبار عند المناقشة والنظر في كافة المقترحات المقدمة وبدء التصويت عليها».

بالرغم من طغيان الوفود العلمانية المشاركة على أجواء المؤتمر، إلا أن حضور وفد المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة وكذلك وفد هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية (فرع واشنطن)، قد أعطيا نكهة خاصة لحيوية المطالب والاهتمامات الإسلامية بالمؤتمر، وقد كان هذا الحضور المنظم فرصة ثمينة للتعرف على العديد من النساء المسلمات - اللاتي جئن عبر الوفود الحكومية وغير الحكومية - ومشاركتها الرأي والحوار، فيما يتوجب العمل له منذ الآن وحتى لقاء سبتمبر المقبل في بكين.

لقد عقدت الأخوات المسلمات الأمريكيات لقاءً موسعا بالتعاون والتنسيق مع وفدي المجلس الإسلامي العالمي وهيئة الإغاثة، وقد كان هذا اللقاء ثرياً بالحوارات والنقاش، وشاركت فيه الدكتورة منى أبو الفضل، والسيدة شريفة الخطيب، وكريمة التوميري إضافة إلى العديد من مندوبات المنظمات غير الحكومية من الكويت وإيران وأذربيجان وباكستان ومصر وفلسطين وتركيا... إلخ.

ولقد قام وفد الهيئة في نهاية اللقاء بتوزيع أشرطة الفيديو والكاسيت والكتب الخاصة بموضوع المرأة المسلمة على الوفود المشاركة باللقاء، وهي لفتة كريمة، وخطوة صحيحة للتعريف بالحقوق التي منحها الإسلام للمرأة وكفلتها الشريعة الإسلامية لها، وهي وسيلة حضارية للرد على صور التشويه والتحريف التي تم إلحاقها بالمرأة المسلمة باعتبارها «مجتمع الحريم»، كما اعتادت أن ترسمها مشاهد الأفلام الأمريكية والأوروبية، ولقد بذل المجلس الإسلامي وهيئة الإغاثة جهدا رائدا وملحوظا، ولقد لقيت تحركاتهما استحسان وتعاون الكثير من الوفود النسائية غير الحكومية، الأمر الذي ترك في نفسي انطباعا بأن الخير يتوطن في نفوس الكثيرين، ولكنه يحتاج إلى شيء من المرونة والحكمة والرفق لإخراجه واستثماره في دائرة المشروع الإسلامي - الإحيائي الكبير.

لقد أثارت رؤية وفد المجلس الإسلامي وهيئة الإغاثة داخل مباني الأمم المتحدة وتفاعلها في الندوات المختلفة، ولقاءاتها الجانبية استفهامات عديدة، دفعتني للتساؤل عن سر اهتمام ومشاركة هذه المؤسسات الخيرية والإغاثية بمثل هذه المؤتمرات، فكان رد الأستاذ سليمان العلي - رئيس مكتب هيئة الإغاثة العالمية بواشنطن - بالقول: «إن هذا المؤتمر يشكل أهمية خاصة بالنسبة للهيئة، حيث إن إحدى مجالات اهتمامنا هو المرأة المهاجرة واللاجئة، والمضطهدة، وكذلك النساء من ذوي الدخل المحدود، وهذا يفتح لنا مجال القول بأن أكثر النساء المهاجرات والمضطهدات أو اللواتي يعانين من حالات الفقر المدقع هن من المسلمات، وإن هذا المؤتمر يأتي محاولة لخدمة المرأة عموما، وقد رفع المؤتمر شعار: «العمل من أجل المساواة والتنمية والسلم».

ونحن من هذا الباب نجد أنفسنا ملزمين بأن يكون للصوت الإسلامي صدى وحضور داخل هذه المنتديات العالمية، لما له من انعكاس على تلك المسلمات المعذبات في الأرض بسبب الظلم والفقر أو الاضطهاد والحاجة في معسكرات اللجوء والتشرد.

وحول الانطباعات التي تشكلت لدى الوفد نتيجة لمشاركته ومتابعته لأنشطة المؤتمر، أجاب الأستاذ سليمان العلي بأن هناك عدة أمور ينبغي القيام بها والعمل من أجلها وهي:

١ - التوعية الجماهيرية بحقوق ودور المرأة المسلمة في المجتمع، ومحاولة التمييز بين ما هو من الشريعة أو من العادات، والتي سبب تداخلها في تشويه صورة المرأة ومكانتها.

٢ - متابعة الأنشطة التي تجرى على الساحة المحلية والعالمية ومحاولة سد الثغرات التي تجد بعض الاتجاهات العلمانية فيها فرصة للطعن والتشويه.



■ إبعاد المرأة منذ الطفولة عن الإسلام .. من أهدافهم

٣ - الاتصال والتنسيق مع المنظمات النسائية المختلفة على المستويين المحلي والإقليمي لإيجاد نقاط التقاء واتفاق للعمل المشترك.

٤ - تدريب كوادر نسائية (إسلامية) ملتزمة وواعية لتقود عملية التفاعل والتغيير والنهوض، حيث إن مخاطبة النساء وخاصة في المحافل الدولية لن يكتب لها النجاح إذا لم تكن عبر نماذج إسلامية نسائية تعطي المثال والقدوة.

٥ - إن الأمر يتطلب تشكيل لجان إسلامية متخصصة لدراسة وثائق الأمم المتحدة ولجانها التحضيرية، وتقديم البديل الإسلامي الذي يجد له مساحات للتقاطع والتلاقي معها.

وأضاف الأستاذ العلي بأن بكين لن تكون نهاية المشوار، وإن كانت قراراتها ستجد طريقها

بيان من المجلس الإسلامي للدعوة والإغاثة وهيئة الإغاثة العالمية يحذر من:

وثيقة مؤتمر بكين

بمناسبة اقتراب موعد انعقاد مؤتمر بكين بدات الجمعيات الإسلامية المعنية في إصدار بياناتها وملاحظاتها وتحذيراتها من هذا المؤتمر، وقد جاء بيان المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة الذي يراسه السيد كامل الشريف، وهيئة الإغاثة العالمية في واشنطن التي يراسها السيد سليمان العلي كبداية لهذه البيانات.. وقد وزع البيان في مؤتمر نيويورك.

يعقد في بكين في شهر سبتمبر ١٩٩٥م المؤتمر العالمي للمرأة تحت رعاية الأمم المتحدة، ومن المقرر أن يتم فيه اعتماد برنامج العمل المقترح ونحن ننبه إلى أن وثيقة المؤتمر تتضمن عناصر لا يمكن قبولها لأنها تتغاضى عن المواقف والممارسات التي تضرب عرض الحائط بمكانة

إلى قوانين الكثير من دول العالم الثالث، وإن الحاجة الآن غدت ملحة لأن تكون هناك ترتيبات مسبقة مع الوفود الرسمية المحلية وغير المحلية لتبني وجهة النظر الإسلامية، أو الاتفاق على «أجندة» تتضمن نقاطا يمكن الالتقاء عليها والتصويت لها في بكين.

وإذا كان لنا أن نتصور ما سيكون عليه الحال في بكين في شهر سبتمبر القادم، فإن إلقاء نظرة على عدد النساء اللاتي قمن بالتسجيل لحضور المؤتمر والتي بلغت ٢٥ ألف امرأة تمثل مئات الوفود الرسمية وغير الحكومية، يمكن أن تعطي فكرة عن أهمية هذا المؤتمر وضرورات الإعداد للمشاركة فيه، وحتى هذا اليوم فإن ٤٩٣ منظمة غير حكومية قد تم رفض طلبات حضورها إلى بكين من قبل اللجنة المختصة بالأمم المتحدة لأسباب مختلفة.

لقد انتهت أعمال اللجان التحضيرية لمؤتمر نيويورك دون أن ينتهي النقاش والحسم لكلمة (الجنس/ Gender) التي سيتم استخدامها في تعبيرات الوثائق، فقد احتجت الوفود الإسلامية والكاثوليكية المحافظة على هذه الكلمة لما تبطنه من معانٍ واعتبارات، فقد أشارت السيدة خديجة كرار من الوفد السوداني قائلة: «لقد اكتشفنا أن هذه الكلمة تعني شيئا آخر غير الرجال والنساء، وإنها تتوسع لتتضمن الشواذ والشاذات جنسيا، وأي شيء شاذ آخر يمكنك أن تتصوره».

وأضافت: «إن هذا المؤتمر يريدنا أن نتفهم الأشياء بمنطق البلاد التي تمنح الحرية المطلقة ولا تضع أي قيود وضوابط عليها، إنهم يحاولون أن يجعلوا من الإباحية حالة صحية طبيعية» (واشنطن بوست - ٨ إبريل ١٩٩٥م).

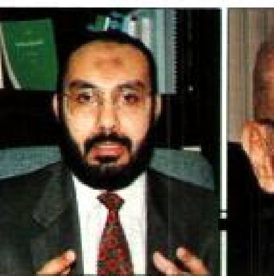
معلومات أساسية عن المؤتمرات العالمية للأمم المتحدة المعنية بالمرأة

عقدت الأمم المتحدة عدة مؤتمرات في فترات زمنية مختلفة، حيث عقد المؤتمر الأول الذي عقد أثناء السنة الدولية للمرأة في مكسيكو سيتي في عام ١٩٧٥م، خطة عمل أسفرت عن إعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة عن التزام تبني الأمم المتحدة للمرأة، وفي عام ١٩٧٩م اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة اتفاقية للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، تلك الاتفاقية التي تضم إلى اليوم ١٣٣ دولة طرفا فيها، وتقوم لجنة الخبراء المستقلين باستعراض تنفيذ الاتفاقية، ومناقشة التقارير المرفوعة، وتقديم التوصيات إلى الحكومات من أجل زيادة مستوى التحسين، وتظهر هذه الأنشطة التزام الحكومات بتحقيق تغيير وتقدم إيجابي في هذا الصدد.

وفي المؤتمر الثاني، الذي انعقد في كوبنهاجن بالدانمرك في عام ١٩٨٠م تم اعتماد برنامج عمل للنصف الثاني من عقد الأمم المتحدة للمرأة، مع التشديد على التعليم والعمل والصحة.

أما المؤتمر العالمي الثالث الذي انعقد في نيروبي بكينيا في عام ١٩٨٥م، لاستعراض وتقييم التقدم الذي تم إحرازه والعقبات التي صودفت أثناء العقد الخاص بالمرأة، واعتمدت استراتيجيات نيروبي التطلعية للنهوض بالمرأة للفترة الممتدة حتى عام ٢٠٠٠ بتوافق الآراء، وهيأت الاستراتيجيات إطارا للعمل على الصعد الوطنية والإقليمية والدولية لتشجيع تمكن المرأة وتمتعها بحقوق الإنسان.

وكشف تقييم أجرته في سنة ١٩٩٠ لجنة الأمم المتحدة لمراكز المرأة للاستراتيجيات التطلعية عن أن المجتمع العالمي أصبح أكثر إدراكا للمسائل المؤثرة على المرأة وأشد إحساسا بها، غير أن هناك قدرا لا بأس به من فتور الانطلاقية نحو التنفيذ، ويهدف المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة في بكين إلى إذكاء هذا الزخم والتركيز على مسائل جديدة، مثل العنف ضد المرأة بما في ذلك مسألة المضايقة الجنسية والتي وضعت الآن على جدول الأعمال العالمي.■



■ كامل الشريف ■ سليمان العلي

المرأة وكرامتها ومن ثم تهدد بنية المجتمع.

وإذا كانت هناك نية لمعالجة قضايا المساواة والتنمية بجدية فإنه ينبغي المحافظة على قدر من التنظيم البنيوي والداخلي الذي يعكس القيم الأساسية السائدة في كل مجتمع، إننا نعترف بالمساواة المعنوية والروحية بين الرجل والمرأة، ولكن من الأهمية بمكان معالجة مبدأيْ العدل والتكامل بينهما، ذلك أن المرأة هي بحاجة إلى ما هو أكثر من المساواة في دورها الأساسي داخل الأسرة والمجتمع بما فيه دورها الفريد في الإنجاب.

إن الأسرة هي نواة كل مجتمع وإن استقرارها ينعكس بشكل مباشر على المرأة التي قد تتهم في حالة غياب ذلك الاستقرار بأنها مصدر الضعف في المجتمع ومن هذا المنطلق، فإننا نؤكد في هذا الصدد على أهمية تشجيع الاستقرار داخل الأسرة وتعزيز القيم الروحية والمثُل الدينية التي تعزز دور المرأة الإيجابي وتوفر الدعم البنيوي الضروري للفتاة وهو ما يمكنهما من التعبير عن قدراتهما.

إننا نعترف بحق المرأة في فرص متكافئة ولكن دون أن يترتب عليه تحملها عبئًا مساويا أو أكبر على عاتقها في سبيل تحقيق ذلك، وعلينا أن نعترف بدورها الأساسي في الإنجاب وتربية النشء، على أن تكون المسئولية الاقتصادية في إعالة الأسرة ملقاة على عاتق الرجل وذلك مع الاعتراف أيضًا بأن خروج المرأة للعمل يجب أن يكون أمرًا اختياريًا وليس جبرًا من قبل الزوج أو العائلة.

إننا نطالب بأن يتم الاعتراف بالعمل الذي تقوم به المرأة داخل بيتها وكذلك التقدير لذلك العمل باعتباره مساهمة إيجابية في المجتمع، ويجب الأخذ به بعين الاعتبار عند تحديد امتيازات الضمانات الاجتماعية وعند وضع خطط المعاشات وامتيازات رعاية الأطفال والمرضى وكبار السن المقعدين في البيت.

إننا نعترف ونتعهد بتعزيز حقوق الإنسان الخاصة بالمرأة سواء في إنسانيتها أو في أنوثتها، غير أننا نعترف أيضًا بأن حقها في الاختيار يجب أن يكون متوازنًا مع مسؤولياتها تجاه نفسها وتجاه المجتمع، وفي داخل المجتمعات الإنسانية حيث تكون العلاقة بين الأفراد والأدوار مترابطة ومتكاملة، فإن الحرية تحدها حقوق الآخرين، ولا يوجد مجتمع بدون روابط وحدود للأفراد وكذلك الجماعات.

إننا لا نؤيد حرية الاختيار في الميل الجنسي أو الاختلاط الجنسي أو ترك حبل الإجهاض على الغارب أو هندسة الجينات أو أي شكل من أشكال التدخل الطبي أو غير الطبي الذي من شأنه أن يسبب ضررًا على صحة الفتاة أو المرأة وينال من مكانتها في المجتمع.

إننا نطالب الرجال بتحمل مسئولياتهم تجاه أسرهم وأن يعرفوا بأن الأبوة ميزة لكنها مسئولية في نفس الوقت.

كما ندعو أيضًا إلى تطوير المؤسسات الاقتصادية والقانونية التي تعنى بضمان تحمل الرجل مسئولياته وواجباته في رعاية وتربية الأطفال الذين هم من أصلابهم.

ونوصي باتخاذ إجراءات لضمان استقرار الحياة الزوجية والصحة العائلية وتحمل الأبوين مسئولياتهما الأبوية والوفاء بواجباتهما الاجتماعية والاقتصادية كل منهما تجاه الآخر وكذلك تجاه أطفالهما، كما نركز على ضرورة احترام الأطفال للأبوين وبتبادل الزوجين الاحترام وكذلك تبادل الإخوان والأخوات الاحترام.

ونود معالجة «أسباب» المشكلة وجذورها بدلا من الاكتفاء بالتطرق للظروف وخاصة من ناحيتيْ الصحة والرعاية الاجتماعية، وعلى سبيل المثال، فبالنسبة لمعالجة مرضى «الإيدز» طالبنا بإجراء أكثر من اختبار واحد على المريض أو توفير إبر مجانية لهم.. وإننا نسعى إلى رفع المستوى الاجتماعي والأخلاقي للمجتمع ومعالجة المشاكل من جذورها.

يقول الله في محكم كتابه: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجًا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون».■

مؤتمر بكين

حرب خبيثة تستهدف المرأة المسلمة

بقلم: شعبان عبد الرحمن

سبتمبر القادم.. ستكون بكين ملتقى لأكثر من ٢٥ الف امرأة من انحاء العالم في مؤتمر الأمم المتحدة الرابع عن «المرأة»، وذلك بغية الخروج بميثاق عالمي عن حقوق المرأة يلتزم بها الكون باختلاف جنسياته ودياناته وظروفه المعيشية، وهذا الميثاق الذي بدأت بوادره في الظهور سياتي متفقا مع فكر وقيم وعادات الشمال أو الغرب ليتم فرضها فرضا على الجنوب والذي تمثل غالبية دوله العالم الإسلامي.. فما السبب؟

والترتيب لصدور مثل هذا الميثاق يجري على مدى عشرين عاما ماضية في أروقة مؤتمرات المنظمات الدولية والأمم المتحدة وصاحبتها دائما حملات إعلانية وإعلامية عن حقوق المرأة... براقة وخادعة في ظاهرها وفي حقيقتها تصطدم مع فطرة وإنسانية المرأة، بل إن حقيقتها المجردة تصل إلى حد التجارة بهذه القضية، ونظرة سريعة لما دار عن المرأة في مؤتمر «القاهرة ٩٤»، و«كوبنهاجن ٩٥»، وما سبقهما وما لحقهما من ملتقيات يتبين الخيط المستقيم الرابط بين هذا النوع من المؤتمرات وعلاقتها بالمشروع الصهيوني العام.

بملاحظة أولية نجد أن شعارات مؤتمر «بكين» ودعاواه من أجل المرأة تحمل بين طياتها أنواعا من الخداع والتلفيق والتعميم، فالوثيقة الأساسية المقدمة للمؤتمر تحمل مجموعة من العناوين التي لا يملك المخدوع بها سوى الإعجاب والتأييد لها.. فعنوان الوثيقة الرئيسي هو: «اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة»، واكتظت بنودها بمجموعة مماثلة من الشعارات الجذابة مثل «المساواة في الحقوق بين الرجل والمرأة»، و«المشاركة التامة للمرأة في التنمية»، «إقرار الحماية القانونية لحقوق المرأة»، و«الاعتراف بالمسئولية المشتركة لكل من الرجال والنساء في تنشئة أطفالهن»، و«القضاء على التمييز ضد المرأة في الحياة السياسية».

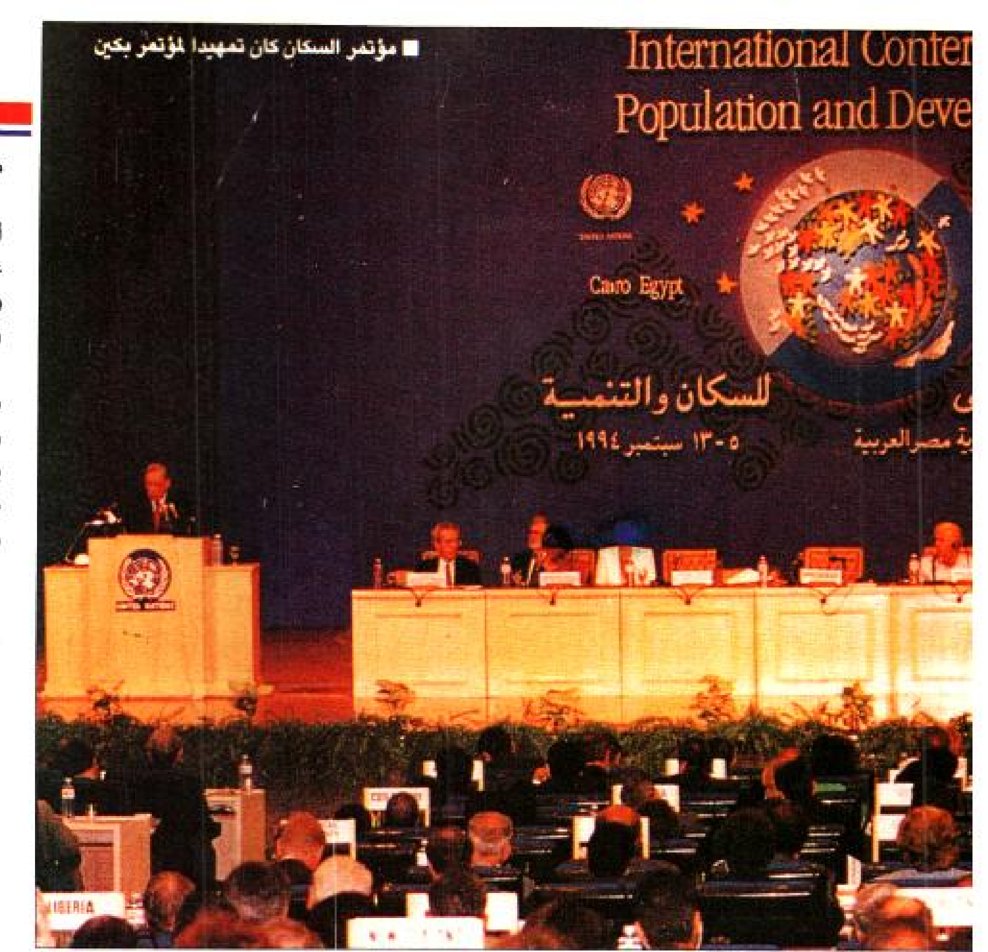
في الوقت نفسه تم دس مجموعة أخرى من الأهداف الخبيثة على شاكلة: «تشجيع التعليم المختلط لأنه يقضي على اي مفهوم نمطي عن دور الرجل والمرأة»، و«تحقيق معلومات تربوية تساعد على ضمان صحة الأسرة ورفاهيتها»، و«الحق في الوقاية الصحية»، و«الحق في الاشتراك في الأنشطة الترويحية»، و«الحصول على نفس حقوق الرجل في الحركة والأسفار»، و«حرية اختيار السكن والإقامة»..... إلخ.

هذه عينة من شعارات الوثيقة التي وقعت عليها ٩٣ دولة في العالم بينها خمسة دول إسلامية هي: أندونيسيا، وبنجلاديش، وتونس، ومصر، والعراق، وصارت نافذة المفعول منذ الثالث من سبتمبر عام ١٩٨١م، وبالتأكيد سيتبعها وثائق أخرى حتى انعقاد مؤتمر سبتمبر ١٩٩٥م.

«منافستو» جديد!

ومن القراءة الأولية لها يتبين أنها محاولة لإيهام الناس «بمنافستو» جديد في كلامه وبنوده للانتصار لحقوق المرأة دون أية إشارة للأديان وخاصة الإسلام الذي أرسى دعائم حقوق المرأة وشدد على تكريمها ونص على حقوقها الاجتماعية والسياسية والمدنية كأفضل ما يكون التكريم، لكن الوثيقة أوردت سلسلة حقوق المرأة في التعليم والسياسة واختيار الزوج ورعاية الأسرة، وكأنها من اجتهادها هي أو كأنها اكتشاف جديد توصلت إليه بينما الإسلام سبقها وسبق غيرها في النص على ذلك.

المسألة لم تتوقف عند إغفال الإسلام حقه ولكنها انقلبت بطريقة خبيثة وغير مباشرة إلى إلصاق كل النقائص التي لحقت بحقوق المرأة بالإسلام والإسلام نفسه، وكأنه مطلوب البراءة من الإسلام أولا إذا كان مطلوبا إعطاء المرأة حقها وإنقاذها من كافة أشكال التمييز، هذا الكلام لم تقله الوثيقة مباشرة، وإنما تفسره أنشطة بعض الجمعيات النسائية المنتشرة في العالمين العربي والإسلامي، وتسير على خُطى المنظمات الدولية المهتمة بقضية المرأة، وكان لهذه الجمعيات دائما صوت عالٍ ومدعوم في التركيز على هذا الجانب، فقد وصلت الجرأة ببعض عضوات هذه الجمعيات إلى إعلان أن الشريعة الإسلامية ركزت كل السلطات في يد الرجل، وأن القانون الإسلامي وضع دفة إدارة الأسرة فقط في يد الرجل، وهو ما دعا الدكتورة سهير السكري (مصر) عضو جمعية المرأة العربية، ومعها كثيرات من الأعضاء إلى الإعلان من داخل مؤتمر القاهرة للسكان عن «منافستو» جديد لعقد الزواج ملاته بمجموعة من الغرائب من بينها الدعوة إلى عدم الاعتراف بأطفال الزوجة الثانية، وتاريخ كثير جمعيات المرأة



■ مؤتمر السكان كان تمهيدا لمؤتمر بكين

العربية المنتشرة في كثير من الأقطار مع وضع الإسلام كمتهم أول في سجل انتهاك حقوق المرأة غني عن الذكر ولذلك فنحن لا نبالغ إذا قلنا إنه إذا كانت المنظمات الدولية تصدر الإشارات العدائية ضد الإسلام فإن المنظمات العربية التابعة لها تقوم بدور الهجوم السافر.

لقد حفلت وثيقة المؤتمر كما قلنا بكم كبير من الشعارات معظمها لا يختلف عليه اثنان ولكن الخطير فيها أنه تم دس مجموعة من الشعارات التي تصطدم مع الأديان وخاصة الإسلام وتشجع على الإباحية وتجعلها من حقوق المرأة المحمية بالقانون، فالعنوان هو «اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة»، وهدفه الاصطدام مباشرة مع أحكام الشريعة الإسلامية وثوابتها وخاصة أحكام الميراث بزعم أن فيها تمييزاً ضد المرأة، وللأسف الشديد فقد جاء إعلان عمّان لمنتدى المنظمات العربية غير الحكومية الصادر في ٥/ ١١/ ١٩٩٤م، مؤكدا على ما أعلنته الوثيقة الدولية «عمياني» مطالبا بإلغاء كافة أشكال التمييز ضد المرأة.

ومن بين البنود الخطيرة أيضا ما ذكرته الوثيقة من «حق المرأة في الأنشطة الترويحية»، و«الحصول على نفس حق الرجل في الحركة والأسفار»، و«تشجيع التعليم المختلط»، وهي بنود أو شعارات تم صياغتها بطريقة مطاطة تميل للتلميح أكثر من التصريح، وتم دسها بين مجموعة البنود والشعارات الأخرى الجادة تحت بند حقوق المرأة ومن ينكرها فهو إذا ضد حقوق المرأة.. أو هو عدو للمرأة!

وثيقة بكين لا تنفصل عن وثيقة القاهرة

ولعل هذا الكلام عن حرية المرأة في «الترويح» و«الاختلاط»، و«الأسفار»، و«صحة الأسرة»، الذي جاء في الوثيقة لا ينفصل أبدا عما جاء في وثيقة مؤتمر القاهرة الدولي للسكان (٥ - ١٣ سبتمبر ١٩٩٤م) التي تحدثت بفجاجة عن هذه المعاني بتأكيدها في الفصل السابع الصفحة ٤١ على ضرورة تلبية الحاجات التثقيفية والخدمية للمراهقين كي يتمكنوا من التعامل مع نشاطهم الجنسي بطريقة إيجابية، وفي الصفحة من (٥٠ - ٥٣) أكدت على ضرورة تشجيع التطوير المناسب للنشاط الجنسي المسئول! وضرورة الخصوصية والسرية والاحترام بشأن ممارساتهم الجنسية!!

الهدف المشترك بين مؤتمرات: «القاهرة ٩٤» و«كوبنهاجن ٩٥» و«بكين»

في نفس السياق.. سياق حرية الإباحية، أكدت وثيقة القاهرة على ضرورة تربية الشباب على احترام حق المرأة في تقرير المصير.. والمصير هنا ليس حق تقرير مصير الوطن، وإنما حق مصير المرأة في حياتها الإباحية!

إذاً فكلام الوثيقة التي ستعرض على مؤتمر بكين عن حق المرأة.. في «الترويح»، و«الاختلاط»، و«السفر»، و«صحة الأسرة»، لا ينفصل بأي حال عن كلام وثيقة «المرأة» في مؤتمر القاهرة.. فالحديث كله صادر عن منظمة واحدة، والعقول المفكرة والمخططة هي هي، والموضوع هو نفس الموضوع.

على العموم فإن كلام الوثائق يأتي دائما بصورة مخففة لكن النوايا والأهداف تتكشف كاملة داخل أروقة المناقشات، وهذا نوع آخر من الخداع، فمؤتمر القاهرة أحيط وقتها بهالة كبيرة من الحديث عن أهميته بالنسبة للتنمية وحل المشاكل الاقتصادية والعمل على رفع المستوى المعيشي والتعليمي للشعوب خاصة - شعوب العالم الثالث - وتقديم مزيد من الرعاية الصحية لها، كما حفلت الهالة التي أحاطت بالمؤتمر بالحديث عن أهميته بالنسبة للاجئين والمنكوبين في مناطق الحروب والكوارث، وهي هي نفس الهالة التي يحاول الإعلام العالمي إحاطة مؤتمر بكين بها من حديث عن حقوق المرأة السياسية الضائعة، وحقوقها في المشاركة في عملية التنمية وحقوقها الاجتماعية كزوجة بدءاً من حرية اختيار الزوج، إلى حرية المشاركة على قدم المساواة مع الرجل في إدارة وتقرير مصير الأسرة، إلى آخره من هذه الشعارات الجذابة.

نسيان كل المبادئ

لكن المنتظر أن يواصل مؤتمر بكين نفس لعبة الخداع التي مورست في مؤتمر القاهرة وهي نسيان كل هذه الشعارات الجذابة والمبادئ السامية تماما والتركيز فقط على انتزاع توصيات تكون في شكل قانون ملزم لجميع المجتمعات لإباحة الشذوذ والإباحية والإجهاض كحق من حقوق المرأة، وكحق من حقوق المراهقين بالذات وهو هو نفس الخط الذي سارت عليه قمة «كوبنهاجن» التي صدر عنها في ١٣/ ٣/ ١٩٩٥م، «برنامج العمل والإعلان ضد الفقر»، والتي حاولت خلالها الوفود الغربية الربط بين حل مشاكل العالم الثالث والقضاء على جوعه، وبين إرغامه على تقرير جريمة الإجهاض، وإرساء مذهب الإباحية وتعليم الجنس، ذلك رغم أن قمة كوبنهاجن عقدت تحت عنوان «التنمية الاجتماعية»!.

وفي الوقت الذي هربت فيه الدول الغربية في مؤتمر القاهرة من أي التزامات مالية أو اقتصادية أو خدمية للمساهمة في تنمية الشعوب الفقيرة، والتي تتحمل المرأة فيها القسط الأكبر من المعاناة.. هربت كذلك من أية التزامات تجاه تنمية الكون في قمة «كوبنهاجن» بل إنها لم توافق على اقتراح وزيرة الصحة الفرنسية بتخصيص ٠,٦٪ من دخول الدول الصناعية للمساهمة في تنمية دول الجنوب التي تشكل المرأة ٦٦٪ من الأميين، و٧٠٪ من المحرومين فيها.

لقد حدا الخداع والتلفيق في مؤتمر القاهرة بسيدة هندية للصراخ داخل المؤتمر قائلة: «هذا مؤتمر عجيب.. لا نسمع فيه إلا الحديث عن حرية الإجهاض وتنظيم النسل والصحة الجنسية، بينما أطفالنا جائعون ولا يشربون مياها نظيفة، ولا يذهبون إلى مدارس، ويفتقدون الرعاية الصحية.. ولا يتحدث أحد عن ذلك.. إنه مؤتمر تنظيم النسل فقط».

وهو ما دفع سفير المغرب لدى مصر أيضا إلى القول بصراحة داخل المؤتمر: «نحن لا نتحدث عن الجنس وإنما نتحدث عن الأجيال المقبلة، وإذا لم تساعدونا - موجها حديثه للغرب - في التنمية فلن نستطيع تنفيذ برامج تنظيم الأسرة».

لكن كل هذا الكلام وغيره في نفس الموضوع ذهب ادراج الرياح.. وسار المؤتمر على نفس خطه المرسوم في مناقشات الإباحية والشذوذ وتحديد نسل الكون، وإن كانت وقفة الدول الإسلامية الصلبة مع دول أخرى أفشلت الكثير مما يبيتون.

وهكذا يبدو أن الخط الذي سيسير عليه مؤتمر بكين هو نفس خط مؤتمر القاهرة وكوبنهاجن.. شعارات جذابة في إنسانيتها وطهارتها، أما التركيز فسيكون على الجزئية إياها... الإباحية والشذوذ والفوضى الجنسية، وسيضاف عليها الطعن في أحكام الشريعة الإسلامية وتسليط المدفعية الثقيلة عليها تمهيدا للخروج بوثيقة جديدة للمرأة في شتى أنحاء العالم تمثل «الدين الجديد» عندهم، أملا في تحويل الكون إلى قرية واحدة تسودها فوضى الإباحية ولا يحكمها دين أو قيم، ولذلك «سبب» نتعرض له بعد قليل.

ومؤتمر بكين القادم ليس هو بداية المطاف في سبيل تحقيق هذا الهدف وإنما هو «المحطة» السادسة ضمن مؤتمرات الأمم المتحدة ومنتدياتها ولقاءاتها التمهيدية بدءًا من «مؤتمر الأمم المتحدة لإزالة جميع الفوارق بين الرجل والمرأة» عام ٧٩، ومرورا بمؤتمر «استراتيجية النظرة الأمامية في قضية المرأة» عام ١٩٨٥م، إلى مؤتمر القاهرة للسكان عام ١٩٩٤م، و«قمة كوبنهاجن» ١٩٩٥م... وكلها تهدف إلى خروج المناقشات التي ستشارك فيها ٢٥ ألف امرأة - المتوقع حضورهن - في مؤتمر بكين بميثاق عالمي للمرأة يصبح قانونا دوليا يلتزم به الكون ويكون الأساس فيه أن تكون المرأة حرة في إجهاض نفسها وممارسة حريتها على أوسع الأبواب، وبلا ضوابط.

قضية المرأة والمشروع الصهيوني

ونحن لا نعتقد انه يمكن الفصل بين ما يتم التدبير له للتجارة بقضية المرأة وبين المشروع الصهيوني المدعوم من الغرب الذي تتركز اهم أهدافه في القضاء على الترابط الأسري، وتقطيع المجتمعات إلى أشلاء، وبالتالي نسف البنية الاجتماعية من الأساس، وهو ما يضعف الشعوب ويسهل من مهمة ابتلاعها أو تطويعها لما يشاءون من أهداف، ولعل الخطورة تكمن في الدعوات القوية بتقنين الإباحية والإجهاض والشذوذ بدرجة تجعل الحكومات والسلطات في المجتمعات هي الحارس لممارسة هذه الجرائم ضد أي تدخل من أي شخص بدءًا من الأبوين وأولياء الأمور حتى الأزواج، وإن اعترضوا فإنهم يلقون الجزاء القانوني، وكل ذلك تحت شعار واحد براق هو: «حرية المرأة»، أو «حرية الحياة الجنسية»، ولا يتصور أي مسلم كيف سيكون حاله عندما يمارس ابنه أو ابنته أو زوجته أو أخته أو أخيه شيئا من هذه الموبقات تحت ستار القانون، وإذا تدخل للنصح أو المنع فإنه يتعرض للجزاء القانوني!.

وهذا بالتأكيد يخلف أسرة متشاحنة أو أسرة مصابة بالتحلل من الأخلاق، وهي في كل الأحوال أسرة ضعيفة تنتج في المحصلة النهائية مجتمعات ضعيفة، تجمعها سمة واحدة هي التفسخ الاجتماعي، وبالتالي يتحول الكون إلى نسيج واحد متهرئ يسهل التلاعب به كيف يشاء...

ظاهرة تطليق الأسرة في استراليا

ما نقوله له اكثر من دليل وبيان عملي داخل المجتمعات الغربية، والمثل الفج يأتي دائما من استراليا التي تنتشر فيها الإباحية والشذوذ والإجهاض، بعد أن تم إطلاق حرية المرأة هناك بلا حدود وتحت حماية الدولة والقانون.

وقد قدر لي أن التقي في الفترة الأخيرة مع ثلاثة من الشخصيات المهمة بالأوضاع الاجتماعية في استراليا بحكم معيشتها هناك منذ عشرات السنين، اثنان من العاملين في الحقل الاجتماعي، وواحد من المهندسين المصريين المسيحيين الذي استقر هناك منذ ٢٥ عاما وهو صاحب نشاط تجاري على أوسع نطاق.. الجميع أكدوا أن تقنين الإباحية والشذوذ والحرية الجنسية عموما أسفرت عن ظاهرة «تطليق الأسرة»، وهي ظاهرة منتشرة الآن وتقاسي منها الأسر هناك الويلات. فالواقع أن الشاب أو الفتاة أو الزوجة لهم الحق في عرف القانون بممارسة الإباحية والشذوذ بكل حرية دون رأي الوالدين أو الزوج... الخروج والدخول للمنزل في أي وقت، وبأي طريقة، ومع أي صديق أو صديقة، وممارسة ما يعن لهم، وإن حدث أن اعترض الوالدان أو الزوج فإن الشاب او الفتاة أو الزوجة يتوجهون للشرطة للإبلاغ عن تلك المضايقة فما يكون من السلطات إلا فصل الشاب أو الفتاة أو الزوجة عن الأسرة بالقوة وتوفير السكن والمعيشة والراتب المناسب لهم في حياة مستقلة تماما، وإن قدم ولي الأمر التماسا باستعادة زوجته أو أحد أبنائه فتكون موافقتهم بشرط عدم التعرض لحريتهم نهائيا، وهكذا يعيش الآباء والأزواج مع أبنائهم وزوجاتهم في شبه طاعة عمياء، لأن على رقابهم سيف «تطليق الأسرة»، الذي تحميه الدولة، والذي يقف اليهود وراءه، حيث يسيطرون على عصب الحياة الاقتصادية والإعلامية فيها.

قال لي المهندس المصري: إن اليهود يعملون بكل وضوح لتنفيذ مشروعهم العالمي في قيادة العالم، وإن استراليا هي إحدى المناطق التي تنفذ فيها البروفة بكل فجاجة، وإن خطواتهم لتحقيق ذلك تتركز في محاور عدة أخطرها السيطرة على مصادر الغذاء...

ومحاولة إيجاد المجتمع العالمي ذي الصبغة


■ قتل الأجنة تحت ستار حرية الإجهاض

كالعادة.. دس بنود الترويج للإباحية في وثيقة المؤتمرين مجموعة من المبادئ النبيلة

الحرية بلا حدود أسفرت عن: ظاهرة «تطليق الأسرة» في استراليا.. و٥٠٪ من الأمهات المراهقات يلدن سفاحا في أمريكا

نسف البنية الاجتماعية للمجتمعات وإسقاط العالم في مستنقع الشقاء هدف صهيوني عالمي

أو السمت الواحد الذي تسيطر عليه «الإباحية» الديناميت الناسف لأي تماسك أسري تحت شعار «حرية المرأة»، وبالتالي يمكن تفتيت المجتمعات إلى أفراد - وليس أسر - يسهل قيادتهم ويكون لكل فرد «رقم» فقط وليس كيان.

أليس هذا ما تحاول مؤتمرات الأمم المتحدة عن المرأة تحقيقه؟!

الإباحية تحرق المجتمع الأمريكي

وحال الأسرة في أمريكا لم يعد بأقل سوءاً من حال الأسرة في استراليا.. بعد أن تم فتح المجال على مصراعيه للحريات الجنسية تحت نفس الشعارات عن حرية المرأة، وإن كانت المسألة أكثر وضوحا في خطورتها باستراليا فذلك راجع لأن عدد السكان هناك ما زال بسيطا (٧ ملايين)، بينما عدد سكان أمريكا يزيد على المائتين والخمسين مليون نسمة، ومع ذلك فالظاهرة صارت مقلقة، إذ إن البيانات الراصدة لها داخل المجتمع تؤكد أن استطلاعات الرأي أظهرت أن ٨٠٪ من الأمريكيين يعارضون الإجهاض كوسيلة لضبط النسل وذلك بعد النتائج المذهلة التي تمخضت عن الإباحية، ففي بيان لثمانية من أعضاء الكونجرس الأمريكي يحذر من هذه الظاهرة، أكد هذا البيان أن عدد الأطفال الذين يقتلون في أمريكا بسبب الإجهاض يصل إلى ١٥٠ مليوناً سنويا، ويؤكد أن إباحة الإجهاض صاحبها تدني في الاحترام للطفل الذي لم يولد بعد ولحياة الأسرة بشكل عام حتى صارت الحياة البشرية أقل قيمة بعد أن فقدت احترامها كهبة ثمينة منذ نشأتها.

وفي بيان آخر لـ ٥١ من رؤساء المنظمات الإسلامية العاملة في بريطانيا، أكدوا فيه أن الفوضى الجنسية ستغرق البشرية بلاشك في مستنقع الشقاء، فقد أدى إطلاق العنان لهذه الفوضى إلى أن أصبحت نسبة العلاقات الجنسية خارج الزواج تفوق كل تصور، وأن حالة اغتصاب تقع كل ست دقائق في أمريكا، ولم يتجاوز سن بعض المغتصبين الثالثة عشرة بينما سن المغتصبة ثمانية أعوام، وصارت أكثر من ٥٠٪ من الأمهات المراهقات يلدن بغير علاقة زوجية، وخلص البيان إلى أن الأسر المحطمة التي يزداد عددها وجرائم الاعتداء على النساء التي تتفشى هي نتيجة طبيعية للانحلال الجنسي.

جمعيات مقاومة الفوضى الجنسية في أمريكا

هذه الظاهرة المقلقة حركت مشاعر واهتمامات قطاعات كبيرة في المجتمع الأمريكي والتي نهضت لتأسيس جمعيات متخصصة كل رسالتها مقاومة هذه الفوضى الجنسية مثل جمعية «الأمهات الصغيرات»، والمنظمة الدولية للحق في الحياة، وقد التقيت خلال مؤتمر القاهرة للسكان بالسيدة «دالي أوليـاري» مؤسسة جمعية «الأمهات الصغيرات»، والسيد «بيل شيروين» رئيس «المنظمة الدولية للحق في الحياة»، ونائبته «اليفيا كاتز».

قالت «دالي أوليـاري»: إن منظمات تعليم الجنس نفذت إلى المجتمع بطريقة خبيثة بعد أن أوهموا الناس أنهم يعملون لحماية أبنائهم من الأمراض الجنسية فسقط الكثير في حبالهم، وتبين بعد ذلك أنهم يعلمون الأطفال من عمر ١٣ سنة الجنس بكل ممارساته، وهو شيء يحطم الأطفال والشباب، وقالت إنها خاضت معركة قاسية حتى تمكنت من سحب ابنتيها من هذه المدارس.

وقال «بيل شيروين» إن الساسة الكبار في أمريكا يؤيدون الإجهاض ويدعمون الإباحية، وقد ربطوا مساعداتهم للدول بتقرير ذلك، فأيرلندا حصلت على ٣٠٠ مليون دولار هدية لها على موافقتها على إباحة الإجهاض، وهناك معونات باهظة «مليار دولار، منها ٤٠٠ مليون من أمريكا، و٦٠٠ مليون من اليابان) كدفعة أولى لرعاية مشاريع تنظيم الأسرة!.

وثائق وبيانات «جمعية الحق في الحياة» لا تتوقف عند فضح أساليب العدوان على المرأة تحت ستار المسمى المعسول «حرية الإجهاض»، وحرية «الترفيه» التي يحاولون خداع المرأة بها، فقد كشفت هذه الجمعية عن نوع مأساوي هو «الإجهاض الانتقائي»، والذي يعتمد على انتقاء جنس الجنين بعد معرفته بالطرق العلمية الحديثة، وقد أشارت المنظمة إلى أن هذه الظاهرة صارت شائعة في الصين، والهند، والولايات المتحدة، وكوريا، وبريطانيا، وأن غالبية حالات الإجهاض فيها تكون لأجنة «الأنثى»، وهو ما يتسبب في إجهاض ٣ آلاف جنين أنثى يوميا في الهند وحدها، هذا إضافة إلى أن ما بين ٦٠ - ١٠٠ مليون امرأة أو فتاة مفقودة في العالم نتيجة للإهمال! أليس ذلك هو العدوان الحقيقي على المرأة؟!.

لم نعد في حاجة إلى أدلة لنؤكد أن شعارات الحرية وحقوق المرأة وحقها في التمتع والترفية ما هي إلا قنطرة تعبر عليها المنظمات الدولية المشبوهة لنسف أسس المجتمعات وضرب بنيتها وتماسكها، والتي تعد المرأة عمودها، والهدف الأخير هو تذويب المجتمعات، واختصارها إلى أشتات من الأفراد حتى تسلس قيادتها.

فهل ننتبه إلى ما يبيتون؟■

في أول انتخابات طلابية عامة في اليمن

الإسلاميون المرشح الأقوى للفوز

صنعاء: ناصر يحيى

بدأت في الأسبوع الماضي انتخابات تكميلية في المدارس الثانوية والجامعات اليمنية.. تمهيداً لقيام أول اتحاد طلابي موحد في اليمن.

ورغم إعادة توحيد شطريْ اليمن في مايو ١٩٩٠م، إلا أن الحركة الطلابية اليمنية ظلت تعاني من التمزيق والشتت حتى اليوم.. بسبب رفض جهات رسمية لعملية التوحيد والاندماج خوفاً من سيطرة التيار الإسلامي على الحركة الطلابية.

ومنذ قيام الوحدة اليمنية تكرس انشقاق الحركة الطلابية اليمنية إلى ثلاثة أشكال كالتالي:

- المجلس الطلابي المركزي.. في المحافظات الجنوبية والشرقية وكان يخضع لسيطرة الحزب الاشتراكي. وخاصة في هيئاته القيادية.
- الاتحاد العام لطلاب اليمن (الدورة الرابعة)، وهو يضم مجموعة الطلاب الموالية للمؤتمر الشعبي العام في المحافظات الشمالية.. وخاصة في جامعة صنعاء.
- الاتحاد العام لطلاب اليمن (الدورة الخامسة) الذي يسيطر عليه الإسلاميون.. ولكنه غير معترف به رسمياً.

وبالإضافة إلى ذلك، فهناك عدد من المنظمات الطلابية ذات التأثير المحدود تنتمي لأحزاب صغيرة مثل البعثيين والناصريين.

ورغم أن اتفاق الوحدة كان يقتضي توحيد محل المنظمات والنقابات المتماثلة في شطريْ اليمن سابقاً، إلا أن العملية أستُهْدِفَت لاتفاق سري بين الحزب الاشتراكي والمؤتمر الشعبي أثناء الفترة الانتقالية باحتكار السيطرة على النقابات فيما بينهما بحيث تم توحيد معظم النقابات والمنظمات الجماهيرية الشعبية باستثناء تلك التي يسيطر عليها الإسلاميون مثل: نقابة المعلمين اليمنيين - الاتحاد العام لطلاب اليمن - منظمة الحقوقيين اليمنيين.. فيما تم فرض قيادة رسمية بقرار جمهوري في منظمة اتحاد نساء اليمن بعد نجاح الإسلاميات في انتخابات المحافظات!.

أما بالنسبة للطلاب فقد بدأت في العام الأول للوحدة انتخابات الاتحاد العام لطلاب اليمن في المدارس الثانوية وكليات جامعة صنعاء.. وعندما اكتسح الإسلاميون الانتخابات الأولية، تم إيقاف انتخاب الهيئة التنفيذية للاتحاد، والتسويف في موعد انعقاد المؤتمر العام، مما أدى إلى قيام فروع الاتحاد في الكليات والمدارس الثانوية بالدعوة إلى عقد المؤتمر العام (الدورة الخامسة) وانتخاب هيئة تنفيذية جديدة لم تلق اعترافاً رسمياً إلا في إطار جامعة صنعاء فقط!

وظل التمزق هو الحال السائدة في النقابات والمنظمات المشار إليها، وتعثرت كل الجهود والمحاولات التي بُذلت لتوحيدها نتيجة المكايدات السياسية والرغبة في عدم الالتزام بنتائج أي انتخابات ديمقراطية لا يعرف أحد نتيجتها الحقيقة!

وكما جرى الأمر في جامعة صنعاء، تكرر ذلك في جامعة عدن، حيث حقق الإسلاميون نجاحاً ساحقاً في معظم الكليات مما دفع الحزب الاشتراكي - الذي كان مهيمناً على الأمور في المحافظات الجنوبية حينذاك - إلى إيقاف المرحلة الأخيرة من الانتخابات خوفاً من سيطرة الإسلاميين التي شكلت ضربة قوية للاشتراكيين الذين فوجئوا بالجيل الذي تربى في ظل أعتى نظام ماركسي في العالم الإسلامي يعطي ثقته للإسلاميين!.

وهكذا تم الإبقاء على واقع الحركة الطلابية في اليمن موزعة الولاءات ممزقة التنظيمات.. لكن النشاط الطلابي اتخذ شكلاً آخر كان بعيداً عن هيمنة السلطات الرسمية.. إذ استمرت الجمعيات العلمية في كل أقسام الكليات الجامعية تمارس نشاطها وتجري انتخاباتها تحت إشراف هيئات التدريس.

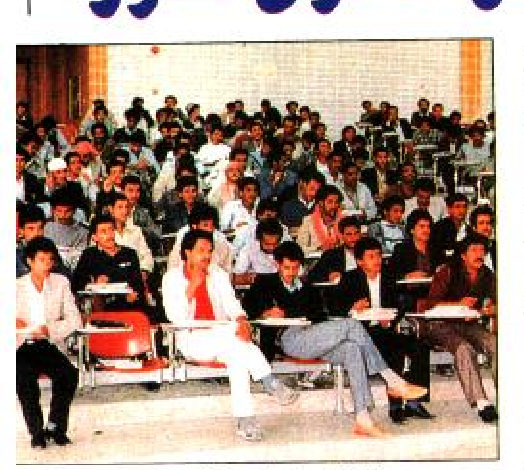
اتفاق جديد

وقبل أسابيع أعلنت المنظمات الطلابية الثلاث المذكورة في بداية التقرير - عن وصولها إلى اتفاق نهائي حول توحيد الحركات الثلاث في كيان نقابي واحد يتم انتخاب كافة هيئاته القيادية بطريقة ديمقراطية.

وبالطبع فقد شكلت هزيمة الاشتراكيين في الحرب الأخيرة نهاية لنفوذهم الطاغي على نقابات وهيئات عديدة.. وكان لابد نتيجة لذلك أن تنتفي العوائق الكبرى التي تعترض توحيد الطلاب اليمنيين.

ومع كل ذلك فقد شهدت مفاوضات التوحيد مصاعب حقيقية ومناورات لضمان نتائج معينة لبعض القوى السياسية. حتى كادت تلك المفاوضات تبوء بالفشل، وكاد الإسلاميون يعلنون فشل المفاوضات ويدعون إلى انتخابات جديدة دون اتفاق على التوحيد!

ويبدو أن المعترضين على إجراء انتخابات حرة قد أفزعهم ذلك الأمر.. فأعلنوا موافقتهم بصورة نهائية على توحيد المنظمات الثلاث وإجراء انتخابات لاختيار قيادة جديدة للحركة الطلابية اليمنية!



■ طلاب جامعة صنعاء

وفي الساحة الطلابية اليمنية يبرز التيار الإسلامي كأقوى المرشحين لتحقيق نجاح كبير في كثير من الكليات، فالمؤشرات الواضحة تدل على أن الإسلاميين يكتسحون انتخابات معظم الجمعيات العلمية بفارق كبير عن خصومهم.. وآخر تلك النجاحات تحققت في كلية التربية في تعز، حيث نجحت قوائمهم في جميع الأقسام.

ولعل هذا الواقع يجعل كثيراً من الأساتذة الماركسيين والعلمانيين يرفعون أصواتهم بالتحذير من فوز ساخن للإسلاميين يعزز نجاحهم في نقابة هيئة التدريس.

أما حزب المؤتمر الشعبي فلا يزال يعاني من ضعف تكويناته القاعدية في أوساط الطلاب والشباب، ولذلك فلا يتوقع أن يحقق نجاحاً ما إلا إذا شارك في قوائم تنسيقية مع الإسلاميين لكن الاتفاق الأخير لا يلزم أحداً بالتنسيق.

بالنسبة لبقية التيارات الأخرى، فقد أعلن الناصريون عن إنشاء (الحركة الطلابية المستقلة) للمشاركة في الانتخابات القادمة، بينما ما يزال الاشتراكيون - ولا سيما في جامعة صنعاء - يعانون من الحالة السيئة لحزبهم.. ولكن يتوقع أن يحدث تنسيق بينهم وبين بقية الأحزاب الأخرى الموالية لهم.

ولأن الانتخابات الطلابية القادمة هي الأولى من نوعها في اليمن، فيتوقع - بالطبع - أن تشهد اهتماماً ساخناً من المجتمع السياسي والإعلامي، فكل تيار سوف يعد نتائج الانتخابات مؤشراً على نفوذه ومستقبله السياسي وخاصة أن تاريخ الأحزاب السياسية في اليمن بدأ من ساحات المدارس الثانوية والجامعات العربية في القاهرة وبيروت ودمشق..

النتائج النهائية للانتخابات يتوقع أن تظهر قبيل إجازة العيد القادم وحتى ذلك الموعد سيبدأ مؤشر الأحداث في الساحة الطلابية يرتفع باستمرار في أول تجربة من نوعها!..■

معالم على الطريق



أجراس الخطر.. والأشاوس الصم

د. توفيق الواعي

أجراس الخطر التي تدق في أجواء الأمة العربية هذه الأيام، يبدو أنها لا تسمعها الآذان الصم، ولاتعيها القلوب الغلف، وحملات الضغط التي تتعرض لها الأمة لصالح أعدائها في هذه الأوقات تظهر للمتأمل أن الأفهام البله لم تستوعبها أو تقدرها قدرها، ووسائل الخداع والمكر التي تحيط بشعوبنا صباح مساء، وأساليب الترغيب والترهيب التي يُدَنْدَن بها في أجوائنا الساعة، يبدو أنها أفقدتنا الإحساس بالكرامة أو القدرة على التفكير السليم، أو الشعور بالخطر المحدق من حولنا، وأي خطر أكبر من الخطر النووي الذي يتنامى عند أعدائنا، ويتكاثر عند المتربصين بنا، والمحتلين لديارنا، والطامعين في بلادنا؟! وأية كارثة أشد من امتلاك عدونا لترسانات من الأسلحة، بل وتصنيعها وتطويرها، ونحن نيام فاقدو الإحساس والوعي.

قد أذهل بل يعتريني الدوار إذ أرى «إسرائيل» رغم ترسانتها العسكرية التي لا توازيها ترسانة أسلحة العرب مجتمعة، والتي ليس عندها بترول، ولا أنهار، ولا موارد، ولا معادن كما يقولون، تصنع الصواريخ، بل تقوم بتصنيع الصواريخ المضادة للصواريخ، فصنعت صاروخ «جيتش» المضاد للصواريخ على غرار صواريخ الباتريوت، وصنعت أقمار التجسس، وقد أطلقت في ٢٨/ ٣/ ١٩٩٥م، قمرًا للتجسس ليدور حول الأرض مرة كل ٩٠ دقيقة، ويمر فوق دول الشرق الأوسط للتجسس، وستطلق قمرًا آخر في شهر نوفمبر القادم بواسطة صواريخ إسرائيلية الصنع من مجموعة «أريان أسباس» المُصَنَّع في معهد «التخنيون» في مدينة حيفا، هذا فضلا عن ترسانة «إسرائيل» النووية، وصناعاتها النووية التي تقوم على أربعة اتجاهات:

الأول: الرؤوس النووية بنوعياتها المختلفة «قنابل» وتتكون من قنابل كبيرة الحجم، وقنابل متوسطة، وقنابل صغيرة، «صواريخ» تستطيع أن تحمل هذه القنابل.

الثاني: أدوات توصيل السلاح النووي إلى الأهداف التي تريد «إسرائيل» الوصول إليها.

الثالث: قواعد إطلاق القذائف والصواريخ ثابتة ومتحركة.

الرابع: أنظمة السيطرة والاتصال والإشراف والتوجيه.

هذا فضلا عن صناعة الطائرات والدبابات والمصفحات والمدافع الثقيلة والخفيفة وما يلزمها من ذخيرة، وكذلك الألغام البرية والبحرية... إلخ، هذا عدا الأسلحة التي تتدفق عليها من كل حدب وصوب، هذا وقد بدأت «إسرائيل» التصنيع الحربي من أول يوم أنشأت فيه الدولة، وبدأت التصنيع النووي في ١٩٥٧م، يوم أن كنا ننعم بظلال الثورات المباركات، وكان زعماؤنا الأشاوس يصرحون بمناسبة وغير مناسبة بأننا سنلقي بإسرائيل في البحر، وكانت العنتريات العربية تنطلق من الإذاعات بالخطب الرنانة كأنها زئير الأسود الكواسر، وهم أسود كرتونية، وأرانب برية، وصدق من قال:

أرانب غير أنهمو ملوك ... مفتحة عيونهمو نيام

بأجسام يحر القتل فيها ... وما أسيافها إلا الكلام

ونحن كشعوب أو كرعايا عرب أو لأمة إسلامية، لا ندري ما يفعل بنا اليوم وغدا، ولا بماذا سيتصرف بنا رعاتنا حفظهم الله، وأطال في أعمارهم!! وهل سنظل بغير سلاح حتى «ولا سكاكين البصل»؟ وهل سنظل بدون تصنيع حتى ولا «البلاليص القناوي»؟ وهل سنبقى بدون رادع حتى ولا أطفال الحجارة؟ وهل سنظل نساق إلى المجازر خافضي الرؤوس ولا عزاء؟ مستسلمي النفوس ولا رجاء؟ وهل سنظل بلا عزائم ولا كرامة ولا همة ولا وزن ولا أمان أو أمن؟ وهل سنظل نجر بمقامع من حديد، ونجلد بسياط من لهيب؟، وهل ستظل الأمة مغيبة عن مصائرها، بعيدة عن همومها، غريبة عن ديارها؟ مقطوعة اللسان، مصمومة الآذان، مهدومة الأركان؟ بغير نصير حتى من عزائمها، وبدون قوة حتى من سواعدها:

من كان ذا عضد يُدرك ظُلامَتَهُ ... إن الذليل الذي ليست له عضد

إن الأمة تتأخر كل يوم، وتنحدر كل ساعة، حتى أصبحت وبكل المقاييس مهزومة في كل ميدان، متخلفة في كل ناحية، هابطة في كل مجال، ولا نسمع إلا أحاديث عرقوب، أو صياح البوم، أو نعيق الغربان.

ليت الغراب غداة ينعق دائبا ... كان الغرابُ مُقطع الأوداج

ولا يعقل أن تكون أمة لها من التاريخ ومن التراث ومن المنهج ما يبعث الجماد، ويرفع الخامد، ويبعث الرمم، تصبح متخلفة إلى هذا الحد، منحطة إلى هذا القدر، تائهة إلى هذا الكم، تُساق بالعصي، وتجر بالسلاسل حتى من قِبَل أعدائها، تقطع أشلاء وهي جسد واحد، وتمزق إربا وهي عروق ودماء متصلة، فلا يحس منهم أحد أو تسمع له ركزا، الجزائر تحترق بالفتن والعمالات، وليبيا تقهر بالحصار والتنازلات، والسودان يجوع ويستنزف ويُحَرَّض عليه، والصومال يتمزق وينتحر، ولبنان، وفلسطين، وأفغانستان، وآخرون وآخرون، يموج موج البحر بالفتن الداخلية والعداوات الحدودية، والأحقاد العصبية، فمن المسئول عن ذلك؟ ومن المُحاسب عليه؟ وهل رؤوس الأمة بعيدة عن المسئولية؟ وهل هي قادرة على تخطي العقبات، أو خوض الأزمات في هذا الزمن الذي لا يصلح له الصغار؟ ولا يرفع الهمة فيه إلا الكبار وأصحاب العزائم الذين إذا قالوا فعلوا، وإذا جاهدوا صبروا، وإذا حكموا عدلوا، وقديما فتح الأندلس قلة من الكبار، وأضاعها ثلة من الصغار بعد أن أمرضوا نفوس المسلمين، وأضاعوهم حتى قال قائلهم:

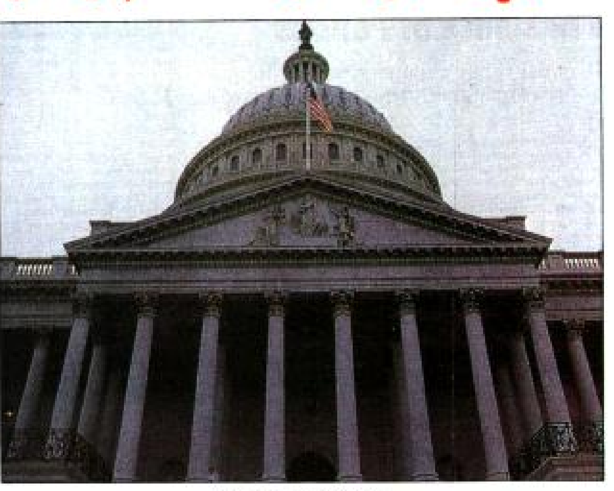
مما يزهدني في أرض أندلس ... ألقاب معتصم فيها ومعتضد

ألقاب مملكة في غير موضعها ... كالهر يحكي انتفاخا صولة الأسد

فهل يسمح للكبار أن يقارعوا الأمواج العاتية؟ وأن يكونوا ربابنة للسفن الماخرة؟ وقادة للركب المتقدم؟ وحداة للعزائم المبدعة، وهل يرتاح الصغار ويريحون؟ فهذا ليس عصرهم أو ميدانهم، هل يكون ذلك؟ أظن أن الحوادث والتاريخ، ورصيد الأمة الإيماني، ورحمة الله سيحقق ذلك قريبا، «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».■

الكونجرس يبحث دعم عرفات وإرسال قوات للجولان

واشنطن: محمد دليح



■ الكونجرس الأمريكي

اكد رئيس لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب الامريكي بنيامين غيلمان أنه سيدعو إلى عقد جلسة استماع خلال شهر مايو المقبل حول إرسال الإدارة الأمريكية قوات إلى مرتفعات الجولان كجزء من ترتيبات أمنية قد يتم التوصل إليها بين سوريا وإسرائيل، وقد ابلغ غيلمان ذلك إلى بعض غلاة انصار إسرائيل خلال اجتماعهم به في اليوم الثاني من الشهر الجاري في منزله بنيويورك، وقال غيلمان إن لدى الكونجرس «تحفظات شديدة» حول وضع جنود امريكيين في مرتفعات استراتيجية.

غير أن إدارة كلينتون وإسرائيل تقولان بان من المبكر جداً مناقشة إمكانية وضع قوات امريكية كجزء من قوة متعددة الجنسيات لمراقبة اتفاق سلام بين إسرائيل وسوريا، وقد ذكر مسئول إسرائيلي الأسبوع الماضي ان المسالة هي «افتراضية» كما ان مصدراً مسئولا بوزارة الخارجية الأمريكية وصف الاقتراح بعقد جلسة استماع بانها «من السابق لأوانها»، طالما أن الطرفين سبق لهم ان اشاروا إلى انهم يؤيدون وضع مثل تلك القوات في الجولان إذا ما طلبت سوريا وإسرائيل ذلك.

وتقول مصادر أمريكية أن اعضاء الوفد الذين التقوا مع غيلمان يتبنون وجهة نظر تكتل الليكود الإسرائيلي وأنهم يعملون في إطار مخطط يجرى تنفيذه بالتنسيق مع الزعماء الجمهوريين في الكونجرس لنسف عملية التسوية العربية الجارية بين سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية وإسرائيل وتقويض فرص التوصل إلى تسوية سورية إسرائيلية، ويعمل هؤلاء في إطار ائتلاف غير محكم من الجماعات اليهودية الأمريكية وتكتل الليكود لاستخدام الكونجرس لتمرير ثلاث مبادرات تستهدف مجتمعة تقويض المحادثات الإسرائيلية - السورية، والإسرائيلية - الفلسطينية ويحاولون أن يدفعوا الكونجرس إلى عمل ما فشلوا به في دفع الكنيست الإسرائيلي ورئيس الحكومة الإسرائيلية لعمله وهو مقايضة الأرض العربية بسلام إسرائيلي.

وتهدف المبادرة الأولى إلى منع استخدام القوات الأمريكية لمراقبة اتفاق سلام سورى إسرائيلي، برغم أن مثل هذا الوجود الأمريكي يمكن أن يساعد في توطيد الاتفاق، كما حصل بين مصر وإسرائيل، وينظر محللون وخبراء سياسيون إلى الطلب الذى تقدم به اربعة رؤساء لجان فرعية تابعة للجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب إلى غيلمان لعقد جلسة استماع بهذا الشأن إلى أنه يهدف إلى توليد معارضة للفكرة، ويقوم بتشجيع أعضاء الكونجرس لحساب تكتل الليكود، وخارج قنوات الحكومة الإسرائيلية.

وتتمثل المبادرة الثانية في محاولة دفع الكونجرس إلى الإعلان أن منظمة التحرير الفلسطينية لا تمتثل لقانون «تسهيل السلام في الشرق الأوسط» ويقضى هذا القانون الذى يتطلب تجديده كل ستة اشهر بأن يشهد الكونجرس بحلول الثلاثين من يونيو المقبل أن منظمة التحرير الفلسطينية ملتزمة بتنفيذ بنود اتفاق الحكم الذاتي الذى وقعته مع إسرائيل في سبتمبر ١٩٩٣م، وفي حالة إعلان عدم الامتثال ينبغى قطع المساعدات المالية والاتصالات الدبلوماسية الأمريكية مع ياسر عرفات.

بيلين يدافع عن عرفات

ويعتبر موضوع امتثال المنظمة من الأمور التى تلقي بظلالها حاليا على العلاقات بين حكومة رابين وبعض الجماعات اليهودية الأمريكية، الأمر الذى دفع بنائب وزير الخارجية الإسرائيلي يوسى بيلين في اجتماع معهم بنيويورك يوم الحادى والثلاثين من شهر مارس الماضي إلى الدفاع عن عرفات حيث وصف ما يقال بأنه خرق فلسطيني لاتفاق سبتمبر ١٩٩٣م بأنه ليس سوى «أمور فنية»، واقترح بأن المتطلبات «الفنية» للسلام اقل بشكل محدد من روح السلام، وقال بأنه يمكن وضع كتاب كامل عن انتهاكات اتفاق الصلح بين مصر وإسرائيل ولكن بعد مرور ١٨ عاماً فلا يزال اتفاق كامب ديفيد قائماً «ولا احد اقترح إلغاء (ذلك) السلام»، واضاف في معرض دفاعه عن عرفات بأن مسألة الامتثال «ليست أيديولوجية، ولكنها براغماتية، والاختبار الحقيقي سوف يكون اختبار الدم».

وتشجع حكومة رابين الكونجرس على الإبقاء على صفقة المساعدات المالية والاقتصادية الأمريكية المقررة لسلطة الحكم الذاتي والتى تبلغ في حدها الأقصى ٥٠٠ مليون دولار، فيما تدعو الجماعات اليهودية الأمريكية الليكودية والأكثر تطرفاً ومعاداة للفلسطينيين والعرب الكونجرس إلى تعليق تلك المساعدات إلى حين أن تحرز سلطة الحكم الذاتي تقدماً أكبر في محاربة المنظمات المناهضة للاتفاق، والتى تمارس الكفاح المسلح ضد إسرائيل، وقد وصف بيلين تعليق المساعدات بأنه «كارثة»، وأنه الأكثر نجاحاً لحماس» وقال بأن إسرائيل وحدها هي التى تقرر ما إذا كانت منظمة التحرير ممتثلة أم لا، وقد دفع ذلك بأحد مسئولي منظمة «إيباك» إلى الرد على بيلين بالقول «أن حماية أرواح الأمريكيين هو ليس كما يقول بيلين ليس من شأننا إنه في رأس هذا الشأن».

الكونجرس ونقل السفارة

وتتعلق المبادرة الثالثة بدعوة ٩٣ من أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي الذي يبلغ عدده مائة عضو وزارة الخارجية الأمريكية إلى نقل السفارة الأمريكية لدى إسرائيل من تل ابيب إلى القدس بحلول شهر مايو ١٩٩٩م، وبالرغم من أن إسرائيل كانت طوال السنوات السابقة تشجع وتحث على هذا المطلب، إلا أن الرسالة التى ارسلها هؤلاء الأعضاء إلى وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر بهذا المضمون لا تحظى بتشجيع حكومة إسحق رابين حاليا بالرغم من انها تريد فعلا حصول ذلك، لأنها تدرك أن اتخاذ هذا القرار الآن سوف يفجر المحادثات مع سلطة الحكم الذاتي التى تعلن أن القدس عاصمة الشعب الفلسطيني، وفي حالة عدم استجابة الإدارة الأمريكية لهذا الطلب، وعد أعضاء الكونجرس بإجازة قانون يحقق هذا الغرض.

ويرى محللون أن هذه المبادرات الثلاث تستند إلى جوانب قانونية، إذ ينبغى على الكونجرس أن يمحص بعناية دور القوات الأمريكية في أى اتفاق سلام سوري إسرائيلي.■

حقوق الإنسان الضائعة تحت سلطة عرفات



بقلم: د. ياسر صالح بو شناق (*)

اشهر قليلة وتكمل حكومة الرئيس ياسر عرفات عامها الأول في حكم قطاع غزة ومدينة اريحا وسط ضغوط اقتصادية وسياسية وامنية متزايدة، فقد استمر إخلال الدول الغربية المانحة بالتزاماتها المالية التي سبق ان وعدت بتقديمها إلى سلطات الحكم الذاتي الفلسطيني لبناء الاقتصاد الفلسطيني الناشئ، كما يستمر التواجد العسكري الإسرائيلي داخل مناطق الحكم الذاتي بما يعنيه ذلك من استمرار الاحتلال باشكال اخرى، وهو ما يزيد ضغوط المعارضة الإسلامية (حماس والجهاد الإسلامي) التي سبق لها ان رفضت الاتفاق الإسرائيلي ـ الفلسطيني، واستمرت في كفاحها المسلح ضد المحتل بعمليات طالت قوات الأمن الفلسطينية وليس الإسرائيليين وحدهم.



ولعل من قبيل البديهيات القول بأن الإنسان الفلسطيني الذي قاسى الأمرين تحت احتلال غاشم وعنيف ودموي بطبعه، كان من حقه أن يأمل بعد مجيء السلطة الوطنية أن ينعم بأمنه ويتمتع بحقوقه الإنسانية، ولعل هذا ما يجعلنا نطرح السؤال الذي لابد من طرحه هنا، وهو هل حققت السلطة الوطنية أمل المواطن في أن ينعم بحقوقه الإنسانية الأساسية؟ فمع تقديرنا لحداثة التجربة الفلسطينية الوليدة والضغوط الداخلية والخارجية التي تواجهها فإن طرح هذا السؤال يبدو ضروريا في ظل توالي التقارير الحقوقية الدولية التي لم تعد تقتصر على اتهامات لسلطات الاحتلال الإسرائيلي، وأضافت إليها للمرة الأولى اتهامات السلطة الوطنية الفلسطينية.

إن فتح ملف حقوق الإنسان في مناطق الحكم الذاتي ليس أمرا سابقا لأوانه كما قد يظن بعض المتعاطفين مع حكومة الرئيس عرفات لسببين:

الأول: أن المواطن الفلسطيني الذي يتعرض لأقسى أنواع الانتهاكات الإنسانية من جانب سلطات الاحتلال لايمكن أن يتحمل انتهاكات مزدوجة تشارك فيها حكومته الوطنية.

الثاني: أن السكوت عن هذه الانتهاكات في هذه المرحلة المبكرة من عمر السلطة الفلسطينية قد يفتح الباب أمام انتهاكات أكبر وأشد خطورة خاصة مع احتمال تزايد وصعود المعارضة الوطنية وتمايز فصائلها عقب الانتخابات المزمع إجراؤها، من هذا المنطلق يكون من المفيد للجانبين (للسلطة الوطنية والمواطن الفلسطيني)، أن تراجع ما حوته تقارير منظمات حقوق الإنسان الدولية اهمها وأخطرها تقرير لجنة مراقبي حقوق الإنسان الدولية الذي صدر الشهر الماضي.

ولعل من قبيل التكرار أن نشير إلى انتهاكات سلطات الاحتلال الإسرائيلي لحقوق الإنسان الفلسطيني حتى في مناطق الحكم الذاتي التي من المفترض ـ وفقا للاتفاق ـ أن تكون خاضعة خضوعا تاما للسلطة الوطنية، فما يقوم به الاحتلال ليس جديدا ـ وفي ظننا انه سيستمر إلى أن يقضي الله أمرا كان مفعولا وتتحرر فلسطين وتعود السيادة الكاملة لأصحاب الأرض والوطن، فلا زالت سلطات الاحتلال تمارس من سياستها العدوانية التي تمارسها منذ نصف قرن تقريبا دون توقف ولم يحد من عنفها اتفاق الحكم الذاتي.

لقد شملت الاتهامات الموجهة إلى السلطة الوطنية انتهاكات كان يمكن قبولها من جانب سلطات الاحتلال الغاشم على أساس أنها ـ أي هذه الانتهاكات نتيجة طبيعية للاحتلال، وأصبحت لكثرتها واستمراريتها من قبيل نظام الحياة اليومية في الأراضي المحتلة، ويبدو الأمر كما لو كانت سلطات الاحتلال قد ورثت السلطة الوطنية أساليبها العنيفة في التعامل مع المعارضين وانتهاك حقوقهم الإنسانية، ولا نريد هنا الانسياق وراء الآراء التي تقول إن انتهاك السلطة الوطنية لحقوق مواطنيها أو بالأصح معارضيها كان شرطا إسرائيليا خبيثا وبندا سريا غير مكتوب في اتفاق الحكم الذاتي، فلم تشذ السلطة الوطنية عن سلطات الاحتلال عندما شنت في الفترة بين اغسطس ونوفمبر من العام الماضي حملة تطهير واسعة النطاق اعتقلت فيها المئات من المعارضين ـ لها وللاحتلال الإسرائيلي ردا على أعمال فدائية مشروعة ضد قوات الاحتلال ـ الذين لم يكن لهم أدنى صلة بهذه الأعمال، وليس ببعيد حملة الاعتقالات التي شنتها قوات الأمن الفلسطينية مساء الحادي عشر من نوفمبر الماضي واعتقلت خلالها ـ وفقا لتقديراتها هي ـ ١٤٠ شخصا من الذين تشك ـ مجرد شك ـ في أن لهم صلة بالجماعة التي اعلنت مسئوليتها عن العمل الفدائي الذي وقع على الطريق بين غزة وخان يونس وأودى بحياة ثلاثة إسرائيليين، وغالبا ما تتم عمليات المداهمة والاعتقال دون إذن قضائي، ودون إبداء الأسباب، ودون إعلام المعتقل بحقوقه القانونية، أو إعلام ذويه بذلك، وقد اكدت هذه الحقائق الهيئات الحقوقية الدولية والمحلية العاملة في الأراضي المحتلة مثل: هيئة التضامن الدولي، ومركز معلومات حقوق الإنسان الوطني من خلال مقابلات حية مع الذين سبق اعتقالهم، والمؤكد كما تقول جماعة الحق لحقوق الإنسان: إن عمليات الاعتقال ما هي إلا عمليات خطف مسلح، وليست عمليات قبض قانوني، ولذلك تحجب سلطات الأمن المعلومات عن أهالي المعتقلين الذين يتنقلون بين مراكز الشرطة والسجون بحثا عن أبنائهم.

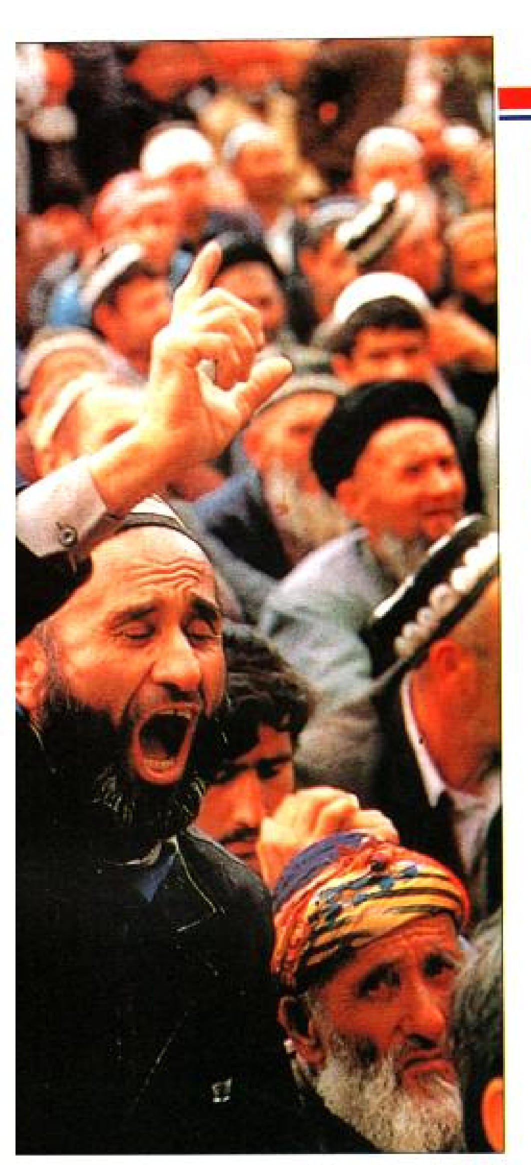
عمليات الاعتقال التي تقوم بها سلطة عرفات هي عمليات خطف مسلح وليست عمليات اعتقال قانوني

وقد أشارت هيئة التضامن الدولي ـ التي يستشهد بها تقرير لجنة مراقبة حقوق الإنسان الدولية كثيرا ـ إلى اقتران عمليات الاعتقال بالعنف من جانب رجال الشرطة مثل تحطيم أبواب المنازل أثناء مداهمتها وإطلاق أعيرة نارية في الهواء، وهذا ما حدث في الحملة التي اعتقل فيها ٢٠٠ من انصار حركة حماس في ١٣ أكتوبر الماضي في أعقاب حادث اختطاف جندي إسرائيلي، ولا يتوقف الأمر مع الأسف عند حد الاعتقال إذ يستتبع ذلك في بعض الحالات عمليات تعذيب بدني داخل المعتقلات خاصة لأولئك الذين يشتبه في تعاونهم مع سلطات الاحتلال.

ولعل ما يجب الإشارة إليه هنا هو عداء السلطة الوطنية الفلسطينية غير المبرر لحرية الإعلام والصحافة، فرغم تاريخ مرير مع سلطات الاحتلال استطاعت الصحافة الفلسطينية خلاله الحفاظ على تواجدها على الساحة رغم كل مالاقته من عنت، وجدت هذه الصحافة نفسها تواجه ما لم تكن تتوقعه من أبناء جلدتها، فقد تم إغلاق صحيفة النهار لمدة ٥ أسابيع، وتعطيل توزيع الصحف في قطاع غزة.

إن هذه الانتهاكات التي حفل بها العام الأول من عمر سلطة الحكم الذاتي يجب أن تتوقف على الفور حتى لا تكبر بها وحتى لا تكون بديلا ممسوخا للاحتلال الإسرائيلي الغاشم.■

(*) رئيس هيئة التضامن الدولي لحقوق الإنسان ـ واشنطن.



على ضوء تفجر القتال في طاجيكستان

هل يحتل الروس جمهوريات آسيا الوسطى؟

إسلام أباد: رأفت يحيى

بعد استرخاء عسكري دام أكثر من خمسة شهور، تخللتها بعض المناوشات العسكرية، تفجر القتال من جديد في طاجيكستان، وعلى نطاق واسع، منذرا بحلول صيف ساخن، على الجبهتين العسكرية والسياسية، حيث تتهيأ الأطراف الداخلية، والإقليمية ذات الشأن، لهذه المواجهة التي قد تحمل في طياتها مزيدًا من التورط الروسي ليس في طاجيكستان فحسب بل ربما في جمهوريات آسيا الوسطى الأخرى ضمن استراتيجية عسكرية روسية متنامية تستهدف العودة بصورة مرحلية لتكريس نفوذها السابق في الجمهوريات الإسلامية.

منذ اتفاق المعارضة الطاجيكية ـ التي تضم قوى ديمقراطية وأغلبية إسلامية ـ على وقف إطلاق النار مع حكومة دوشنبيه في أكتوبر من العام الماضي خلال الجولة الثالثة من المحادثات التي جرت في إسلام أباد وذلك كخطوة تمهيدية نحو توسيع دائرة النقاش لتشمل تشكيل إدارة انتقالية محايدة تتولى الإشراف على إجراء انتخابات تشارك فيها مختلف القوى الوطنية الطاجيكية كمخرج للأزمة التي تشهدها البلاد حاليًا، منذ ذلك الحين والطرف الروسي الذي كان أحد الأطراف الأساسية الراعية للمحادثات بين الحكومة والمعارضة ـ لم يلتزم بمقررات وقف إطلاق النار في البلاد، واستمر في تصعيد هجماته على المواقع العسكرية التابعة للمعارضة الطاجيكية، ورغم تحذيرات المعارضة الطاجيكية المتكررة من أن انتهاكات القوات الروسية ـ التي ارتفع عددها إلى ٣٥ ألفًا في طاجيكستان ـ لوقف إطلاق النار في البلاد من شأنه أن يؤثر سلبًا على عملية السلام في طاجيكستان، ورغم ذلك فإن الروس واصلوا هجماتهم على عدد من مواقع تمركز المعارضة، واستطاعوا بالفعل إنزال مظليين بواسطة طائرات مروحية في عدد من الوديان التي تقع داخل مناطق نفوذ المجاهدين الطاجيك، وعلل الروس نشاطهم العسكري بأنه لا يتعارض مع اتفاق وقف إطلاق النار باعتبارهم ـ حسب تفسيرهم ـ لم يكونوا طرفًا في الاتفاق.

هذا التفسير الروسي لوقف إطلاق النار اعتبرته المعارضة الطاجيكية تحايلًا روسيًا على الاتفاق لا يمكن السكوت عليه، واضطرت المعارضة نتيجة لذلك للتصدي للقوات الروسية واستطاعت خلال أقل من ثمانية أيام حسب معلومات حصلت عليها «المجتمع» من دولت عثمان ـ نائب زعيم المعارضة الطاجيكية ـ من قتل أكثر من ١٧٠ جنديًا روسيا وجرح ٢٠٠ آخرين وإجبار الروس على الانسحاب من جميع المواقع التي استولوا عليها ومواقع أخرى لهم بعد أن خلفوا وراءهم كميات كبيرة من السلاح والعتاد العسكري، وكمحاولة من جانب القوات الروسية لتضليل الرأي العام الدولي اتجهت إلى قصف خمسة مدن في شمال أفغانستان بدعوى تواجد مراكز لتدريب المجاهدين الطاجيك على الحدود الأفغانية ـ الطاجيكية، وأدى القصف إلى مقتل أكثر من ١٥٠ مدنيا بينهم الكثير من الأطفال والنساء الأفغان، وقد كان للقصف الجوي الذي شنته المقاتلات الروسية على المدن الشمالية الأفغانية أثره النفسي العميق في صفوف الأفغان الذين نظموا مظاهرات نددوا فيها بالقصف الروسي لبلادهم وحذروا الروس من مغبة الإقدام على مهاجمة بلادهم مرة أخرى مؤكدين تأييدهم الكامل للمجاهدين الطاجيك في حربهم ضد القوات الروسية انتقامًا لهذا القصف البربري، وليس غريبًا أن يعلن سكان الشمال الأفغاني تأييدهم للمجاهدين الطاجيك حيث يقطن المنطقة الشمالية أكثر من ٤,٥ مليون أفغاني من أصل طاجيكي بما يزيد عن عدد السكان الطاجيك بطاجيكستان بمليون ونصف مليون، وعلى الرغم من أن هذا الإعلان من قبل الأفغان الطاجيك لم يدخل حيز التنفيذ بعد إلا أن مجرد الإدلاء به يعد مؤشرًا ذا مغزى فيما يمكن أن تكون عليه طبيعة الصراع في طاجيكستان إذا ما تحول هذا الإعلان عن التأييد إلى واقع عملي، آخذين في الاعتبار تجربة أفغانستان في حربها مع القوات الروسية، وهو ما تعمل له موسكو ألف حساب ـ بصرف النظر عما يدور في أفغانستان اليوم من قتال داخلي.

وقد أكد دولت عثمان ـ نائب زعيم المعارضة الطاجيكية ـ لـ «المجتمع»: خلو أفغانستان من أية مراكز عسكرية تابعة للمعارضة الطاجكية وقالت إن طاجيكستان توفر لهم مناخًا أكثر أمنا في تدريب قواتهم هناك دون الحاجة للخروج لأية دولة أخرى حيث يسيطرون على أكثر من ٦٠٪ من الأراضي الطاجيكية.

نتائج العمليات العسكرية الأخيرة

كشفت نتائج العمليات العسكرية المحدودة التي جرت بين قوات المعارضة الطاجيكية والقوات الروسية عن عدد من الحقائق الهامة أولها: ارتفاع معنويات

القوات المعارضة بصورة كبيرة رغم ضآلة تسليحها في مواجهة ترسانة الروس العسكرية، ويرجع ذلك لاعتبارين أساسيين، الأول هو التأثير غير المباشر للحرب الدائرة الآن في الأراضي الشيشانية وما ارتكبه الروس من جرائم فاقت كل تصور ضد الشعب الشيشاني المسلم، هذا الواقع الشيشاني المأساوي خلق جواً مشحوناً بالانتقام من الروس بين المجاهدين الطاجيك حيث نجحوا خلال زمن قياسي في قتل وجرح عدد كبير من الروس وإجبارهم على ترك الكثير من المواقع التابعة لهم.

أما الاعتبار الثاني فيتمثل أساساً في خواء معنويات القوات الروسية التي تفتقر لوجود أي هدف يدفعها للقتال من أجله بعد أن سقطت الشعارات الشيوعية التي ظلت مبرراً لاحتلال أراضي الغير بالقوة.

دول الجـــوار

أما على مستوى دول الجوار وخاصة أوزبكستان وقازاقستان وقرجيزستان الذين شاركوا بقوات محدودة إلى جانب القوات الروسية في الدفاع عن النظام الحاكم في دوشبينة فقد عقد رؤساء هذه الدول الثلاث اجتماعاً طارئاً في مدينة تشمكنة على الحدود الأوزبكية ـ القازاقية وناقشوا الأوضاع المتأزمة في طاجيكستان وأكدوا على ضرورة أن تعقد الجولة الرابعة من المحادثات بين الحكومة والمعارضة الطاجيكية في «الماتا» عاصمة قازاقستان وليس في العاصمة الروسية موسكو، وأبدى الرؤساء الثلاثة مواقف أكثر مرونة عن ذي قبل تجاه المعارضة الطاجيكية إذ شكك هؤلاء الرؤساء، ولأول مرة في نتائج الانتخابات البرلمانية والرئاسية التي جرت في طاجيكستان مؤخراً، ويعد هذا الإعلان تحولاً كبيراً في مواقف هذه الدول خاصة أوزبكستان وقازاقستان، الذين يتخذون مواقف أكثر تشدداً تجاه الإسلام في بلادهم.

لماذا هذا التحول؟

يرى بعض المراقبين أن التحول المفاجئ في مواقف رؤساء جمهوريات آسيا الوسطى تجاه الوضع في طاجيكستان ربما يكون مناورة اقتضتها الانتصارات الكبيرة التي حققتها المعارضة خلال الأسبوعين الماضيين، وأن هذه المرونة تستهدف استدراج المعارضة نحو جولة جديدة من المحادثات تسفر عن تبريد الجبهات العسكرية من جديد والحيلولة دون فتح جبهة جديدة أمام القوات الروسية المشغولة حالياً في الشيشان، وقد يكون ذلك وارداً، خاصة وأن موسكو تحظى بنفوذ كثيف في المؤسسات المختلفة المؤثرة داخل جمهوريات آسيا الوسطى للآن، لكن المعارضة تدرك خطورة ذلك جيداً، بل وتعتبره خطيئة عسكرية إذا انجرت لهذا الفخ، خاصة وأنها باتت تدرك طبيعة المفاوض الروسي المخادع، وقد يكون قبولها بوقف إطلاق النار في أكتوبر الماضي أمراً تكتيكياً باعتباره جاء متزامناً مع دخول فصل الشتاء وما يترتب عليه من صعوبة حركة المقاتلين، وإن ارتبط في نفس الوقت ببدء القوات الروسية في شن هجومها الغادر على جمهورية الشيشان الأمر الذي أتاح لها فرصة تهدئة الأوضاع في طاجيكستان حتى تفرغ من مهمتها التي كما يبدو لن تنتهي منها بسلام.

غير أن هناك رأياً آخر له وجاهته أيضاً إزاء هذا التحول في موقف رؤساء جمهوريات آسيا الوسطى، فبعد قرار موسكو إرسال مزيد من القوات الروسية إلى طاجيكستان في الفترة الأخيرة والتي بلغت ما يقارب من عشرة آلاف بدأ رؤساء هذه الجمهوريات يتخوفون من الأحداث التي ترمي إليها موسكو من جراء هذا التحرك العسكري، خاصة وأن القيادة العسكرية الروسية بدأت تعيد النظر في مواقفها إزاء جمهوريات روسيا الوسطى وترى ضرورة إعادتها للحظيرة الروسية ضمن الإمبراطورية القيصرية، ويؤكد هذه الهواجس طبيعة السلوك العسكري الذي تمارسه القوات الروسية في الشيشان هذه الأيام وإصرار روسيا على إخضاع الجمهوريات تحت سيطرتها بالقوة، ويخشى رؤساء هذه الجمهوريات الإسلامية من أن يتكرر هذا السيناريو مرة أخرى في جمهورياتهم مع التدفق المستمر للقوات الروسية نحو الجنوب الإسلامي، ويؤكد هذه الحقيقة أيضاً التصريحات التي اعتاد عضو البرلمان الروسي الجمهوري جيرنوفسكي ترديدها، وكان آخرها خلال زيارته للهند الشهر الماضي إذ دعا لأن تكون حدود الإمبراطورية الروسية مع الهند وأن تغيب عن خريطة العالم (جمهوريات آسيا الوسطى ـ وأفغانستان وباكستان) التي تفصل بين روسيا الحالية والهند، ويعزز هذه الهواجس أيضاً ما ذكره تقرير لمؤسسة كارتدج أندومنت مؤخراً من أن روسيا ستسعى خلال العام المقبل ١٩٩٦م لتعزيز نفوذها العسكري والسياسي في جمهوريات آسيا الوسطى وسوف تعمل روسيا عبر الأقلية الروسية المؤثرة في مختلف جمهوريات آسيا الوسطى للتمهيد من جديد لهذه الخطوة، وهو أمر بات يزعج مختلف رؤساء جمهوريات آسيا الوسطى بما في ذلك الشيوعيين القدامى أيضاً، وأذكر هنا مثلاً حياً لأحد الدبلوماسيين الروس الذي كان يزور إسلام أباد قبل ثلاثة أسابيع وسألته عن موقف بلاده من جمهوريات آسيا الوسطى قال: «يكفينا منها قازاقستان فهي تضم جالية روسية كبيرة تصل إلى ٤٠٪ من سكانها وتزيد مساحة قازاقستان وحدها على مساحة جمهوريات آسيا الوسطى الأخرى، وتزخر بثروات طبيعية هائلة يتسابق الغرب مع روسيا على استثمارها حالياً».

قتل أكثر من ١٧٠ جنديا روسيا وجرح ٢٠٠ وإجبارهم على الانسحاب من جميع المواقع التي استولوا عليها والاستيلاء على كميات كبيرة من السلاح والعتاد العسكري الروسي

وهناك تفسيرات أخرى لمواقف جمهوريات آسيا الوسطى مما يجري في طاجيكستان حالياً، فالبعض يرى أن رؤساء هذه الجمهوريات يخشى من خطر امتداد عدوى «الجهاد» إلى بلاده خاصة مع تزايد الصحوة الإسلامية في هذه الجمهوريات من ناحية وتحذير الغرب لرؤساء هذه الجمهوريات من الخطر الإسلامي القادم، ومن أبرز هؤلاء الذين حذروا الجمهوريات الإسلامية رئيس حلف الناتو عندما دعا رؤساء جمهوريات آسيا الوسطى للتنبه من خطورة الأصولية الإسلامية كما أكد هذا المعنى أيضاً وزير الدفاع وليام بري خلال جولته لدول آسيا الوسطى بحثاً عن مناطق نفوذ جديدة للغرب هناك.

لاشك أن هذه الانتصارات حركت معان هامة لدى شعوب آسيا الوسطى ولقيادتها معاً، إذ أنها كشفت بوضوح خطورة المطامع الروسية في المنطقة وإصرار موسكو على العودة إليها واستعبادها من جديد، وقد يكون ذلك أهم دلالة لهذه الانتصارات، لكن ذلك لا يعني أن الطريق أمام المعارضة الطاجيكية سهلة حتى لو نجحت في هزيمة القوات الروسية في بلادها مع الإشارة هنا إلى أن طاجكستان ليس لها جيش نظامي دائماً يعتمد النظام الحاكم أساساً على الجيش الروسي في الدفاع عنه.

لقد سبق ونجح الأفغان في هزيمة الجيش الأحمر في أفغانستان ولكنهم فشلوا إلى الآن في تحقيق أي إنجاز يذكر يتوج هذه الانتصار، إن التحديات التي تواجه المعارضة الطاجيكية ربما تكون أشد صعوبة نظراً للمعضلات العرقية والاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها جمهوريات آسيا الوسطى وطاجيكستان خصوصاً، فهل .. يدرك القادة الطاجيك طبيعة هذه المخاطر ويحددون أولويات لأهدافهم؟، إن مستقبلهم مرهون باستيعاب دروس أبناء عمومتهم الطاجيك الأفغان والبشتون.■



■ القوات التركية في شمال العراق

التضحية بالقبارصة الأتراك والتعاون مع الأرمن

اسطنبول: محمد العباسي

للمرة الثالثة خلال فترة رئاسته يلتقي الرئيس بيل كلينتون بتانسو تشيللر - رئيسة الوزراء التركية على مائدة المباحثات لتداول العلاقات الثنائية وتنسيق المواقف في القضايا الإقليمية والدولية، وإن كان قد التقى بها عدة مرات على هامش بعض الاجتماعات الدولية، ورغم ان زيارة تشيللر لواشنطن التي بدأت يوم ١٦ إبريل الجاري كانت ذات ابعاد ثقافية مرتبطة بالمهرجان التركي إلا أن التطورات في شمال العراق ومقترحات واشنطن لحل مشكلة بحر إيجه مقابل انسحاب تركيا من قبرص والتوتر في العلاقات التركية - الأذربيجانية فرض على الرحلة الطابع السياسي وجعل الرئيس كلينتون يوافق على اللقاء الذي كانت أنقرة تصر على إتمامه منذ بدأت الاستعدادات للرحلة بينما كانت واشنطن ترفض إجراء اية مفاوضات سياسية أثناء الزيارة، وإن لم تمانع من لقاء مجاملة على هامشها، كانت تشيللر قد زارت واشنطن في اكتوبر ١٩٩٣م، وإبريل ١٩٩٤م.

ولكي يمكن الحصول على نتائج مهمة من لقاء كلينتون - تشيللر بعثت واشنطن وفدا إلى أنقرة يوم ١٠ إبريل الجاري يضم كل من ستروب تالبوت - مساعد وزير الخارجية الأمريكي، وريتشارد هول بروك - مساعد وزير الخارجية للشئون الأوروبية، وجان لورال - مساعد مستشار الخارجية لشئون الدفاع -، وجوزيف نيه - مساعد وزير الدفاع المسئول عن الأمن الدولي - بهدف مناقشة تفاصيل جدول أعمال لقاء القمة، والذي سيتضمن القضايا التالية: التدخل التركي في شمال العراق، وضرورة حل المشكلة القبرصية، وتحسين العلاقات التركية - اليونانية بقبول مقترحات بناء الثقة الأمريكية، والقيام باتخاذ خطوات جادة في مجالي الديمقراطية وحقوق الإنسان.

وتأتي اهمية مفاوضات تشيللر الشاقة في واشنطن في أنها تجري وسط تهديدات أوروبية بتطليق تركيا من الاتحاد الأوروبي رغم أن العلاقة بين تركيا وتلك الاتحاد لم تتعد شكل الاتفاق الأولي - على حد وصف المعلقين الأتراك - إذ إن موافقة المجلس الأوروبي على دخول تركيا الوحدة الجمركية مع الاتحاد الأوروبي لا تقدم ولا تؤخر لأن التصديق النهائي في يد البرلمان الذي أوصى - من قبل - بإخراج تركيا من كافة المؤسسات الأوروبية بسبب عدم احترامها لحقوق الإنسان - أي عدم حل المشكلة الكردية وبسبب المشكلة القبرصية -، وبالتالي فإن تشيللر ستقدم كافة التنازلات لواشنطن التي تعتبر خط دفاعها الأخير في الغرب بعدما أدارت ظهرها لها بسبب الأكراد - السبب المُعلن! - وأهم تلك التنازلات سيكون الانسحاب من شمال قبرص وترك القبارصة الأتراك لحال سبيلهم وهو ما ظهرت بوادره بسحب ٣٠ صاروخا مضاداً للدروع خلال الأيام الماضية من الجزيرة، وقبلها سحب ٥٠ دبابة في

نوفمبر الماضي، وكذلك التقاء الفريق القومي التركي لكرة اليد مع نظيره القبرصي خلال الشهر الماضي «مارس» مما يعني اعترافا غير رسمي من تركيا بقبرص والتي كانت قد سحبت اعترافها بها عام ١٩٧٤م.

وتشيللر تعرف جيدا «أنه لا تغيير في مبادئ السياسة الأمريكية.. ولن تغير علاقاتها مع تركيا المعتمدة على المصالح المتبادلة بعيدة المدى»... إلا أنها تدرك كذلك كم كافحت تركيا لرفع الحظر الذي كان مفروضا على أنقرة من واشنطن بسبب تدخلها في قبرص وكان ذلك أثناء حكم الرئيس الأمريكي السابق جيمي كارتر، ولكن ذلك الأمر كان في النظام العالمي السابق ذي القطبين.

وإذا كانت مقترحات بناء الثقة التي حملها هولبروك لكل من أثينا يوم ٩ إبريل الجاري وأنقرة في اليوم التالي والتي تهدف إلى حل الخلافات التركية - اليونانية قد نالت بعض الرضى اليوناني إذ إنها لا تعارض مد حدود مياهها الإقليمية لمسافة ١٢ ميلا، وإن كان التطبيق الأولي سيكون في بحر بومبا في الغرب وجزيرة كريت في الجنوب، فإن إقرار البرلمان اليوناني للاتفاقية الدولية للبحار سيعطي أثينا حق القيام بذلك في الوقت الذي تشاء في بحر إيجه، وهو ما يهدد الأمن القومي التركي، وسيكون ذلك بعد حل المشكلة القبرصية بكل تأكيد لتكون تركيا بذلك قد ألقت بكافة أوراق الضغط مقابل سراب الوعود، إذ إن الرئيس كلينتون سيكون المستفيد الأول

ضد أذربيجان

بتحقيقه وعده الانتخابي - للوبي اليوناني - بحل المشكلة القبرصية، علاوة على تأكيده للناخب الأمريكي بتحقيق نجاحات خارجية، أما اليونان فستحصل بذلك على هيبة إقليمية ستستفيد منها حتما في البلقان إذ تسعى للقيام بدور بلقاني مؤثر مع صربيا لتشكيل قوة ضغط إقليمية في شرق ووسط أوروبا، وهو ما سيؤثر حتما على الدور التركي المحتمل هناك، وسيكون له تأثيراته السلبية على المسلمين في البوسنة والهرسك والسنجق وكوسوفو ومقدونيا وألبانيا، ولن تنفع زيارة محمد جولان - وزير الدفاع التركي - للأخيرة والتي بدأها يوم ١١ إبريل في تهدئة مخاوف الألبان، إذ إن التنازل عن القبارصة الأتراك مقابل تحقيق بعض المكاسب البسيطة سيكون بمثابة الضربة الأخيرة في هيبة تركيا الإقليمية في البلقان وليس في علاقاتها مع اليونان فقط، وهو الأمر الذي تعيه أجنحة داخل المؤسسة الحاكمة في تركيا إلا أنه وبسبب الضبابية التي تعيشها تركيا بسبب الغزو التركي لشمال العراق تجعل اتخاذ القرار متعارضا مع المصالح القومية لتركيا في نطاقها الإقليمي.

انتهاء الدور الإقليمي لتركيا في القوقاز والبلقان والشرق الأوسط

وإذا كانت أحداث الشيشان الحزينة، وموقف تركيا المخزي الذي اعتبر القتل الروسي لمسلمي الشيشان أمرًا داخليا، قد هزت هيبة تركيا في شمال القوقاز، إذ حكَمَ أنقرة آنذاك تهديد موسكو لها بدعم عمليات حزب العمال الكردي في جنوب شرق الأناضول، فإن اتهامها بالضلوع في أحداث محاولة الانقلاب - في مارس الماضي - في أذربيجان قد يكون الضربة القاضية للمصالح التركية في جنوب القوقاز لتفقد أنقرة دورها في القوقاز وبالتالي في وسط آسيا داخل الجمهوريات التي تنعتها بالتركية، ولذلك جاءت زيارة تانسو تشيللر - رئيسة الوزراء التركية - لباكو يوم ١٢/ ٤/ ١٩٩٥م الجاري، قبل زيارتها لواشنطن بهدف تحقيق عدة أهداف أولها: تبديد الشكوك حول التوتر الحالي في العلاقة التركية - الأذربيجانية، والتأكيد على دعم أنقرة للرئيس حيدر علييف، والتشديد على أن مشاركة بعض المواطنين الأتراك في الانقلاب ضده لا يعني أن ذلك هو الموقف الرسمي، وبالطبع فإنه ليس أمام أذربيجان إلا تصديق تركيا، خاصة وأنها في احتياج إلى دعم أمريكي لها يمكن تأمينه عبر أنقرة التي ستحصل مقابل ذلك على رفع نسبتها في الكعكة البترولية من ٥٪ إلى ٧ - ١٠٪.

إلا أن تحقيق ذلك الحلم التركي يحتاج إلى تنفيذ الضغوط الأمريكية في هذا الإطار بضرورة إعادة فتح الممر الجوي لأرمينيا والذي كانت أنقرة قد أغلقته عام ١٩٩٣م، وتسهيل مرور المساعدات الغربية عبر الأراضي التركية لأرمينيا، وتحسين العلاقات مع الأخيرة، وهو ما ترفضه أذربيجان، وتراه متعارضا مع أمنها القومي، ولذلك طلبت باكو من أنقرة أن تساهم لدى الإدارة الأمريكية بإقناع بريغان بسحب قواتها من الأراضي الأذربيجانية المحتلة، وإحلال قوات دولية مؤقتا في المناطق موضع الخلاف.

وعموما فإن أنقرة حملت وجهت نظر باكو لواشنطن ودعمتها - بدون شك - إلا أن واشنطن ارتأت بأن التعاون الأمريكي - الأرميني ضرورة لحل المشكلة بين أذربيجان وأرمينيا لأن استمرارها يهدد مشروع البترول، وبالتالي فإن على باكو إما الرضوخ لضغوط واشنطن وأنقرة مقابل مستقبل وردي قد يكون زائفا، أو العودة إلى أغلال موسكو، وإذا كانت أذربيجان قد ذاقت مرار الأخيرة فإنها ستغامر بتذوق عسل الأولى وإن كان مرا، إلا أن أنقرة في نهاية المطاف ستخسر دورها بعد تمرير طبق العسل المر لحيدر علييف، وستفوز أرمينيا عدوها الأبدي بكل شيء، وستحتفظ بالأراضي المحتلة ٢٥٪ من نسبة مساحة أذربيجان فهي مدعومة عسكريا من روسيا والغرب وسياسيا واقتصاديا من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وإقليميا من إيران التي ستنتقم من علييف وأنقرة في آن واحد بسبب استثنائها من الكعكة البترولية.

الغزو التركي

والملف الثالث الذي تم مناقشته على مائدة المباحثات كان الغزو التركي لشمال العراق، إذ طالب كلينتون بضرورة الانتهاء من العملية بأسرع وقت لأنها تدعم نظام بغداد استراتيجيا وتزعج الدول العربية الأخرى، ولن تحقق النتائج المرجوة خاصة بعد هروب عناصر حزب العمال إلى سوريا - وفقا للادعاءات الأمريكية - وإلى إيران والعراق وفقا لادعاءات أخرى، وبالتالي فإنه لا داعي للبقاء هناك وأن الحل الأمثل هو إيجاد مخرج سياسي واقتصادي للمشكلة الكردية في إطار وحدة الأراضي التركية، كما طلب كلينتون من تشيللر عدم ممارسة أي ضغوط لرفع الحظر عن العراق أو القيام بخرق ذلك الحظر مثلما كانت تفعل في السابق.

وتكون تركيا بذلك قد خسرت أيضا ما أرادت أن تثبته إقليميا في الشرق الأوسط إذ ظهرت في موقف الدولة المعتدية وليست القوية لأنه لا توجد أصلا قوة في المنطقة التي غزتها.

وبالطبع فإن للإدارة الأمريكية والكونجرس مواقف داعمة لحقوق الأكراد الثقافية وللحلول السياسية تعلمها أنقرة، ويكفي أن الرئيس الأمريكي استقبل يشار قايا صاحب صحيفة أوزجورجوندم الكردية المغلقة قبل زيارة تشيللر لواشنطن، وإن كان ذلك مع مجموعة من المشاركين في اجتماع عقد في الولايات المتحدة، إلا أن لذلك دلالة سياسية لا يمكن تجاهلها خاصة قبل زيارة تشيللر لواشنطن.

أما ملف الأصولية الإسلامية وتناميها في تركيا «فإن المسئولين الأتراك لم يركزوا عليه هذه المرة مع الوفد الأمريكي الذي زار أنقرة قبل زيارة تشيللر لواشنطن، خاصة بعد قيام السفير الأمريكي في أنقرة بزيارة نجم الدين أربكان - زعيم حزب الرفاه الإسلامي - في مقره الحزبي مثلما فعل مع زعماء الأحزاب الأخرى، وبعدما أبدى سعادته للتعرف على الرفاه مباشرة الذي أكد له احترامه لمبادئ الديمقراطية، وتلك هي المرة الأولى التي يقوم فيها سفير أمريكي بزيارة مقر الرفاه، وإن كان المسئولون في السفارة الأمريكية - على مستوى الخبراء - يقومون بزيارات دورية للرفاه للاطلاع على نشاطه، كما التقى أربكان في نهاية العام الماضي عددا من المسئولين الأمريكيين في واشنطن.

وعليه فإن كل ما قد كسبته تشيللر من لقاء كلينتون لن يعدو أن يكون أكثر من دعم معنوي لها على المستوى الداخلي لتظل تركيا وحيدة لأنها تريد الخروج من قطبها الطبيعي والالتحاق بقطب متنافر معها، وبالتالي تفقد تأثيرها الإقليمي وهو ما تدركه أنقرة حاليا، وليس عليها الآن سوى العودة إلى قطبها الإسلامي ليمكنها القيام بدور مؤثر في السياسة الدولية من خلاله.■

الإسلام.. وكفاح الشعوب الإسلامية (١ من ٢)

بقلم الرئيس علي عزت بيجو فيتش (*)
رئيس جمهورية البوسنة والهرسك

هناك تفكير وكتابات عن الإسلام تختلف كثيرا في مضمونها، ولكن شيئا واحدا محل إجماع الجميع، وهو شمولية الإسلام، أي هدف الإسلام الدائم ليكون فلسفة الإنسان الشخصية ومبدأ بناء المجتمع، أو بعبارة أخرى أن يكون دستور حياة شاملة، يتفق حول هذه النقطة المدافعون عنه المتحمسون والمحللون والمتعنتون والنقاد اللاذعون على حد سواء، وبطبيعة الحال يشاركهم الرأي كاتب هذه السطور، لأنه ـ في حقيقة الأمر ـ يمكننا بناء على تقرير هذا المبدأ فقط الحديث عن دور الإسلام في الحروب التحريرية لتحرر الشعوب الإسلامية.

والحروب التحريرية لها ثلاثة جوانب: جانب سياسي (من أجل الاستقلال)، وجانب ثقافي (لاستعادة الهوية)، وجانب اجتماعي، وغرضنا من هذه المقالة هو الحديث عن كل جانب من تلك الجوانب الثلاثة بكلمات موجزة بمقدار ما يسمح بذلك حجم المقال القصير.

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية كانت هناك فقط أربع دول إسلامية مستقلة على خارطة العالم، وهي: تركيا وأفغانستان، والمملكة العربية السعودية، واليمن، واليوم (سنة ١٩٨١م) بلغ عدد الدول الإسلامية المستقلة أكثر من أربعين دولة، إن هذا التحول التاريخي الكبير، وهو من أهم النتائج السياسية في هذا القرن لأنها نتائج عالمية الحجم، ليس أكثر من نتيجة ظاهرية أو نتيجة نهائية لما يمكن تسميته بـ«الاحتلال الأوروبي للعالم الإسلامي»، لقد سجل التاريخ في القرنين التاسع عشر والعشرين (ابتداء بالاحتلال الإنجليزي للهند سنة ١٧٩٨م وانتهاء بالاحتلال الروسي لأفغانستان عام ١٩٧٩م)، قيام أكثر من ستين حربا بين الدول الأوروبية الاستعمارية التي حاولت فرض سيطرتها الكاملة على الدول الإسلامية، وبين الشعوب التي دافعت عن حريتها، لقد خسرنا معارك كثيرة في المدة الزمنية المذكورة، ولكنه يبدو أننا سننتصر أخيرا في الجولة الفاصلة من الحرب المصيرية هذه.

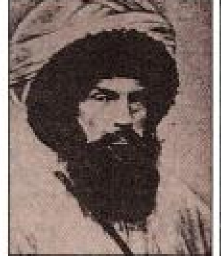
إذاً، ما القوى التي صمدت في وجه هذا الحصار الذي لا مثيل له؟ وما الأفكار التي استقت منها الهمم والمثل؟

إن كل بحث تاريخي موضوعي يرشدنا إلى النتيجة التي لا تقبل جدلا: كانت تلك القوى قوى مسلمة، وكان ذلك الفكر هو الإسلام، لقد كان الإسلام ـ وكذلك حالنا اليوم ـ هو الفكر الوحيد القادر على تحريك الشعوب، وبه فقط يمكن القيام بأي إصلاح حقيقي في العالم الإسلامي.

وقد يكون استنتاجنا هذا مفاجئا لأولئك الذين ليس لهم اطلاع واسع في هذا الجانب، ويعود سبب عدم الفهم إلى كون الواقع العلماني والمعادي للإسلام والقائم في أغلب دول المسلمين يحجب حقيقة الشعوب الإسلامية عن الرؤية، وسنعود لاحقا إلى الحديث عن هذا التناقض المهم لنلقي عليه ضوءاً أكثر.

حروب التحرير في العالم الإسلامي

إن جميع الحروب التي خاضها المسلمون لتحرير دولهم، ابتداءً من رأس القرن التاسع عشر حتى الحرب الأفغانية، كانت تحت راية الجهاد، أي قامت باسم الحرب الإسلامية الدفاعية المقدسة.

■ الأمير عبدالقادر الجزائري ■ الإمام شامل

وبمجرد صيحة الأمير الإندونيسي «ديبونجارا» (المعروف في الغرب باسم الأمير الإندونيسي «هاملت») إلى مقاومة الاحتلال الهولندي في جزيرة جاوه (١٨٢٥ ـ ١٨٣٠م) انضم إليه المتطوعون، وكان أغلبهم من العلماء ومدرسي الدين من القرى، وفي جزيرة سومطرا نشبت المقاومة سنة ١٨٢١م تحت اسم «حرب العلماء» أو (بادري حرب) واستمرت ١٦ سنة، وقادها العلماء، كما قاد رؤساء إحدى الطرق الصوفية حرب مقاومة الاحتلال في مقاطعة جبريون في جاوه، وحتى آخر مقاومة في سومطرا الغربية سنة ١٩٢٧م كانت تحت قيادة العلماء، وبعد مدة وجيزة لقيام جبهة التحرير الإندونيسية باسم «رابطة المسلمين» أو (شركة الإسلام Sarikat Islam) بلغ عدد أعضائها أكثر من مليوني شخص، وفي العام نفسه نشأ تنظيم باسم «حزب محمدية» الذي انطلق من الأسس الدينية بقدر ما انطلق من الأسس الوطنية المعادية للاستعمار، وترعرع أكثر قادة حرب التحرير الذين حققوا استقلال البلاد فيما بعد في صفوف رابطة الشبان المسلمين (Jong Islamieten Bong)، إلا أن انشقاق الرؤوس العلمانية القومية عن الحركة سوف يحدث بعد ذلك بمدة، ما بين ١٩٣٠ ـ ١٩٤٠م.

وكانت حركة الأمير عبدالقادر في الجزائر، التي قضى عليها المستعمر الفرنسي بعد خمس عشرة سنة من الحرب الضروس (١٩٣٢ ـ ١٩٤٧م)، حركة إسلامية أصيلة، وكان والد الأمير عبدالقادر رجلا مرابطا وأحد زعماء الطريقة القادرية الصوفية في الجزائر، ومن جانبه كان يبرز الأمير عبدالقادر دائما أنه لا يقود حربا جزائرية ولا عربية، بل يقود حربا إسلامية على المحتل الأجنبي، ومازال العلم الجزائري اليوم، الأخضر ـ الأبيض اللون، هو العلم نفسه الذي رفعه هذا البطل التاريخي المسلم، واستمرار الجزائريين في تمسكهم بعلم الأمير عبدالقادر هو دليل واضح لاستمرار نمط الحرب الدينية التي خاضوها على مدى ١٤٠ سنة حتى نيل الاستقلال.

إن الدوافع الدينية فيما يعرف بـ«الحرب الأفغانية الأولى» من سنة ١٩٣٩ ـ ١٩٤٢م لا تقل وضوحا عن الحرب الأفغانية القائمة، وأرى أن أحد التقارير الرسمية جدير بذكره هنا، فقد جاء فيه: لقد قوبلنا بالعداوة البالغة من الشعب الأفغاني بأجمعه، الذي اتحد في وجهنا في حرب هي دينية ووطنية في آن

(*) كُتبت هذه المقالة في شهر ديسمبر سنة ١٩٨١م، وتُنشر لأول مرة باللغة العربية، وقد ترجمها: حسين عمر سيباهيتش.



■ من جهاد المسلمين في القوقاز في الحروب الأولى في القرن ١٩.



■ المجاهدون المسلمون في افغانستان ضد الغزو الروسي

واحد»، (من كتاب: A Savage War of Peace, Alastair Horne).

واليوم يمكننا قراءة مثل هذا التقرير حرفيا ضمن تقارير الضباط الروس من معارك افغانستان الحالية، وقد نقل مؤخراً أحد الصحفيين الذي تنقل بين مراكز اللاجئين الأفغانيين في باكستان (٤/ ١٢/ ١٩٨١م) بأنه كان يتلقى جوابا واحداً عن سؤاله عن سبب مقاومتهم للروس، وهو ان الغزو الروسي يهدد الروح الإسلامية لدولة افغانستان.

وبناء على تاكيد احد الكتاب المعاصرين كانت الانتفاضة المهدية في السودان (التي اسفرت عن هزيمة اللواء غوردن وقيام الدولة المهدية من سنة ١٨٨١ ـ ١٨٩٨م): «من بدايتها إلى نهايتها انتفاضة إسلامية، لا شيئا آخر»(١).

لقد استمر جهاد محمد عبدالله ـ العالم الإسلامي وعضو الطريقة الساحلية في الصومال ـ اكثر من عشرين عاما، إلى أن تم القضاء عليه في سنة ١٩٢٠م، وكانت دولته في اساسها مبنية على احكام الشريعة الإسلامية.

وقاوم البطل الأسطوري الإمام شامل هجمات المحتل الروسي في القوقاز مدة خمس وعشرين سنة، وقد هاجر إلى مكة إثر هزيمته حيث توفي فيها، وقد استلهم الكاتب ليسلي بلانشي من شخصية هذا البطل المسلم شخصية بطل كتابه المشهور، ووصف وصفا مبدعا في (Lesley Blanche, The Sabus of Paradise).

إن القادة الروحيين في حرب مقاومة الاستعمار الإيطالي في ليبيا (من سنة ١٩١٢ ـ ١٩٣٢) كانوا من صفوف الطريقة السنوسية الصوفية، واظن أن الدولة السنوسية في ليبيا، التي قامت بعد الحرب العالمية الثانية، كانت دولة وحيدة في تاريخ الإسلام التي اقامتها طريقة من الطرق الصوفية، إن مجيء حكم القذافي قد غير شكل وروح هذه الدولة السنوسية.

وكان المجاهدون المغربيون في حرب الاستقلال يستلهمون روح مقاومتهم من شخصية إسلامية عظيمة، ذلك هو البطل الأسطوري عبدالكريم، شيخ قبيلة رفاع، وكان من شأنه أن اعلن قيام جمهورية إسلامية (لا مغربية أو عربية) في أعقاب انتفاضته سنة ١٩٢١م.

وحتى اليوم في الحرب العراقية ـ الإيرانية يحاول كلا طرفي الحرب إقناع شعبه بأنه يدافع عن حياض الإسلام، ويعلن أن القتلى نالوا درجة الشهادة ـ تلك الدرجة الرفيعة، وتُشيَّع جثمانهم وفق المراسم العسكرية المتميزة، بطبيعة الحال، وحتى كمال أتاتورك، الذي طفق فيما بعد بإزالة كل أثر للإسلام في تركيا بتطرف نادر، كان في مرحلة معارك التحرير ينادي أمام المقاتلين من أناضول بأن الحرب التي يخوضها حرب الذود عن بيضة الإسلام، من هنا كانت المراسم الدينية تسبق خوض المعارك بمشاركة شخصية لمصطفى كمال، ولاشك انه لم يكن ليحقق شيئا لو كشف في بداية حرب تحرير تركيا عن أهدافه الحقيقية الخفية.

انطلاقات غير إسلامية

وقد قامت أربع انتفاضات فقط في دول المسلمين لتحرير الوطن من الاحتلال من غير أن تنطلق من أسس إسلامية، وهي: تونس ولبنان وسوريا وما يجري الآن في فلسطين، وباستثناء تونس، دولة يسكنها المسلمون، كانت الدول الثلاث المتبقية مزيجا من قوميات ومذاهب وأديان، يعيش في سوريا اتباع مذاهب عديدة، ودولة لبنان مزيج من الأديان، وتشابهها في ذلك الحركة الفلسطينية لانتهاجها مبدأ الدولة المسلمة ـ النصرانية ـ اليهودية المشتركة.

■ الشعوب جاهدت لإقامة دولة إسلامية يحكمها الإسلام.. وليس دولة تحكمها نخبة مغتربة العقول خرجتها جامعات الغرب لتفرض على شعوبها إرادة الغرب

إن تحفظ العلماء تجاه فكرة دولة باكستان، التي تستدعي بعض التساؤلات وتتعارض في ظاهرها مع المبدأ الذي قررناه هنا، يتضح تماماً إذا تذكرنا بأن التحفظ في أصله كان على حزب الرابطة الإسلامية بسبب ارتباطها المفرط بالاستعمار البريطاني، وقد تبين بأن تحفظ العلماء كان في محله، لأن النزعة العلمانية الغربية المحركة للرابطة كانت عاجزة كليا عن تطوير باكستان على أسس إسلامية، وكانت مدعاة لعدم الاستقرار بصورة مزمنة، إن المعركة القائمة في باكستان من أجل تطبيق الدستور الإسلامي التي استمرت ثلاثين سنة من غير أن تُثمر عن نتيجة مقبولة، لتعطينا صورة واقعية عن الحالة التي آلت إليها جميع الدول الإسلامية تقريبا بعد نيل الاستقلال السياسي، وهذه هي حالة الركود السياسي التي فيها تطالب الشعوب الإسلامية بإقامة الدولة الإسلامية بكل ما تعنيه هذه الكلمة، وليس بدولة تحكمها نخبة مغتربة العقول التي خرجتها جامعات الغرب ـ أو الشرق، ووُضعت الشعوب الإسلامية في موقع لابد من إعلانَ الحرب من جديد، ولكنها في هذه المرة حرب على المواطنين المغتربين الأجانب، دفاعا عن هوية الشعوب، ولكن بحث هذه المسألة يخرج عن مرامي هذه المقالة.■

الهوامش

١ ـ غوبفري يانسن، الإسلام المسلح، ص ١٠١ (Godfrey Jansen, Militant islam, London, 1979, p. 101).

الإسلام والغرب

محاولة أخرى للاقتراب (١ من ٤)

بقلم: د. عصام العريان (*)

في قلعة اوبدولخست (عرين الشبح) قرب ليدن بهولندا، وفي الفترة من ٢٢ - ٢٥ اكتوبر ١٩٩٤م الموافق ١٧ جمادى الأولى إلى ٢٠ منها ١٤١٥من الهجرة النبوية الشريفة، وبدعوة من مؤسسة الحوارات الدولية في لاهاي (دين هاج) العاصمة السياسية لهولندا، وبحضور اكثر من اربعين شخصية نصفهم تقريبا من المسلمين من اقطار مختلفة اهمها: مصر، فلسطين، تركيا، أندونيسيا، الأردن، انعقدت ندوة للحوار بين مفكرين وسياسيين مسلمين واوربيين لمدة ٤ أيام من العمل الشاق، واختتمت ببرلمان للشباب حضره عدد من شباب الجالية المغتربة المقيمة في هولندا وكلهم من الجيل الثاني والثالث، والشباب الهولندي الذي يمثل كافة الأحزاب السياسية في ذلك البلد.



■ خريطة تبين موقع هولندا

كانت الزيارة الأولى لهولندا، البلاد الواطئة، التي ألهم الله - عز وجل - أهلها بردم المحيط لكي تتسع رقعة بلادهم التي كانت تغمرها المياه وما زالت تهددها، بلاد الطواحين الهوائية والتي ما زالت قائمة ولا يعمل منها إلا حوالي ١٠٪ فقط، العاصمة الرسمية والتجارية أمستردام، والعاصمة السياسية حيث الحكومة والبرلمان وقصر الملكة - لاهاي (دين هاج).

البلاد التي كانت من أوائل الدول التي اقرت الشذوذ الجنسي بقانون في البرلمان والتي يسمح فيها قانونا بتعاطي الحشيش والماريجوانا والمخدرات باستثناء الهيروين والسموم البيضاء، وبالتالي يُسمح ببيعها وتداولها للتعاطي، ويُذكر هنا أن القادمين من هولندا إلى بقية الدول الأوروبية التي تمنع تداول المخدرات يتعرضون لتفتيش امتعتهم للكشف عنها، ولفت ذلك نظري في المطار.

هولندا.. التي يتمتع فيها اليهود بنفوذ كبير مثل نفوذهم في الولايات المتحدة إن لم يكن أكثر رغم قلة عددهم ونسبتهم إلى السكان بشكل عام، فمنهم النواب في البرلمان والوزراء والقادة والمفكرون ورجال الصحافة والإعلام.

هولندا.. التي تذيع قنواتها التلفزيونية العادية أفلام العري والجنس حتى أن رئيسة وزراء بريطانيا السابقة مارجريت تاتشر أمرت بالتشويش عليها حتى لا يشاهدها البريطانيون.

هولندا.. التي يبلغ عدد سكانها ١٦ مليون نسمة، يتكلمون لغة هي خليط من الإنجليزية والفرنسية والألمانية، تعرضت للاحتلال من قوى أوروبية عديدة منها الرومان والأسبان والإنجليز، وكان آخرها الألمان النازيون الذين مازالت كراهية الهولنديين لهم شديدة وغيرتهم منهم أشد.

هولندا.. التي ينقسم سكانها بين الكاثوليكية والبروتستانتية واللادينية، ونسبة اللادينية ترتفع باستمرار حتى وصلت إلى قرابة نصف عدد السكان ومع ذلك ترسل وتشجع الحملات التبشيرية إلى بلاد المسلمين.

هولندا .. التي كان من نصيبها عند اقتسام المستعمرات أن تحتل أكبر بلد إسلامي وهو أندونيسيا لقرابة ثلاثمائة سنة، وأن تحتل سورينام في أمريكا الجنوبية وأن تستوطن في جنوب إفريقيا عندما طردها المسلمون من أندونيسيا.

هولندا.. التي بها الآن جالية إسلامية كبيرة يبلغ تعدادها نصف مليون نسمة، غالبيتها من الأتراك والمغاربة، وقليل من المصريين والفلسطينيين.

الجالية الإسلامية

تتوزع الجالية الإسلامية في هولندا على معظم المدن وهم أتراك ومغاربة ومصريون، ومعظمهم يعملون في أعمال شاقة، وقد جاء الأتراك إلى هذه البلاد أولاً منذ أكثر من نصف قرن، أما المغاربة فغالبيتهم حضر حديثا، وهناك الآن عدد كبير من الجيل الثاني، ولعل الجيل الثالث أيضا ممن يحملون الجنسية الهولندية ولدوا ونشئوا وتعلموا في هولندا، أما المصريون فهم أقلية.

أما أبناء البلاد فقليل منهم أسلم، والتقيت بشاب منهم سمى نفسه «ياسين» وهناك سيدة تحدثت في اللقاء المفتوح واسمها ساجدة عبدالستار وقد أسلمت منذ أكثر من ٤٠ سنة، وكان عمرها آنذاك ١٦ سنة، وألفت كتابا عن المرأة في الإسلام، وغالبية المسلمين الهولنديين من النساء، ويتراوح عددهم بين بضع مئات إلى بضعة آلاف.

وقد صليت الجمعة في مسجد المحسنين في لاهاي بجوار محطة السكك الحديدية في مبنى من ٣ طوابق، وكان المسجد ممتلئا تقريبا، ورأيت ٣ أجيال على الأقل، ومررت بمسجد الأتراك، وكان في أصله معبدا يهوديا اشترته الجالية منذ عدة سنوات وحولته إلى مسجد رائع له مئذنتان وسموه «المسجد الأقصى» وللجالية الحق في إنشاء مدارسها الخاصة تحت إشراف الحكومة وبدعمها، ولا تعاني إلا من مشاكلها الداخلية التي تتعلق بعدم التنظيم وغيبة القيادة الواعية الحكيمة، ولعل الأمل كبير في الجيل الثاني الذي استفزه التحدي الغربي الآن للإسلام فبدأ يعود إلى هويته، ولقد رأيتهم في برلمان الشباب يعبرون عن وجهات نظرهم بقوة ويتمسكون بدينهم وحضارتهم الأصلية.

ولم تظهر حتى الآن المشاكل العنصرية التي ظهرت ضد الجاليات الإسلامية في بلاد أوروبية أخرى خاصة فرنسا.

كانت الدعوة للحوار قبل عشرة شهور من

(*) قام الدكتور عصام العريان بتغطية الندوة في حينها لـ«المجتمع»، إلا انه تم تأخير نشرها لاعتبارات فنية، علما بأن تأخير النشر ليس له ادنى تأثير على اهمية الموضوع.



■ في المؤتمر من اليمين: د. عبدالرحمن وحيد (اندونيسيا)، ود.مولدر (رئيس مجلس الكنائس الهولندي السابق ورئيس المؤتمر)، ود.بيتر إيدنبرغ (مدير المؤسسة ومنظم المؤتمر).

تاريخ الندوة أو تزيد، وكانت تعتبر مفاجأة أن تأتي من هولندا، ولكن لماذا العجب وقد مرت أخطر الحوارات بين الفلسطينيين وعدوهم اللدود في أوسلو بالنرويج، وهي لا تمر على ذهن القارئ أو المفكر أو السياسي، إلا مرورا عابرا ولا ترتبط بذهنه.

وقضية الحوار بين الإسلام والغرب، أو ما يطلق عليه الإحياء الإسلامي عند الأكاديميين الغربيين الذي يثير القلق بعد الظن بجموده، وقد ظهرت إلى الوجود منذ انطلاق الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م، ثم تأكدت أكثر وأكثر بعد ثورة الإنقاذ في السودان ثم فوز الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر، وتصاعد المواجهات السياسية وأعمال العنف السياسي في أكثر من بلد من بلدان المنطقة الإسلامية وتخبط الحكومات المدعومة من الغرب في كيفية التعامل مع الظاهرة مما أدى إلى بلبلة في صفوف المفكرين وصانعي القرار في الغرب، وظهور أكثر من رأي في كيفية التعامل مع الظاهرة الإسلامية، بخلاف حركة الاستشراق القديمة التي مهدت للاحتلال العسكري ثم دعمته بعد ذلك.

وهذه الظاهرة متنوعة، فبينما نرى أن هناك نوعا من المشاركة النشيطة والسليمة للتيار الإسلامي في بلاد مثل: تركيا، والأردن، والكويت، واليمن، وباكستان، وماليزيا، وغيرها، نلاحظ أيضا أن هناك مصادمات تتراوح في شدتها بين ما يشبه الحرب الأهلية إلى القمع إلى الالتهاب والاحتقان من الجزائر إلى تونس إلى مصر، وغيرها.

وكل هذه الحكومات المتصدية بعنف، أو المهددة بالخطر مؤيدة ومدعومة غربيا بحبل سري من المعونات التي لا تستطيع أن تستغني عنها ولايمكن أن تعيش بدونها وتتعرض لخطر شديد من إمكانية البديل الإسلامي الذي يتمتع دائما بالموقع الثاني أو الثالث بعد الحكومة وحزبها.

لماذا كثافة الحوار في هذا الوقت؟

لاحظنا نحن مجموعة المشاركين في الندوة، وغالبيتنا تشارك في هولندا للمرة الأولى، وكثير منا دُعي من قبل إلى حوارات أخرى في أمريكا ولندن وأسبانيا، أن هناك تكثيفا كبيرا للندوات والحوارات بين ممثلي الإحياء الإسلامي من مفكرين أو سياسيين - ومنهم ممثلون لحركات إسلامية قوية - وبين ممثلي الغرب، منهم ممثلون للكنيسة وآخرون لما يُسمى بصانعي القرار، ومنهم ممثلون للحكومات، ومنهم ما يُسمى مراكز التفكير (Think Tankers) وغالبيتهم أكاديميون جامعيون أو مراكز بحوث ودراسات.

وعندما نبحث عن الأسباب التي دعت إلى هذه الندوات يمكن أن نجملها في التالي:

أولاً: تسلم الحركات الإسلامية للسلطة: في أكثر من موقع في البلاد الإسلامية ومعظمها جاء بصورة مفاجئة للغرب وبصور مختلفة:

إيران: بثورة شعبية جارفة أخرجت أمريكا والعدو الصهيوني من دولة كانت تعتبر مركزًا رئيسيا للغرب ونموذجا للتحديث على النمط الغربي الذي يقطع أية علاقة مع الإسلام.

السودان: بانقلاب عسكري يهدد النفوذ التبشيري في قارة إفريقيا لأنه يمسك ببوابة إفريقيا ويمثل الإسلام السني في منطقة نفوذ خطيرة كالقرن الإفريقي.

الجزائر: بانتخابات ديمقراطية لا مثيل لها ولاشك في نزاهتها، ومن حركة لم يتوفر وقت لمجرد دراستها فضلا عن إنشاء علاقات مصالح متبادلة معها مما وضع الحكومات الغربية في موقف لا تحسد عليه، فإما أن تؤيد دعوة الديمقراطية أو تتخلى عن المبادئ التي تبشر بها في العالم كله فتتهم بالنفاق، وهذه الحكومات المتمسكة بمبادئ الإسلام هددت المصالح الأمريكية والغربية بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

ثانيا: التهديد الواضح للمصالح الغربية: في المنطقة والتي هي محل لصراع النفوذ منذ زمن طويل بدءًا بالاحتلال العسكري ونهب الموارد ثم الهيمنة السياسية، ثم الهيمنة الاقتصادية وهذه المصالح الآن تتمثل في عنصرين رئيسيين:

الأول: استمرار تدفق النفط إلى الغرب بأسعار مناسبة من وجهة النظر الغربية، وهنا يمكن فهم أسباب الحشد العسكري في حرب الخليج الثانية والتأييد الواضح لنظم تخالف المبادئ الأساسية التي ينادي بها الغرب مخالفة تامة.

الثاني: بقاء الكيان الصهيوني واستمرارية تفوقه على الدول العربية مجتمعة، وهنا نفهم الخوف الشديد من الصعود الإسلامي في المنطقة كلها والنفاق الغربي تجاه قضيتي الديمقراطية وحقوق الإنسان، كما نفهم محاولات الاقتراب المكثفة لفهم ودراسة الإحياء الإسلامي عامة والحركات الإسلامية خاصة، والإسلام كدين وشريعة أيضا.

وهنا لابد أن نشير إلى أن حركات الاستشراق والتبشير والرحلات إلى البلاد الإسلامية سبقت مرحلة الاحتلال العسكري المباشر ومهدت لها بوضوح كما دلت على ذلك الدراسات الأكاديمية المحايدة ثم ساعدت على بقائه، وفي هذا الصدد يمكن القول أن الحوارات والندوات والدراسات التي ينفق عليها الآن بسخاء شديد يتجاوز عشرات الملايين إلى مئات الملايين من الدولارات وتنعقد في كل العواصم الغربية بلا استثناء بمعدل ندوة شهرية أو أكثر في أوروبا، وندوة أسبوعية أو أكثر في أمريكا، تهدف إلى هدفين أساسيين:

١ - محاولة الاحتواء للحركة الإسلامية مما يؤدي إلى تهميشها في المجتمع أو حرفها عن خطها المستقل المتميز، ونزع أسلحتها الرئيسية في صراعها مع النظم والحكومات أو تشويهها.

٢ - التفاهم معها إن فشل الاحتواء من أجل ضمان المصالح الرئيسية التي سبق الحديث عنها خاصة ضمان سلامة الكيان الصهيوني وهو العقبة الكؤود في أي محاولة للتفاهم.

ثالثا: عملية التسوية: تلقي أمريكا بكل ثقلها خلف عملية التسوية الحالية والتي بدأت

في مدريد عقب حرب الخليج الثانية مباشرة تحت رعاية إدارة الرئيس بوش ثم استكملتها الإدارة الحالية للرئيس كلينتون والتي تتم في ظروف سيئة جدا للعالم العربي حيث مزق صدام أي فرصة لتضامن عربي بحربه الجنونية وتهديداته المستمرة، كما رضخت منظمة التحرير الفلسطينية للحلول المنفردة، وخرجت مصر من ساحة المواجهة إلى ساحة تسويق عمليات التسوية حتى أدركت الآن خطورة ما أقدمت عليه، وأصبح التراجع عسيرا وهرولت الحكومات والنظم العربية إلى أحضان اليهود في عملية غريبة مريبة تهدد كامل المصالح العربية بالخطر الشديد، ولم يبق هناك خطر يهدد العملية برمتها إلا الشعوب العربية المسلمة التي لا تفهم ما يجري الآن، فضلا عن أن تهضمه وهي التي تغذت على العداء للصهيونية والكيان اليهودي الاستيطاني الغريب طوال قرابة نصف قرن من الزمان، فكيف يأتي التهديد؟

يأتي أولا وأساسا من المد الإسلامي السلمي الهادئ المتدرج الذي يتضح في عملية إحياء إسلامي شاملة تشمل العبادات والإيمان والسلوكيات ثم يدخل في النشاط الاجتماعي والاقتصادي وكذلك الحياة الثقافية والفكرية، ثم الخطورة الأكبر في ترجمة ذلك كله إلى رصيد سياسي واضح تحصل عليه الحركات الإسلامية التي تمارس النشاط السياسي مثل: الإخوان المسلمون في الوطن العربي، وحزب الرفاه في تركيا، والجماعة الإسلامية في باكستان، والإنقاذ في الجزائر، والجبهة الإسلامية في السودان.

وهنا تكمن خطورة تطبيق المعايير الديمقراطية الغربية المحايدة، فوفقًا لها ستصل هذه الحركات حتما عبر صناديق الانتخاب إلى السلطة وحينئذ ستتكرس عملية الإحياء الإسلامي بصورة أكبر وأكثر كثافة وسيتم وصل ما انقطع في تاريخنا الحديث من بناء مشروع للنهضة يتم فيه عاملان مهمان جدا:

الأول: تضافر جهود الشعب مع الحكومات بدلا من الصراع الشديد بينهما منذ عصر الاحتلال وعقب الاستقلال الزائف الذي أتى بحكومات موالية للغرب وتعمل لضمان مصالحه وكرست الاحتلال الصهيوني لفلسطين وضمنت المصالح الاقتصادية له.

الثاني: التعبير الصادق عن هوية الأمة وعقيدتها وحضارتها مما يؤدي خلال مدة زمنية لن تقل عن ربع قرن. وقد تصل إلى نصف قرن - إلى بناء نموذج حضاري جديد في العالم يمثل تهديدا استراتيجيا واضحا للحضارة الغربية المادية وهو ما يخل بتوازن القوى في العالم ويطرح إمكانية جديدة لقيادة عالمية جديدة برؤية متجددة تزاوج بين قيم الإيمان ومكتسبات العلم الحديثة في ظل تفسخ المجتمعات الغربية وانحلالها، فضلا عن الخلل الكبير بين الموارد والقدرات من ناحية، والإنفاق والاستهلاك وتضخيم النفقات العسكرية من ناحية أخرى.

وعندما تصل حكومات إسلامية إلى سدة الحكم فستعبر قطعا عن الرغبات الشعبية ضد التسويات الظالمة الحالية مما يهدد مجمل العملية ويهدد الاستقرار (الزائف) الذي تدافع عنه أمريكا وتنفق من أجل حمايته حوالي عشرة مليارات دولار سنويا، وينسف أسس التسوية القائمة وينذر بصراع جديد سيأخذ صورًا كثيرة متعددة ليس بالضرورة أن تكون عسكرية بل يكفي منها حاليا استمرار المقاطعة لهذا الكيان الدخيل تمهيدا لذوبانه أو خلعه من المنطقة كما حدث مع الحملات الصليبية القديمة التي استمرت مائتي عام.

المقاومة الإسلامية

ويأتي التهديد ثانيا من المقاومة الإسلامية المسلحة خاصة التي تهدد العدو الصهيوني مباشرة خاصة من حركة المقاومة الإسلامية حماس في فلسطين ومن المقاومة الإسلامية التي يقودها حزب الله في جنوب لبنان.

ولا نغفل هنا حركات العنف التي تتسربل برداء إسلامي صادق في معظمها أو على الأقل في بدايتها الأولى، ثم تداخلت فيها عوامل أخرى متعددة ليس هذا مجال الحديث عنها، وهذه الدوامة لم تتوقف حتى اليوم وتبحث عن سند شرعي لحق الدفاع عن النفس والعرض، رغم الاعتراض الواضح عليها وعدم الاستعداد لتبريرها بحال من الأحوال لما وصلت إليه من استباحة للدماء والأموال والأعراض، واختلط الحابل فيها بالنابل وأصبحت تضر أكثر مما تنفع وإن كان لا نفع عند البعض.

هذا العنف يهدد استقرار نظم وحكومات كثيرة تحظى برضاء، ودعم الغرب مما يهدد بسقوط معاقل أساسية للغرب في المنطقة.

ولعل التركيز اليوم هو على التهديد المباشر المتمثل في حركة حماس على أرض فلسطين مما دعا منظمي الندوة إلى دعوة اثنين من أساتذة الجامعة الإسلامية في غزة هما: الأستاذ الدكتور سالم سلامة، والأخ مهيوب أبو داير، وهذه قصة تحتاج إلى أن تروى لما لها من أهمية:

الحوارات التي يجريها الغرب حول الحركة الإسلامية تهدف إلى احتوائها وصرفها عن خطها المستقل أو التفاهم معها إن فشل الاحتواء لضمان المصالح الرئيسية للغرب

هل «حماس» هي المقصودة بالحوار؟!!

لقد تمت الدعوة لهذا الحوار بعد حوار آخر حدث عام ١٩٨٩م، في هولندا أيضا ونظمته نفس المؤسسة هو: الحوار الفلسطيني الأوروبي، وكان جرينا في وقته، وحضره ممثلون لمنظمة التحرير الفلسطينية، ويلاحظ هنا أن مثل هذه الحوارات كانت هي البداية لفتح مؤتمر مدريد ثم قناة أوسلو التي أدت إلى اتفاق واشنطن ثم اتفاقية القاهرة التي يعرفها القارئ بالطبع، وهذا حديث آخر موعده الحلقة القادمة ولكننا نستكمل أسباب الحوارات في صورتها العامة.

ويمكن أن يضاف إلى ما سبق محاولة فتح أسواق جديدة للشركات العملاقة عابرة القارات، وذلك تواكبا مع مشاريع الهيمنة الاقتصادية.

البحث عن عدو جديد

رابعا: سقوط الشيوعية والحديث المتكرر في الغرب الذي تؤيده الدوائر الصهيونية المعروفة بعدائها لكل ما هو إسلامي وعربي حول العدو الجديد الذي سيشحذ الهمم ويجدد روح التحدي التي كانت موجهة ضد المعسكر الشيوعي.

وهنا نجد أن مقالة صمويل هتنجتنون في مجلة الشئون الخارجية الأمريكية الهامة حول «صراع الحضارات» تعبر عن وجهة النظر المعادية للإسلام في الغرب، ونظرًا لأهمية المجلة التي نُشرت فيها وتعبيرها عن كواليس وزارة الخارجية الأمريكية فقد نشطت خلال العام الماضي بكثافة الندوات التي تبحث الظاهرة الإسلامية وتحللها ثم تعقبها ندوات أخرى غالبا غير معلنة فضلا عن لقاءات في الكواليس مع رموز الحركات الإسلامية حول إمكانيات التعايش والحوار المتبادل ورعاية المصالح، وذلك من خلال استبيان المواقف المحددة من القضايا المثارة.

وقد حدثني باحث متخصص أن الإدارة الأمريكية أخبرت الوفد الذي رافق الرئيس مبارك في زيارته الأولى أنها تعيد فحص الملف الإسلامي بالكامل مع فتح كل الخيارات الممكنة، ويتعلق بنفس هذا السبب المحاولات المستمرة من الغرب بقيادة أمريكا لتشكيل نظام عالمي جديد بثقافة علمانية صرفة وفرض تصورات لحضارة واحدة مادية إلحادية مثلما حصل في مؤتمر السكان والتنمية بالقاهرة، فأين يكون موقع الثقافات والحضارات الأخرى في ظل هذا النظام الجديد الذي مازال جنينا في طور التشكل حتى الآن.

لهذا كله تأتي الندوات والحوارات واللقاءات في بلادنا الإسلامية وفي الغرب، وتنشط مراكز البحوث والدراسات ومؤسسات الحوار، فكيف يكون رد فعلنا نحن؟

هذا هو موضوع الحديث القادم بإذن الله ومشيئته.■

صفحات من دفتر الذكريات (٤٥)

حلقة مفقودة طولها ستة أشهر

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)



في كتاب السيد: فتحي الديب حلقة مفقودة - هي ما حدث منذ أوائل إبريل عام ١٩٥٤م، إلى أوائل أكتوبر ١٩٥٤ - هذه الفترة تجاهلها تماما ممثل المخابرات المصرية مع انها هي فترة الإعداد لحركة المقاومة المسلحة في الجزائر التي قرر قادة الجهاد في اجتماعهم في إبريل ١٩٥٤م، انها ستبدأ بعد ستة أشهر، ومعنى ذلك انه كان في هذه الفترة العصيبة بعيدا عن مسرح الأحداث رغم انه وعد بن بيلا بالمساعدة وطلب منه السفر لإبلاغ قيادات الحركة بالداخل بهذا التعهد.

السبب في بعده عن مسرح الأحداث حسب قوله هو انه أراد أن يكون العمل المسلح مفاجأة للفرنسيين، ومن ناحية أخرى انه لا يريد أن تتورط مصر في هذا الالتزام إلا بعد أن يبدأ الوطنيون الجزائريون كفاحهم المسلح فعلا وتنقل وكالات الأنباء أخباره في أول نوفمبر ١٩٥٤م.

وها نحن الآن نعرض على القارئ ما تم في هذه الشهور الستة - وكانت المخابرات المصرية في معزل عنه أو انها تجاهلته تماما - وهذا هو شريط الأحداث:

يشير السيد: فتحي الديب في ص ٣٣ من كتابه إلى أن يوم ٥/ ٤/ ١٩٥٤م شهد أول جلسة له منفردا مع بن بيلا، وهي جلسة التعارف بينهما - وفيما عرفه بمهمته التي جاء من أجلها إلى مصر للسعي لدى الجامعة العربية لتقديم مساعدات عسكرية للتنظيم العسكري لحزب الشعب الذي أوفده لهذا الغرض.

وأفاض سيادته في إعجابه بالشاب الثائر، وما قدمه له من معلومات عن هذا التنظيم السري الذي يضم ألف شاب، حتى أنه واصل الحديث معه في اليوم التالي ليقدم له بيانات تفصيلية عن هذا التنظيم، وعرضها علينا في الصفحات (٣٥ - ٤٢) من كتابه، وأبدى اهتمامه بها حتى أنه عرض الأمر بنفسه على رئيسه عبدالناصر، فأعطى له موافقته على التعاون معه.

وهنا يقول لنا ممثل عبدالناصر انه طلب من بن بيلا أن يسافر ليخطر زملاءه بهذه الموافقة - على أن يعود إليه بعد ذلك، لبحث إمكانيات تهريب السلاح إليهم....» كل ذلك سجله في الصفحات من (٣٠ - ٤٢) من كتابه.

كان هذ كله في أوائل شهر إبريل ١٩٥٤م، ونفاجأ بأنه يتوقف عن الإشارة لأية لقاءات بعد ذلك إلا في ٩/ ١٠/ ٥٤ أي بعد ستة أشهر.

معنى ذلك لأنه كان مشغولا عن هذا الموضوع بأمور داخلية في مصر.. لها الأولوية في نظره عن شئون الجزائر، واعتقد أن موضوعها الرئيسي هو إعداد خطة محكمة للقضاء على الإخوان المسلمين الذين يعارضون المعاهدة التي وقعها عبدالناصر مع الإنجليز.. (بوساطة أمريكية.. لحاجة في نفس يعقوب.. ولا ننسى أن يعقوب هو ما يسمى تاريخيا «إسرائيل...»)، والتي نُفذت فعلا في يوم ٢٦/ ١٠ باعتقالهم جميعا في ليلة واحدة، وقبل ثلاثة أيام فقط من اليوم المحدد لبدء الجهاد في الجزائر.

إنه ختم الفصل الثاني من كتابه في ص ٤٢ عند نقطة سفر بن بيلا إلى الخارج ليبلغ أصدقاءه بالخبر الخطير عن تعهد عبدالناصر ومخابراته بتقديم المساعدة العسكرية للنضال المسلح الذي يعتزمون القيام به، والذي حدد له نهاية أكتوبر وأول نوفمبر ١٩٥٤م.

وفي ص ٤٣ يفاجئنا بأن بن بيلا عاد يوم ٩/ ١٠ بعد الاجتماع مع أصدقائه في «برن» عاصمة سويسرا، وذكر أسماء من حضروا من قادة التنظيم، وأنه أبلغهم «بموافقة عبدالناصر على دعم كفاحهم ماديا وأدبيا.... إلى» ولا يمكن أن يصدق القارئ أن بن بيلا غادر مصر في أوائل إبريل ولم يعد إليها في شهر أكتوبر كما يوهمنا السفير، بل الصواب أن تجاهل عمدا الإشارة إلى ما قام به بن بيلا خلال هذه الشهور الستة، مع أنها تعتبر أخطر فترة عاشها بن بيلا لإعداد بدء الكفاح المسلح في نهاية شهر أكتوبر١٩٥٤م، لا يعقل أن يكون ما تم بينهما أول لقاء يوم ٥/ ٤ أو ٦/٤ ثم يقف الاتصال بينهما تماما ويتجاهل ما قام به بن بيلا حتى يوم ٩/ ١٠، والصواب أنه لم يكن مهتما بما يتم على الساحة الجزائرية ولم يكن له فيه أي دور ولذلك قرر تجاهل هذه الفترة.

عبدالناصر يتحالف مع البعث العفلقي والحركات الماركسية لاقتلاع التيار الإسلامي من مصر والعالم العربي

وها أنذا أذكر السيد السفير بما تعمد تجاهله من اتصالات ومقابلات قام بها بن بيلا في خلال هذه الفترة الطويلة التي تجاهلها، لعله يراجع نفسه ويتذكرها، وها هي:

مهمة في باريس

١ - تم اللقاء بين قادة الثورة في «برن» عاصمة سويسرا في أواخر شهر إبريل ١٩٥٤م عاد بعده بن بيلا فورا إلى مصر.. وليس في شهر أكتوبر كما يوهمنا السيد السفير.

٢ - كان أول ما فعله بن بيلا فور عودته إلى مصر أن فكر في زعيمه مصالي حاج، ودوره في دعم هذا التنظيم وكفاحه المسلح، وقد حضر إلي في منزلي.. لكي يطلب مني السفر لمقابلة مصالي حاج في فرنسا لهذا الغرض.

٣ - قال لي مبتهجا: إنني عائد من سويسرا بعد أن التقيت مع إخواني هناك، واتفقنا على أن الوسيلة الوحيدة لتوحيد الحزب وإنقاذه من حالة الانقسام الحالي هي بدء الكفاح المسلح - وهذا يقتضي الاتصال مع سيدي الحاج لكي نضمن تأييده لهذا المشروع.

٤ - فهمت أن هذا ليس رأيه الشخصي بل رأي القيادة التاريخية للثورة في مؤتمرها الذي عقد في «برن» عاصمة سويسرا في نهاية إبريل ١٩٥٤م.

(*) أستاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.

٥ - لكي يقنعني بأهمية سفري ذكر لي انهم اتفقوا على أن تكون ساعة الصفر بعد ستة أشهر من ذلك التاريخ، أي في نهاية شهر أكتوبر، وإن كان قد طلب مني أن يبقى هذا سرا لا يطلع عليه أحد غيري، وسألته «ولا مصالي»؟، قال: ولا مصالي - لأنك تعرف ظروفه الآن.. وسيأتي الوقت الذي يعرف فيه كل شيء».

٦ - لما أبديت له تخوفي من عدم تصريح الحكومة لي بالسفر لأنني كنت معتقلا في شهر مارس ولم يمض على خروجي من المعتقل أكثر من شهر، أصر علي أن أطلب الإذن بالسفر، وفهمت من ذلك أنه سيعمل كل ما يستطيع من جانبه لكي أحصل على الإذن.. وقد فوجئت بعد ذلك بأسبوعين بأن مساعيّ للحصول على إذن السفر قد نجحت.

٧ - كان سبب السفر الذي قدمته هو رغبتي في حضور مؤتمر جمعيات هيئة التدريس الذي سيعقد في «فيينا» في شهر أغسطس ١٩٥٤م، مع أنني اعتقلت بسبب موقف جمعية هيئة التدريس بالجامعة المؤيد لمحمد نجيب، والمعارض لخطة عبدالناصر، الأمر الذي كان يبرز رفض الإذن لي بالسفر.

٨ - فسرت الموافقة غير المتوقعة على طلبي بأنها جاءت نتيجة مسعى بن بيلا لدى المسئولين، وأعتقد أن أولهم السيد فتحي الديب.

٩ - ذلك الفهم هو الذي شجعني على أن أؤكد لمصالي حاج - في لقائي معه - أن القاهرة هي أحسن مكان يتوفر فيه الأمن والكتمان لاجتماع من يرسلهم من ممثليه للتفاهم مع إخوانهم المقيمين في مصر.

١٠ - كل ذلك تم في شهر مايو ١٩٥٤، وأذكر أن بن بيلا كان ما يزال موجودا في القاهرة، وغادرت القاهرة في بداية عطلة الصيف أي في أوائل شهر يوليو.. إلى «جنيف» ثم إلى «باريس» ثم إلى «فيينا»، وعدت إلى القاهرة في شهر سبتمبر ١٩٥٤م، والتقيت بالصديقين بن بيلا ومحمد خيضر وعرفتهما بكل ما تم من اتفاق مع سيدي الحاج، ووعده بإرسال من يمثله، وسرهم ذلك وأعتقد أن أصدقاءهم في المخابرات المصرية قد شاركوهم في هذا السرور.

تهرب النظام المصري من دعم الثورة الجزائرية في بدايتها

١١ - أنهم وعدوا بن بيلا بإمداده بالدعم المادي (السلاح)، والإعلامي في بداية شهر ابريل، ورغم كل ما ذكرته عما فعله بن بيلا في خلال ستة أشهر التي انتهت بعودته يوم ٩/ ١٠/ ١٩٥٤م كما يذكر السيد السفير (ص ٤٣ من كتابه) - فكل ما فعله السفير حسب قوله في (ص ٤٥)، هو أنه عرض الأمر على الرئيس عبدالناصر، فبارك الخطوة منتظرا تحديد وقت



■ مصالي حاج ■ احمد بن بيلا

التنفيذ، لكي يفكر فيما يمكنهم عمله.

لكن أين السلاح؟

جواب السيد السفير عن هذا السؤال يأتينا في شهر أكتوبر عام ١٩٥٤م، المحدد نهايته لبدء الحركة المسلحة فهو يذكر في ص ٤٥ أنه في ٩/ ١٠/ ١٩٥٤م:

«تم الاتفاق مع بن بيلا على السفر إلى ليبيا لدراسة إمكانية تهريب السلاح عبر ليبيا، لنشرع فور البدء في الكفاح في تهريب السلاح إليهم لتصلهم التعزيزات قبل نفاد الذخيرة المنتظر الاستيلاء عليها من عمليات الهجوم المفاجئ على المراكز العسكرية الفرنسية للجيش والشرطة.

١٢ - في ص ٤٥ أيضا يقول لنا السيد السفير: إن بن بيلا عاد لمصر مرة ثانية يوم ٢٢/ ١٠/ ١٩٥٤م ليعلمنهم بأن ساعة الصفر قد تحددت في الواحدة صباح ٣٠/ ١٠/ ١٩٥٤م ويظهر أنه كان يلح في تنفيذ وعدهم بالمساعدة، ونتيجة لذلك أنه تسلم مبلغ خمسة آلاف جنيه ليعود بها إلى ليبيا، لشراء كميات الأسلحة والذخيرة من السوق السوداء في ليبيا، فورا، لحين تزويدهم بالكميات اللازمة من مخازن الجيش المصري في المستقبل.

١٣ - وصلت أول أنباء الهجوم الجزائري المسلح على القوات الفرنسية في الجزائر يوم أول نوفمبر ١٩٥٤م.

وبدأت الثورة التي استمرت سبع سنوات، كما نرى معتمدة على جهود حزب الشعب وجهازه السري المسلح، دون أية مساعدة من الخارج.

عندما جاءت أنباء الثورة كان كل ما فعله السيد السفير ومخابراته هو «إعطاء الضوء الأخضر لإذاعة صوت العرب لتثير حماس المناضلين الجزائريين، ويطالب الشعب الجزائري بمساندة المناضلين ويثير حماس الجماهير العربية لتأييدهم» (ص ٤٨).

١٤ - في هذه الصفحة يبشرنا بأنه بادر بعد ذلك كله بالتحضير لإمداد الثورة الجزائرية بالسلاح والذخيرة، بعد أن اجتاز بن بيلا وإخوانه كل هذه الاختبارات وأثبتوا نجاحهم، بجهودهم الذاتية وجهود حزبهم وحدها طوال هذه الشهور الستة.

١٦ - ولا ينسى سيادته أن يذكرنا بأن ذلك كله كان هدفه «عدم توريط مصر الدولة في أي موقف يؤثر على قدرتها على الحركة الطليعية على المستويين العربي والدولي» (نهاية ص ٤٨).

بعد هذا النوم الطويل الذي استمر ستة أشهر - استيقظت المخابرات المصرية على أنباء بدء الثورة التي أعد لها الجهاز العسكري لحزب الشعب منذ إنشائه عام ١٩٣٧م، وبدأها معتمدا على إمكانية المحلية وحدها، فماذا كان موقف المخابرات المصرية من هذا الحزب الأصيل؟

السعي لتفريغ حركة الجهاد من الإسلاميين

ماذا فعل مندوب المخابرات؟ إنه يبدأ نشاطه بترديد أغنيته المفضلة وهي التهجم على جميع «مندوبي الأحزاب الجزائرية وجمعية العلماء» لمجرد أنهم جاءوا ليبشروه ببدء الكفاح المسلح، وليبدأ مهمته الحقيقية، وهي تفريغ صفوف الثورة من الإسلاميين، ومن الملتزمين بالحزب الوطني حزب الشعب الذي بدأ الثورة وأعدها منذ سنوات، وبذلك يفتح الباب للوصوليين والانتهازيين والمتسللين لكي يسيطروا على الجزائر بعد الاستقلال، وهذا هو ما يقاسي منه شعب الجزائر حتى اليوم.. ولكي يخفي علينا هذا الهدف نجده يجعل هجومه شاملا لجميع الأحزاب - ليسوي بين الحزب الوطني الأصيل، وبين الأحزاب الأخرى المصطنعة التي تعارض هذا الحزب.

إنني أعتقد أن السيد السفير وزملاءه في المخابرات الناصرية قد اختاروا هذه الخطة لأغراض شخصية وحزبية - لأن ذلك هو ما فعلوه في مصر - ومكنهم من الاستيلاء على السلطة واحتكارها وأعتقدوا أنهم إذا فعلوا في الجزائر وشمال إفريقيا فسيحققون نجاحا أكبر، ونسوا أن هناك قوى أجنبية لها خططها وإمكانياتها، ولن تسمح لهم بأن يتجاوزوا الحدود التي تحقق هدفهم التاريخي.. وهو اقتلاع أصول التيار الإسلامي - وتحطيم الحركات الوطنية الأصلية.

إن ما فعلوه كان هو ما تخطط له بعض القوى الأجنبية، وقد يكون ذلك بمحض الصدفة - على الأقل في بداية الأمر - وسأترك للقارئ ذاته أن يحدد متى تحولت الصدفة إلى سياسة مرسومة ومدبرة.

سأحصر بحثي في بيان المخططات الأجنبية المعادية للإسلام التي لم تكن جديدة، بل بدأت منذ عهد أتاتورك والقومية التركية الطورانية والثورة العربية «الكبرى» التي رعاها «لورانس» ثم جاءت حركة الجيش المباركة في مصر التي حولها عبدالناصر إلى ثورة ٢٣ يوليو ورفع شعار القومية العربية المفرغة من محتواها الإسلامي، بل وجعل هدفها الأول هو القضاء على الإخوان المسلمين، واقتلاع التيار الإسلامي من مصر والعالم العربي، ولو أدى ذلك إلى التحالف مع البعث العفلقي والاشتراكية العلمانية الماركسية في فرنسا والاتحاد السوفييتي، بل وكل القوى الأجنبية التي لها مصلحة في القضاء على الحركات الإسلامية، وإبادة المنظمات التي يسمونها الآن «الأصولية».■

آلام وآمال

المسلمون بين الواقع الأليم والأمل العظيم



بقلم: جاسم المهلهل الياسين

الأمل لا ينقطع في عودة الإسلام إلى سابق عهده، حين عزّ المسلمون بدينهم، فدانت لهم الأرض وخطب ودهم الناس، ونظر خليفتهم إلى السحابة المارة فوقه قائلا لها: أمطري حيث شئت فإن خراجك سيحمل إلينا، وهذا الأمل بشّر به الرسول ﷺ حين عدد الوان الحكم التي تمر بها الأمة الإسلامية من النبوة إلى خلافة راشدة إلى ملك عضوض ثم إلى ملك جبريّ إلى ان قال: «ثم تكون خلافة على منهاج النبوة» فهذا الذي بشر به الرسول ﷺ لا يغيب لحظة عن وجدان كل مسلم علمه برغم تكاثف الظلمات التي تحيط بعالمنا الإسلامي المعاصر والتي تكاد تصيب النفوس باليأس والقنوط لولا بقية الأمل المستندة إلى قول الرسول ﷺ.

فمشاكل الأقليات المسلمة في أطراف العالم الإسلامي في بورما وتايلاند وكشمير والطاجيك وغيرها حيث هُجّر مئات الألوف من هؤلاء إلى حيث لا مأوى صالحاً ولا هدف واضحاً ولا غذاء موجوداً، ولا عملا ميسوراً، هجّروا إلى المجهول الذي ينتظرهم، فإذا ما وصلوا إليه كانت نفوسهم محطمة بعد أن فقدوا الآباء أو الأبناء أو النساء أو الأزواج، أو الأعراض.

فعاشوا في التيه واليأس حتى تمتد إليهم يد من هنا أو من هناك بكسرة خبز أو قطعة ثوب أو حبة دواء، ويكاد أمر الأقليات هذه يمتد إلى القرب من وطننا العربي حيث «أبناء الطوارق» المسلمون ينالهم ما ينال غيرهم في أطراف العالم الإسلامي إن لم يكن أشد.

ومشاكل الدول الإسلامية المستقلة عمّا يسمى (الاتحاد السوفييتي) سابقًا مشاكل عديدة تحتاج إلى أجيال وأجيال وأعمال وجهود مخلصة حتى تتخلص من آثار العدوان الشيوعي الذي استمر عقوداً فوق صدرها وأرضها.

ومشاكل الدول الإسلامية الداخلة ضمن «الاتحاد الروسي» تبلغ المأساة الدامية وتصل إلى ذروتها في الشيشان حيث يتبع الروس في حربهم سياسة الأرض المحروقة، تلك التي تقضي على الأخضر واليابس، وهل أتاك - أخي القارئ - نبأ البوسنة والهرسك بما يحدث عليهما من اعتداء لا يكاد يهدأ حتى يشتعل مستغلا في ذلك الضمير الذي مات لعالم اليوم، حيث يستصرخ المسلمون ولا مغيث.

هذا فضلا عن إسرائيل التي تزحف على عالمنا في زمن السلام بما لم تستطع أن تفعله في زمن الحرب.

وتكاد تفرض هيمنتها على كثير من دول المنطقة، فإذا أضفنا إلى ذلك مشاكل التخلف، وتراجع التنمية والإنتاج، وفشوّ السلبية بين الناس في عالمنا الإسلامي، تكاثفت الظلمات وكادت تحيط النفوس لولا الأمل المستمد من الدين، الذي يجعلنا نردد مع القائلين:

لبيك ما قام أمر
في الكون عسرا ويسرا
والليل إن طال ربي
فأتبع الليل فجرا

وأملنا في بلادنا الإسلامية وتقدمها ورقيها ليس مبنيًا على سراب، وإنما هو مستمد من سيرة رسول الله ﷺ، فقد كان إذا خرج لحاجته يعجبه أن يسمع يا نجيح، يا راشد، جاء ذلك في حديث أنس، وجاء في قوله ﷺ: «لا عدوى، ولا طيرة ويعجبني الفأل الصالح» وكان ابن عباس يفسر الفأل الصالح بأنه حسن الظن بالله، وقد ظل ﷺ متفائلا بظهور دعوته وانتشارها في كل وقت لم يتخل عنه هذا التفاؤل في أشد الأوقات ظلمة يوم أوذي مع صحابته، ويوم هاجر من البلد الأمين، وعلى المسلم أن يتخذ لنفسه من الرسول قدوة في كل أمر على وجه العموم، وفي التفاؤل حين تضيق الأمور على المسلمين على وجه الخصوص، واضعاً أمام عينيه قول الله: «ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون»، ولقد كان هذا دأب أصحاب رسول الله ﷺ فحين زلزلوا زلزالا شديداً في غزوة الأحزاب قالوا ما حكاه عنهم القرآن الكريم: «هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله، وما زادهم إلا إيمانًا وتسليماً» كان الثبات على المبدأ والصبر عليه والعمل من أجله، وبذل كل شيء في سبيله دأبهم، فنصرهم الله وأعزهم، وهذه بعض معالم التغيير نحو النهضة الإسلامية المرتقب، الثبات على دين الله، والصبر على ما يصيبنا في سبيله، والعمل والبذل من أجل إظهاره للناس في صورته الصحيحة النقية الشفافة، التي تطمئن لها وبها قلوب المؤمنين، وحينئذ نردد:

أخي ستبيد جيوش الظلام
ويشرق في الكون فجر جديد
فأطلق لروحك أشواقها
تر الفجر يرمقنا من بعيد

ولئن ظهرت أمام أعيننا بعض أمارات اليأس والقنوط فإنها لا تتعدى أبصارنا إلى قلوبنا، لأننا نثق بقول الله.. «فإن مع العسر يسرا»، كما ورد في الحديث، وإذا ضاقت الأمور فهي إلى انفراج وإذا اشتد الظلام ففي نهايته فجر يضيء ويشرق.

ولرب نازلة يضيق بها الفتى
ذرعًا وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها
فرجت، وكنت أظنها لا تفرج

وما علينا إلا الثبات على دين الله والعمل من أجله والبذل في سبيله، والصبر على ما يصيبنا فيه، ونحن واثقون أن الخلافة التي على منهاج النبوة آتية لا محالة، وحينئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

وقد سئل علماؤنا الأفاضل: هل يموت الإسلام ؟ فأجابوا: لا. لا يموت الإسلام، ولكنه يمرض، والمريض يبرأ إن شاء الله، ولسوف يبرأ الإسلام مما لحق به في عصور الضعف والتخلف، ليكون عملاقًا يملأ بنوره الأرض.■



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

مشيئة الله في نشر الفضيلة

نتألم معشر الدعاة عندما نتعرض للفتن، سواء كان ذلك التضييق في المنع من الكلام أو النشر، أو تقيد الحريات بإيقاف النشاط أو أحيانا بإيداع البعض في السجون لمنعه من التحرك في سبيل الله، وتغيب عنا في زحمة هذه الفتن الحكم الكثيرة التي يريدها الله سبحانه وتعالى من وراء هذه الفتن، فمن أعجب الحكم التي تغيب عن الكثير من الدعاة أن بعض هذه الفتن تكون سببًا في نشر الخير والحق الذي منع الدعاة من نشره، وهذا واضح في قصة الغلام المؤمن مع الملك الظالم، فقد كان قتل الغلام بسهمه سببا في دخول جميع الناس في الإسلام عندما سمعوا الملك يقول: بسم رب هذا الغلام قبل أن يرميه بالسهم، ولم يستطع قتله من قبل، لقد دخل كثير من الغربيين والأمريكان الإسلام عندما شاهدوا فيلم «الرسالة»، بالرغم مما حواه من الإساءة، ودخل الكثير من الأمريكان في الإسلام عندما اشتد الإعلام ضد الإسلام في أمريكا بسبب حادثة الرهائن الأمريكية، ودخل آلاف الشباب المسلم في الحركة الإسلامية عندما زج بقيادات العمل الإسلامي في الستينيات والسبعينيات في السجون العربية، وكما انتشرت كتب الأستاذ سيد قطب عندما منعت وصودرت.

يقول الشاعر حبيب الطائي:

وإذا أراد الله نشر فضيلة ... طويت أتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت ... ما كان يعرف طيبُ عرفِ العود

فإننا نرى النار ناشبة بالعود لكن طيبه لا يخرج منه إلا عندما يتعرض للنار الحارقة، هذه هي سنة الله عندما يريد نشر بعض الفضائل.■

أبو بلال

العاملون للإسلام.. وتحديات المرحلة (٢)

العاملون للإسلام وكيفية



بقلم الدكتور:
أحمد العسال (*)

حركة التجديد في الأمة لم تنطفئ شعلتها بل ظلت يتلقفها جيل بعد جيل لتظل الأمة شاهدة على الناس

من نافلة القول التأكيد على أن حركة الحياة والمجتمعات تخضع لقانون السنن والنواميس، وأن أي أمة اجتمع لها القدر الكافي من هذه النواميس والسنن تفوقت على الأمم الأخرى التي أصبح حظها من هذه السنن أقل وزنًا وأدنى مستوى، وصدق الله: «إن الله لا يظلم الناس شيئًا ولكن الناس أنفسهم يظلمون»، «ذلك بأن الله لم يك مغيرًا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وأن الله سميع عليم»، «وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدًا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون».

ومن هنا تمر الأمم في مراحل من المد والجزر، وتعمل السنن والنواميس عملها، وتمضي قوانين الله لتعطي الجزاء العادل لمن استوفى قدرًا من هذه السنن أو فرط في الأخذ بها، فالجزاء ماض في الجانبين الإيجابي والسلبي على حد سواء، وصدق الله: «وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون»، «وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا وكنا نحن الوارثين»، وقد نزل بالصحابة رضوان الله عليهم ومنهم سيد الخلق نبينا محمد ﷺ هذا القانون في «أحد» و«حنين»، وسجل القرآن ذلك في سورتي آل عمران والتوبة: «أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شيء قدير»، «ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئًا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين».

شعلة التجديد لم يخل منها عصر

ولذا كانت حركة التجديد في هذه الأمة حركة دائمة دائبة لم يخل منها عصر، ولم تنطفئ لها شعلة، وظلت جذوتها متقدة يتلقفها جيل بعد جيل، وأئمة بعد أئمة، ليتم وعد الله عز وجل بأن تظل أمة الإسلام شاهدة على الناس، قائمة بأمر الحق إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها: «يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدًا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير»، والحديث الصحيح: «إن الله يبعث على رأس كل مئة سنة من يجدد لهذه الأمة دينها»، «ولا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك».

الحركة الإسلامية تتسلم الراية في وقت صعب

وقد تسلمت الحركة الإسلامية المعاصرة راية التجديد في الربع الثاني من هذا القرن، وقد اختلت في حياة الأمة منظومة السنن والقوانين الحاكمة لسيرها، ونُقضت عرى الإسلام عروة عروة كما قال النبي ﷺ: «لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة أولها نقضًا الحكم وآخرها الصلاة»، فزُحزح الإسلام عن دور القيادة بإحلال القوانين الوضعية محل الشريعة الإسلامية، وألغيت الخلافة الإسلامية،

إدارة الصراع

ونقضت عروة الإخاء التي كانت تلتحم بها الأمة ويتراصّ بها المؤمنون وحلت محلها الوطنية الضيقة، وذر قرن القومية، وتلبست لباس الاشتراكية المادية العمياء، ودخلت الأمة سرداب التقاليد الغربية المظلم بتقليد الغرب في الفنون والآداب كما قال النبي ﷺ: «لتتبعن سنن من قبلكم شبرًا بشبر وذراعًا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه»، ونادى في الناس أحد أدباء الأمة المرموقين وأحد عمدائها المشهورين أنه «لا يمكن لنا التقدم إلا إذا أخذنا الحضارة الغربية خيرها وشرها وما يحلو منها وما يمر وما يضر منها وما ينفع».

تلك هي الحالة التي وصلت إليها هذه الأمة عندما تسلمت الحركة الإسلامية المعاصرة الراية من المجاهدين السابقين ومن المجددين الراحلين، فكان الخطب عظيمًا وأمر الإصلاح كبيرًا يحتاج أولي العزم وأصحاب القلوب الكبيرة والعقول المستوعبة حركة التاريخ سياقه وسباقه، فكان لابد من عملين أساسيين: دحض الشبهات التي ألصقتها الغارة الغربية بالإسلام من أنه دين لا يصلح للحياة، وأن دور الدين قد ولى، وأن الإسلام شأنه شأن المسيحية لابد أن يكون دوره قاصرًا على المسجد، وشأنه شأنا فرديًا، وأنه صلة بين العبد وربه، لذا فلا يتدخل في أمر الدولة والحكم، وليس من شأنه أن ينظم المجتمع أو يحكم الأخلاق.. هذا هو العمل الأول.

أما العمل الثاني فهو إعادة تربية المسلم على الإسلام وتغيير ما لحقه من ضعف وهوان، واستعادته الثقة في نفسه بالإيمان الحي يتلألأ بين جنبيه، فيتعرف على ربه وبارئه، ويسطع فقه الإسلام في عقله وفكره، فيدرك دور رسالة الإسلام في مجتمعه وأمته، ومن ثم يبدأ مسيرة التجديد مع إخوانه المؤمنين، ويتحول من حال الهوان والضعف إلى حال العزة والقوة، وهذا وايم الله لم يكن عملا سهلا ولا طريقًا معبدًا، أن تغيّر حال الناس من إلف الحياة العادية ونسقها الرتيب إلى حال من الحركة والتكاليف والجهاد والمجاهدة.

الابتلاء والصراع سنة ماضية

لقد كان هذا شأن الرعيل الأول: دعوة وبلاغ، وتربية وتكوين، والعدو ماض في طريقه، مستمر في تغريب الأمة وصدها عن سبيل الله بأخذه النخبة المثقفة والطليعة الحاكمة، وإطعامهم طعامه وإرضاعهم لبانه.. وهكذا مضت الحركة الإسلامية فقابلتها المحن والابتلاءات لمناداتها بالإسلام، وإصرارها على الدفاع عن أرض الإسلام في فلسطين والقنال، ووقوفها مع المؤمنين في كل مكان، وتعبيرها عن ضمير الأمة وحقوقها ووجودها بين الأمم، فلم يرق ذلك لمن قرروا تمزيقها وتفريقها في معاهداتهم السرية وتصريحاتهم العلنية، وظن البعض أن الحركة هي التي جرت على نفسها ذلك الضرب من المحن، واستدعت ذلك السيل من الابتلاءات، ونسي هؤلاء أن قضية الصراع بين الحق والباطل، والكفر والإيمان سنة ماضية إلى يوم القيامة قابلها الأنبياء عليهم السلام: «قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين»، وقابلها النبي الكريم محمد ﷺ منذ اليوم الأول للوحي حين أخذته خديجة أم المؤمنين - رضي الله عنها - وذهبت به إلى ورقة بن نوفل، فلما قص عليه قصة نزول الملك جبريل عليه السلام قال له: «هذا الناموس الذي أنزله الله على موسى عليه السلام» ثم أردف قائلا: «ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك، فقال النبي الكريم: أو مخرجيّ هم؟ فقال ورقة: ما جاء نبي بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا»، وتعرض الصحابة للإيذاء والابتلاء في أنفسهم وأبدانهم وهاجروا من وطنهم وتركوا ديارهم.

فأمر الصراع والتدافع ماض لا محيد عنه ولا سبيل إلى تجنبه: «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين»، ويمكن أن يخطئ الدعاة والعاملون في وسائل الصراع تعجلا وغلبة ظن، فيصبح الأمر حينئذ أمر تقويم ومراجعة، وأمر توبة وإقلاع، وهذا شأن الاجتهاد البشري معرض للوقوع في الخطأ، وكل واحد يؤخذ من كلامه ويترك إلا المعصوم ﷺ: والأمور هنا تحسم بالظرف الذي يمر به العاملون وأوضاع الأمة، فلكل مرحلة وسائلها وآلياتها، فالبلاغ والتكوين والتربية غاية مستمرة وعمل دائم، ومرحلة التمكين حكم وتشريع وقضاء وجهاد.. والأولى وسيلتها البلاغ وإعداد الأمة لتحمل أعباء الرسالة والنهوض بمهمة الشهادة، وليس فيها إلا الدعوة إلى الله بكل سبيل ممكن وشعارها وحداؤها: «صبرًا آل ياسر إن موعدكم الجنة»، وقول الله: «كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة»، ولذا فإن أول التحديات التي تواجه العاملين هي كيفية إدارة الصراع، وكيف يضبط المسلم نفسه ويعرف واجبه، وينأى بها عن الانفعال وردود الأفعال التي تورطه وتورده موارد الهلكة والضياع ولا حول ولا قوة إلا بالله.■

(*) نائب رئيس الجامعة الإسلامية العالمية في إسلام أباد.

النافذة التربوية

قانون الجذب الكوني

أثبت علماء الطبيعة أن هناك قوة جذب بين كل جسمين في هذا الكون الواسع سواء أكان هذا الجسم نجمًا ضخمًا كالشمس أو ذرة صغيرة كذرة الهيدروجين، ويقولون إن قوة الجذب هذه تتناسب طرديًا مع كتلتي الجسمين وعكسيا مع مربع المسافة بينهما وذلك يعني زيادة هذه القوة عندما تكون كتلة أحدهما كبيرة وزيادتها كلما قلّت المسافة بينهما.

معاشر المربين إن واقعنا يشهد مثل هذه الحقيقة ونستطيع أن نطبق عليه مثل هذا القانون الفيزيائي، فلو اعتبرنا أن الكتلة هنا تمثل العلم والحلم وسعة الأفق والإدراك للواقع وقبل ذلك الإخلاص وتقوى الله - وهي بعض صفات المربي الناجح - فإن زيادة هذه الصفات فيه تزيد من جاذبيته لأفراده مما ينعكس على تأثيره عليهم فيسهل عليه بعد ذلك حل مشاكلهم وتغيير واقعهم إلى ما هو أفضل ويستطيع بهذه الجاذبية أن يبعث الأمل في نفوس الأفراد بأن المستقبل لهذا الدين فينطلقون بعد ذلك بروح عالية للبذل والعطاء.

أخي المربي .. كلما كنت قريبا من المدعوين وتتحسس مشاكلهم وتتعرف على نفسياتهم، كلما زادت المحبة ووجدت أن التأثير يكون مع المحبة وصفاء القلوب، أكثر منه عند ضدهما، وكلما ابتعدت عنهم ضعف تأثيرك عليهم وقلّت جاذبيتك.

إنه التناسق العجيب بين ذرات هذا الكون العظيم - فسبحان من أبدعه.■

عبد اللطيف الصريخ

ظاهرة تجريح العلماء والدعاة في حقل الدعوة

بقلم: د. عبد السلام الهراس (*)

حقًا إنها ظاهرة، وظاهرة شنيعة ومعيبة وخطيرة، وخطورتها أنها لا تزيد مع الأيام إلا استفحالا وتفاحشا، مما يوقع الدعوة الإسلامية فى مأزق وأزمات متوالية ومتوالدة وتضاعف أمام طريقها معوقات ومثبطات ومحولات، وأعنى بالمحولات تلك الأعمال والأقوال والمواقف التى تشغل الدعوة عن مقاصدها وتدفع بها بعيدًا عن أهدافها وترغمها على سلوك بنيات الطريق (أي: الترهات) ومتاهاتها، فكانت النتائج دائمًا وخيمة والأضرار فادحة.

ومن أبرز أعراض هذه الظاهرة:

١ ـ انتشار توالد المِلل والفِرق والتيارات داخل الصف الواحد بما يحدثه التجريح من خلافات داخلية، فيكثر الزعماء، والقادة، ولكل واحد جماعته و«شلته» والقابلية للتشتت والتمزق لأوهى الأسباب.

٢ ـ ارتداد التجريح على أصحابه المتزعمين له وينالهم ذلك من أقرب الناس ـ كانوا ـ إليهم إذ هم تربيتهم ونشأتهم، ومن ثار لك ثار عليك.

٣ ـ انتهاك أعراض المسلمين والاستهانة بكرامتهم والولوع بأكل لحومهم.

٤ ـ فقدان الثقة بالقيادة وتطرق الشك فى جل العلماء، والمصلحين والدعاة السابقين.. ولا يسلم من ذلك العلماء الذين كانوا بالأمس أسوة وقدوة لهم ومصادر لعلمهم.

٥ ـ شعور البعض بالإحباط والرغبة فى الانزواء والانطواء على الذات.

٦ ـ التماق للعوام وأنصاف المتعلمين وإعطاؤهم مكان الصدارة والاستكثار من عنصر «المُحْبَنْبِطين» (الجهول السريع الغضب) وتشجيعهم على التطاول والجرأة على من هم أعلى مقامًا منهم فى العلم والفضل والدعوة والجهاد.

٧ ـ الاهتمام بجزئيات محدودة معدودة وتضخيمها عن القضايا الهامة.

٨ ـ حدوث ردود أفعال غاضبة متبادلة بين هذه الجهة وتلك ونزولها وإنزالها إلى أوساط العوام والسوقة الذين تستهويهم المعارك والفتن الداخلية ويتقنون إنعاشها.

٩ ـ تطاول العوام وأشباههم وغرورهم وذلك بهجومهم على قضايا قيادية تفصل بالعلم والفكر والإدارة.

١٠ ـ التنافس على الزعامة والظهور والتسلق للقيادة قبل الأوان والنضج والكفاءة، والصراع من أجل ذلك بما اتفق من الوسائل الموصلة وركوب الموجات المتاحة بالثلب والانتقاص من «الخصوم».

١١ ـ ضياع كثير من الجهد والمال والوقت فيما ضرره محقق مع فوات كثير من الفرص.

١٢ ـ وهناك أعراض أخرى تجتمع كلها حول تمزيق شمل المسلمين وتفتيت وحدة الجماعات وإفساد كثير من الخلايا فى جسم الأمة وكيانها مما يعوق نهضتها ويعرضها للخيبات والإخفاق وتأجيل أيام انتصارها «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم».

أسباب الظاهرة

وأهم أسباب ذلك:

١ ـ غياب العلماء القدوة المتوفرين على الشروط المطلوبة فى العالم.

٢ ـ اضطراب التربية فى الأسرة وسوء التوجيه وقصور مناهج التكوين والإعداد داخل الجماعة والمجتمع، والغفلة عن التنبيه للخلل الذى يعتريها فتنشأ نماذج ينقصها العلم والأدب أو أحدهما فتضيق بالحوار العلمي الهادئ وترفض النصح وتفقد خلق الصبر والأناة والحكمة فى معالجة الأمور وتقديرها بما يتناسب.

الجرأة على التجريح والاتهام تمزق شمل المسلمين وتفرق جماعتهم وتعوق نهضتهم وتعرضهم للإخفاق والفشل

٣ ـ قصور فى المخططات الاستراتيجية وتحديد التصورات السليمة للمقاصد والأهداف حسب سلم الأولويات، والخلط فى الوسائل والإجراءات وأساليب التنفيذ والتطبيق.

٤ ـ سوء استخدام العنصر المادى والمالى فى الدعوة، وإتاحة الفرصة ليكون له وزن كبير مؤثر فى التوجيه والإشارة مع تأخير أهل الرأى والعلم والفقه والخبرة والاختصاص، وقد كان وما يزال الاعتماد على المال لاستمالة الناس وتكثير السواد العددي والتحزب لهذه الجهة أو تلك من الآفات الكبرى التى جنت على الدعوة وتسببت فى كثير من المشاكل والمعارك.

٥ ـ غياب الرقابة والدراسة والبحث العلمي والإعلام الراشد والمتابعة الحكيمة وتوزيع الاختصاصات والحزم فى الإدارة والتسيير والشعور بالمسئولية وعدم الاكتراث بالحساب يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين ليرى كل واحد عمله ويقرأ كتابه.

٦ ـ غلبة الأهواء والشهوات التى تنصاع للانتماء القبلى أو العائلى أو الوطنى وفساد بعض الأمزجة وقلة الوعي بالمصلحة العليا والعامة للأمة.

الموازين والضوابط فى التقييم

اما اهم الموازين والضوابط الشرعية فى الحكم على الأشخاص والهيئات فأهمها:

العلم والعدل

ذلك أن أساس هذا الدين العلم، وغايته العدل، يقول تعالى: «هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون» ويقول تعالى: «ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كان أولئك كان عنه مسئولا».



والعلم المطلوب هو التفقهُ فى الدين والعلم بالموضوع المتناول، ولست فى حاجة إلى كلام عن اهمية العلم فى الإسلام، ويكفى القول أن الإسلام فرض العلم والعمل به وتبليغه إلى الناس كافة.

كما أن العدل غاية الإسلام والمسلم مأمور بالعدل فى كل الأحوال وبالنسبة للجميع، يقول ابن تيمية رضى الله عنه:

ومعلوم أنا إذا تكلمنا فيمن هو دون الصحابة مثل الملوك المختلفين على الملك والعلماء والمشايخ المختلفين فى العلم والدين وجب أن يكون الكلام بعلم وعدل لا بجهل وظلم، فإن العدل واجب لكل أحد على كل أحد فى كل حال، والظلم محرم مطلقًا لا يباح قط ، قال تعالى «ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى» وهذه الآية نزلت بسبب بغضهم للكفار وهو بغض مأمور به فإذا كان البغض الذى أمر الله به قد نهى صاحبه أن يظلم من أبغضه فكيف فى بغض مسلم بتأويل وشبهة أو بهوى نفسه ؟ فهو أحق أن لا يظلم بل يعدل (منهاج السنة ٥/١٢٦-١٢٧).

والعدل مما اتفق اهل الأرض على مدحه ومحبته والثناء على أهله ومحبتهم ، والظلم مما اتفقوا على بغضه وذمه وتقبيحه، والمقصود أن الحكم بالعدل واجب مطلقًا فى كل زمان ومكان على كل أحد ولكل أحد .. وإذا حكم بعلم وعدل فإذا اجتهد فأصاب فله أجران وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر» (نفسه ص ١٣٢) وانظر اعلام الموقعين٣/٣.

والعدل يقتضى الفقه فى الأمر والعلم به والتجرد من الهوى والتخلص من الشهوات والنزوات وهو ما يطلق عليه فى هذا العصر بالموضوعية، وقد عبر أسلافنا عن ذلك كثيرًا خلال كتاباتهم وأقوالهم ، يقول أحدهم فى مقدمة تأليفه:

والتزمت فى تأليفى أمرين:

أحدهما الا أميل فيه إلا مع الحق ولا أنطق فيه إلا بالعدل وأعزل سلطان الهوى وأخرج من حكم المنشأ والمربى وافرض نفسى غريبًا منهم وأجنبيًا بينهم» (الفخرى ص ١١).

صفات الحكم

وهناك أمور أخرى يجب أن تتوفر فى المسلم المتصدى للحكم والتقويم وهى : **التقوى والحكمة وحسن الأدب والخلق:** فأما التقوى فتمنع المؤمن من الشطط والتأثر بالهوى والانصياع للغريزة والنزوات، ويتورع بها المؤمن عن أعراض الناس، لذلك كانت خير الزاد «وتزودوا فإن خير الزاد التقوى».

على من يتصدر للتقويم أن يتصف بالعلم والعدل والتقوى والحكمة وحسن الأدب والخُلق القويم

وكان الاتقى لله هو الأكرم عند الله «إن اكرمكم عند الله اتقاكم».

أما الحكمة هنا فالمراد بها أن يكون المرءُ العالم العادل المتقى ذا وعي وبصيرة وإدراك لما قد يترتب على حكمه وتقويمه من آثار ونتائج، فلا يقول ولا يكتب ولا يعلن الحكم أو الرأى إلا فى الوقت المناسب، بالأسلوب المناسب فى الوسط المناسب لأنه محاط بدول الكيد ومنظمات المكر وأجهزةالتآمر ومؤسسات الدس والإيقاع وحبك السيناريوهات للفتن والكوارث الاجتماعية والسياسية .. لهذا يجب الا يقع المسلم فى الفخ الذى وقع فيه الكثير ممن أرادوا الحق وراموا الإصلاح لكن فى وقت غير مناسب وبأسلوب غير مناسب وفى وسط غير مناسب فسارع الأعداء للإفادة من ذلك أيما إفادة واستثمروه ببراعة فلبسوا الحق وموّهوا الصواب بالخطأ وجعلوا ما نشر من الحق وصدر من العدل دون حكمة ووعى مطيةً لمؤامراتهم ودَسِّهم ومكرهم.

أما حسن الأدب وجميل الخلق فهو ضرورى ضرورة العلم والعدل والحكمة فى علاقة المرء بمحيطه الإسلامى من موافق أو مخالف..

ويكفى أن الله مدح رسوله بالخلق العظيم فقال تعالى : «وإنك لعلى خلق عظيم» وكانت رسالته ﷺ لغاية تتميم مكارم الأخلاق «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»، وقال ﷺ : «أدبنى ربى فأحسن تأديبي » وغياب حسن الأدب ومكارم الأخلاق عن ساحة العلاقات بين الإخوة المسلمين كان وراء كثير من الكوارث من خصام وصراع وسوء ظن وقطيعة وافتيات وعصيان وتقاذف وفشل وتمزق وتشتت وضياع كثير من الفرص الهامة على الحركات الإسلامية!!، ورحم الله شوقى إذ يقول:

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فإن همُ ذهبت أخلاقهم ذهبوا

والجماعات والجمعيات واللجان والتيارات والفصائل كالأمم إن أعوزتها الأخلاق فعليها السلام.

ولست فى حاجة إلى ضرب أمثلة فأنا اكتب الآن وأمامى تجارب حية ومشاهد لطوام مهلكة شهدتها وعشتها خلال اثنتين وأربعين سنة فى بلادنا العربية وفى أوروبا كانت أعراضها بعض ما ذكرت وأسبابها ما إلى جلها أشرت ولله الأمر من قبل ومن بعد، وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله.■

(*) استاذ جامعي واكاديمي مغربي .



إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

شهد النصف الأول من هذا القرن، خضوع كثير من بلاد العرب والمسلمين لسيطرة الاستعمار الغربي متمثلا في دول مثل: فرنسا، وبريطانيا، وإيطاليا، وهولندا... إلخ، وحشدت قواتها، واستغلت ضعفنا، ودخلت بلادنا تستلب الحرية وتستثمر الموارد الطبيعية، والمواد الخام.. ولإخفاء الصورة البشعة لهذه الهجمة المتوحشة.. أطلقت العديد من الشعارات والصيحات الفكرية، من أبرزها الحديث عن حقوق الإنسان وحرية الرأي والتسامح الديني.

وقد خدع بهذه العناوين بعض البسطاء، وتكرست الخديعة عندما نادى بها المسحورون بالغرب ممن تربوا على موائده وثقافته سواء في المدارس الأجنبية داخل البلاد، أو ممن ابتعثوا لاستكمال تعليمهم في دياره، وظلت هذه الفرية الخادعة ردحًا من الزمن تعمل عملها في عقول كثير من مثقفينا الذين لم ينالوا حظا وافرًا من تعاليم الإسلام وثقافته، ولم يطلعوا على تاريخه وحضارته.

وقبل أن تغرب شمس هذا القرن، فوجئ العالم بمظاهر العنصرية والعداء والمضايقة لرأي وحقوق وثقافة الإنسان الآخر الذي لا يدين بدينهم، ولم يذب في بوتقتهم.. تمثل ذلك بقضية الحجاب في فرنسا، والاعتداء على الأجانب في ألمانيا، والمواقف اللاإنسانية من قضايا المسلمين في البوسنة والشيشان وفلسطين.. وغيرها، ومحاولة إجهاض المد الإسلامي المتنامي بحجة مكافحة الأصولية والتطرف التي تقودها الولايات المتحدة ومعها كل دول الغرب.

مما يجعلنا نأخذ بعين الاعتبار ما ذكره الباحث الفرنسي «فرانسوا بورجا» عندما قال: «إن الفرنسيين يعترفون بالآخر عندما يكون الأمر متعلقا بالملبس والمأكل، أما إذا تعدى ذلك وأظهر الآخر رغبته في أداء رسالته الحضارية فإن رفضه سيكون حتما، وهذا يفسر مشاعر الرفض التي يقابل بها المسلمون في فرنسا، الذين عبروا خلال السنوات الأخيرة عن رغبتهم في التمسك بهويتهم الحضارية».

هل لنا بعد ذلك أن نتشكك في كل الكلام المعسول والشعارات البراقة والادعاءات الكاذبة التي يرفعونها وهم يتسللون إلى مناطق ثرواتنا، وزوايا عقولنا في سعي جديد لإعادة الحياة للاستعمار القديم؟■

اللسان العربي

الإلحاق اللغوي

بقلم: عبد الوارث سعيد (*)

في الحلقة السابقة كنا مع «القلب المكاني» الذي ينشأ عن خطأ أو فلتة لسان فينشئ كلمة جديدة تشيع في اللغة، واليوم نعيش مع ظاهرة لغوية أخرى لا تقل عن سابقتها طرافة، وإن زادت عنها غنى وخصبا، تلك هي ظاهرة «الإلحاق».

قبل أسابيع أقام قسم «الرياضيات والحاسوب، كلية العلوم - جامعة الكويت - مؤتمرا متخصصا كان عنوانه: «الحوسبة المتوازية والموزعة» (Paralell and Distributed Computation)، واستغرب الكثيرون وتساءلوا عن «الحوسبة» وعن معناها، البداهة اللغوية تقول: إن «الحوسبة» من الفعل «حوسب» المأخوذ من الأصل (الجذر) (ح س ب)، من هذا الأصل عندنا:

١ - حسب / يحسب (على وزن: كتب)، ومصدره: حسب، حساب، حسبان: أي: العد والإحصاء.

٢ - حاسب: حسابا ومحاسبة: حسب لغيره أو معه، أو ناقشه في الحساب أو جازاه على أساسه.

نظر أهل الحاسوب (الكمبيوتر) فوجدوا أن هذا الجهاز يجري عمليات حسابية تفوق الخيال سرعة ومقدارا، لهذا لم يروا في الكلمات المتداولة (حسب، حساب، حسبان....) ما يعبر عن وظيفة ذلك الجهاز، خاصة في أحدث تطوراته، فبحثوا عن مصطلح جديد ليحملوه الدلالة المقصودة عندهم من المصطلح الأجنبي (Computation) فهدوا إلى «الحوسبة».

الفعل «حوسب» - على وزن: فوعل - صيغة من الثلاثي (حسب) بإضافة (و) بعد الحاء، وصبها في قالب يشبه الفعل الرباعي الذي يأتي على وزن (فعلل) مثل: بعثر، دحرج، فـ«حوسب» - إذا - ملحقة بـ «فعلل».

كما يمكن وضع الواو في مكان آخر من الكلمة، أو وضع حرف آخر غير الواو، فنصل إلى صيغة أخرى من الأصل نفسه لنحملها المعنى الذي نريد دون أية غضاضة، اللهم إلا استعذاب الأذن أو استثقالها لجرس الصيغة، كان يمكن أن نقول: حسوب (بوزن: فعول بفتح الحرف الأول وسكون الثاني) أو نقول: حسبن، مثلا، (بوزن: فعلن) وهكذا...

أما غرابة الصيغة فتأتي من جدتها وعدم



ألفتها في الاستعمال، ولكنها لا تلبث، إن كتب لها التداول على الألسنة والأقلام، أن تصبح مألوفة مقبولة واضحة المعنى، بل أوضح كثيرا من أي مصطلح أجنبي نستورده مع الفكرة أو مع الآلة، تماما كما شاع الهاتف والحاسوب والصاروخ والمجهر، .... إلخ.

«الإلحاق» - على هذا - هو: «إضافة حرف إلى أصل ثلاثي في أي موقع منه لإلحاقه بأصل رباعي» أو كما قال علماء الصرف: أن تزيد في البناء زيادة، لتلحقه بآخر أكثر منه، فيتصرف تصرفه» (شذا العرف في فن الصرف: الشيخ أحمد الحملاوي، ص ٣٧).

على ضوء التعريف السابق، والحاجة الماسة إلى ممارسة الإلحاق - وهي ملحة في العصر الحاضر -

* أدرس الأوزان التالية وأمثلتها من الأفعال الماضية المصاغة بآلية الإلحاق:

١ - مفعل (بفتح الميم والعين مع سكون العين): مسمر الخشب، ثم معجنه، مسرح، مذهب، منطق.

٢ - فعلن (بفتح الفاء واللام) علمن التعليم وغربنه (صبغه بصبغة علمانية غربية)، عقلن، شرعن، وقعن، (وضع الأمور في إطار الواقع، سلعن القيم، جعلها ذات قيمة مادية كالسلع... إلخ).

٣ - فيعل: بيطر، سيطر، فيصل.

٤ - فوعل: قولب، جورب، حوسب.

٥ - فعول: جدول.

* وهناك صيغ من الإلحاق مبنية من أصول غير عربية، من ذلك:

بستر الحليب، ميكن، أتمت (حول إلى نظام تشغيل «أتوماتيكي»)، تلفز، منتج، صهين، (حوله إلى صهيوني النزعة)، ومسن - أو: مسون - (جعله ماسونيا)... إلخ■

(*) مدرس بجامعة الكويت.

واحة الشعر

بل في موكب الشهداء

شعر: نسمة كامل
الدمام - السعودية

إجابة لقصيدة أمينة قطب.. في الساحة الدامية

لو انَّ الدموعَ تُعيدُ البعيدْ ... لسالت دموعٌ تَخُدُّ الخدودْ
حَنَانَيْكِ يا اختُ لا تحزني ... حَنَانَيْكِ ماذا البكاءُ يفيد
ولكنْ مولاكِ ها قد قَضَى ... فمنهم شقيٌّ ومنهم سعيد
ومنهم إلى المرتقَى سابقٌ ... ومنهم بئيسٌ ومنهم كَنُود
ومنهم كَسُولٌ يرومُ الكَرَى ... ومنهم غَبِيٌّ عَيِيٌّ قَعِيد
ومنهم جَبانٌ لئيمٌ قذِر ... ومنهم بَليد ومنهم حسود
ومنهم شَمُوخٌ أشمُّ جَلَدْ ... على فِطْرة لا تُطيق القعود
يقودُ الصناديدَ نحو العُلاَ ... بعزمٍ عنيد يَفُلُّ الحديد
وكلٌّ قَمِينٌ بما قدْ جَنَى ... على كاهلَيْهِ رقيبٌ عتيد
فجناتُ خُلْد ، ونارُ اللظى ... تقولَ : أيارَبُّ هل من مزيد
فقومٌ يذوقون أفراحهم ... وقوم يذوقون شر الوعيد

* * *

حَنَانَيْكِ «خنساءُ» ايامنا ... شَرُفْتِ ، وفاز «الشهيدُ» الرشيد
لئن كان هَمِّي رضاءُ الإله ... فهذا - وربي - لَسعْرٌ زهيد
فقدْ فازَ من قدْ وَفَى عهدَه ... لربٍ كريمٍ وفيِّ العهود
دِمَاهُ سقاها لأفكارِه ... فصارت عروسًا تَرُوم الوليد
فَكانت وَدودا وَلودا لها ... ألوفُ الألوف ، وهل من مزيد
سَلِي الأفْق عن نسلِها واسمَعِي ... خُطَاهم علَى كلِّ طودٍ قصيد
وتسَبِيحَهم فى الدُّجَى سَابحٌ ... وتَرْتيلَهم للكتَابِ المجيد
سَلِي الروسَ عنهم وأفعالَهم ... وكشميرَ والقدسَ ارضَ الجُدود
سَلِي «الصربَ» قد ادركوا انهم ... كماةٌ ، حماةٌ ، بزاةٌ ، فهودُ
سَلِي كلَّ ارض حيَتْ بالجهادِ ... كَمْ مِنْ دم قد جَرَي مِنْ شهيد

* * *

فَكَم من «كمال» نَمَا بيننا ... وكَم «سيِّد» سادَ بين الأسُود
وام تُضحِّي بافلاذها ... لَهَا «فيك» امثولةٌ تستزيد
وأما «اخوكم» فقدْ خاضَها ... جهادًا بقولٍ رشيدٍ سديد
يَهُزُّ البرَايَا ليَستَيْقظُوا ... لِيَوْم جَدِيد وفَجْر وليد
فتمشي السرايا على «نهجكم» ... ويمضى المُريد يَشُدُّ المُريد
ليَهْوِي الطغاةُ ، وكُهَّانُهم ... ويَخْسَى الخسيسُ اللعينُ المَرِيد
وتعلو إلى الله تكبيرةٌ ... فتجتاحُ بُنيانَهم كالرعود
وما النصرُ تهواه ارواحُنا ... ولكن خُلودٌ بدارِ الخلود
هناك مع الحُور - تُزْجِينَهنْ ... تسامينَهُنْ عند بَعْل سعيد
هناك الرسولُ واصحابُه ... وازواجُه ، و«الإمامُ الشهيد»
سلامٌ لكم «اهْلَ بيتٍ» عَتيدْ ... سلامٌ لكم من حَميدٍ مَجيد

* * *

الأديب والبحاثة اليمني عبدالرحمن بعكر لـ«المجتمع»:

الأدب ضحية الاستبداد السياسي والهياج
الأدب الإسلامي ينطلق من إشعاع



حاوره في صنعاء: ناصر يحيى

من مظاهر الصحوة الإسلامية العالمية هذا الاهتمام الواضح بدور الأدب في رفد مسيرة الدعوة إلى الله والمشاركة في الصراع الفكري بين الفكرة الإسلامية والمعتقدات المضادة التي سبق لها استخدام الأدب لترويج أفكارها الضالة وأخلاقياتها المنحرفة بين أبناء المسلمين.

والأستاذ الأديب عبدالرحمن بعكر من رجال الفكر والأدب الذين يسهمون في اليمن في توضيح الموقف الإسلامي من قضايا الفكر والأدب.

وهو رغم فقدانه لبصره إلا أن الله تعالى جعل له من الإيمان نورا يكتشف به زيف المدعين وأباطيلهم التي يقصدون بها تشويه نقاء فكرة الحق، والنيل من رجالات الإسلام، وله في الصحافة اليمنية جولات في كشف كثير من صور الكيد الذي تزخر به بعض الكتب.

وابرز اهتمامات الأستاذ بعكر: التاريخ العام، والتراجم، والدراسات الأدبية، حيث طبع منها ستة اعمال مثل: دراساته عن «الزبيري» و«النعمان» و«ابن الأمير الصنعاني» وكتابه الفريد «كواكب إيمانية في سماء الإسلام» الذي استقصى فيه كل رجالات اليمن الذين خدموا الإسلام في جميع مجالات الحياة، أما أعماله التي تنتظر الصدور فكثيرة، منها: دراسة بعنوان «الفنان» عن المفكر الإسلامي مالك بن نبي، ودراسته الضخمة الموسوعية «سياحة» في خمسة مجلدات تابع فيها ما أمكن المسيرة البشرية في القارات الخمس.

وفي عام ١٩٩٢م، فاز عبدالرحمن بعكر بالجائزة الأولى في المسابقة التي نظمتها رابطة الأدب الإسلامي.

«المجتمع» التقت بالأستاذ بعكر وأجرت معه هذا الحوار حول هموم الأدب الإسلامي:

● **يعاني الأدب العربي بصفة عامة من مرحلة ذبول في الفترة الراهنة.. ماهي في نظركم أهم ملامح هذه الأزمة وأسبابها؟**

○ للأدب من حيث هو أدب في كل اللغات، ومنذ بواكيره الأولى ثلاثة منابع تتآزر في دفعه وإشراقه:

١ ـ الموهبة والثقافة: وهذه هي النبع الأول والعمود الفقري في العمل.

٢ ـ الموضوع صعودا أو هبوطا وضوحا أو غموضا يفيض على العملية الأدبية انعكاساته ورشحات معدنه.

٣ ـ الجمهور: ومع أنه ليس له في العملية غير التلقي، إلا أن انسجامه الفكري والتقاءه الروحي مع توجهات الذات المبدعة، وعطائها، يضفي على العملية بحسن تلقيه الكثير من الذيوع والتأثير.

ذلك كله كان يوم كانت مفاهيم الناس ومنابعهم الثقافية بحدودهم، وقد استجد بعد ذلك، ومنذ أوائل هذا القرن العشرين وبفاعلية التواصل القاري والتماس الحضاري ما عكر الصفو وأثار الشتات وتتمثل عوامل ذلك في امتزاز:

١ ـ القناعات العقيدية.

٢ ـ اضطراب العملية التربوية.

النظام التعليمي ـ النظام الأدبي النظام الإعلامي إلى جانب ضغوطات الواقع الحياتي.

وأنت تدري ما بحياتنا من سعير: أبرز شواظاته الاستبداد السياسي، والهياج الاجتماعي، والشتات الفكري، كل هذا افقد العملية الأدبية سكونيتها فكريا، وإبداعيتها فنيا، وأحال الساحة الأدبية إلى مضطرب فقد انسجامه بعد حين.

وحين يتكلم العربي عن الأدب، يأتي الشعر في المقدمة، وهو اليوم تعميما وبشيء من التجوز ينقسم إلى خطين:

أولا: خط محافظ: وميزته ما بالنفسية العربية من تعلق موسيقى، وتعشق نغمي، وما في مقرراتنا التراثية من ثبات ورسوخ في الأغوار رغم كل ما يثار من غبار.

وإذا كان هذا الخط شهد مرحلته الإحيائية ومرحلته المذهبية من عهد «البارودي» وحتى «أبي ريشة» فإنه يعاني اليوم، وأكبر معاناته تأتي من العوامل الخمسة التي أسلفناها.

الخط الآخر: ما يتمتع به من قدرات على الإبداع حين يتزن في مثل بعض شعر «الفيتوري» و«درويش» و«نزار» خاصة في فلسطينياته إلا أن الغالب الأعم فيه هو الصبيانية المنحرفة فكريا، وسيستمر الخطان حتى يستقر الطوفان الذي نعيشه ونمر به نتيجة الانعطاف الحيوي رغم المواجهة، ويُقال: «يا أرض ابلعي ماءك.. ويا سماء اقلعي، وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي، وقيل بعدا للقوم الظالمين» هناك وعندما أسميه بجمهور المرفأ الحافل بالأمان والاطمئنان وبعد استقرار السفينة حتما وبإذن الله تطمئن النفسية المسلمة.

هذا هو الأدب

● **ما يزال مفهوم الأدب الإسلامي غير واضح عند كثيرين.. هل يمكن أن تعطونا تعريفا محددا لماهية الأدب الإسلامي؟**

○ أما الأدب الإسلامي فتعريفه تحديدا جامعا هو ما ينطلق من إشعاع العقيدة المستقرة في الكينونة، من رهافة في الضمير، ورنو إلى المولى سبحانه، وتعشق لكل قيم الحياة الخيرة من عدل وجمال، وحرية، وله بعد ذلك اجنحته الحياتية التي تطير بصاحبه في أصعدة هذه الحياة نصرا للحق، ودفعا عن العدل، وتطلعا إلى الخير، وحثا على الإحسان.

ومن وراء ذلك فله أجنحته الوجدانية العليا، وهذه درجة لا تتأتى إلا لأفراد أفذاذ، لا في الجيل الواحد ولكن في أجيال متتابعة من عطاء الأمة.. وأبرز هؤلاء فيما عرفت شخصان:

أحدهما: عرفه الناس، وطارت اللغات بتراثه: ترجمة ونشرا هو «جلال

لاجتماعي والشتات الفكري
لعقيدة ورهافة الضمير

الدين الرومي» صاحب المثنوي.. وقد أطال وأطاب أستاذنا «أبو الحسن الندوي» تعريفا به وثناء عليه.

وثانيهما: عظيم جد عظيم، ولكن حظ تراثه من الشهرة والانتشار قليل جد قليل هو العارف بالله «أحمد بن علوان» اليمني صاحب «يفرس»(١)، وقد أفردت دراسة لإنتاجه الشعري والنثري، وهو يقدم نفسه إلى القارئ مبرزا ميزاته التي لم توجد لأحد غيره وقد بعثت إلى مجلة الرابطة كلمة متواضعة بعنوان «قراءة في إبداعات أحمد بن علوان: الموضوع وتجلياته اللفظية والأسلوبية والنغمية».

الحائط الأسود

● **المجتمع: ما تزال كثير من نماذج الأدب الإسلامي أسيرة نوع من الخطابية والوعظية - إن جاز التعبير - وتكاد تكون منحصرة في الشعر، مع ضمور في أنواع هامة كالقصة والنقد، هل هذه أمراض البدايات أم هو قصور في فهم ماهية الأدب الإسلامي؟**

○ ما يلحظ على القصة والمسرحية الإسلاميتين من نضوب أو ضمور فأحسبه لا يعود إلى خلو الساحة من المواهب قدر ما يعود إلى احتكار قنوات الأدب والإعلام بأيد سيئة في أكثر بلدان الإسلام، وأبشر أن الساحة تحفل بالكثير، وقد عرفت هنا - في بلدي اليمن - مواهب قادرة على الإبداع في هذا المجال، ولكن حائط الطين الأسود لا زال يحول بينها وبين الفجر، ورحم الله «باكثير»، ونجيب الكيلاني»، و«يحيى حقي»، و«محمود تيمور»، ومن لا أحصي من الرواد - ما قدموه في هذا المضمار.

يبقى الحديث عن النقد فإنه انعكاس طبيعي لما يجري في الحياة من نشاط إبداعي، وللأمة تراثها الخصب في هذا المجال أحسن د. محمد مندور صنعا في إبراز بعضه بكتابه النفيس «النقد المنهجي عند العرب».

وهناك محاولات لكثيرين بعد جيل الرواد في مجال النقد التنظيري والنقد التطبيقي نتقبلها قبولا حسنا حتى يأذن الله بالعافية المكتملة لمثقفينا، وبالعافية المطمئنة لجمهورنا، حين تطهر الحياة من الأفاعي المستبدة والديدان المتعفنة، وأحسبه قريبا، وقريبا بإذن الله، وإكمالا لما سبق، أنبه إلى أن اهتمامنا بالإجابة عن سؤال «لماذا غاب جيل العمالقة؟» وحين نوفق في الإجابة سنرى فيها ما يجيب على كل تساؤلات مجلتنا الكريمة.

إنني ألحظ بشيء من الألم الممض ما يبرز في حياتنا يوما بعد يوم - من جهالة وضحالة - تضع الرديئين في المقدمة، وترغم المجيدين المبرزين على الانزواء والانطواء والموت قبل الموت، فمثلا: قبل عقد كان الشام - وهو محضن العربية ومعقل حراسها ومنبع تجددها - سفراء من طراز العمرين: أبي ريشة، والأميري، ومن طراز كاتبين كبيرين في الأمة التي تخسر نبع إبداعها أمثال: د. شاكر مصطفى، والأستاذ بديع حقي. فهل لهؤلاء - مثلا - من بديل؟

حول رابطة الأدب الإسلامي

● **من خلال ما يتاح لك من متابعة، كيف تقيِّمون دور رابطة الأدب الإسلامي؟**

○ لرابطة الأدب الإسلامي دور عظيم وحيوي، ولكن أيان يتأتى لها النهوض به، ومن دون ذلك أهوال يعين على تجاوزها العظيم المتعال فإن واجباتها وأهدافها أكبر بكثير من إمكاناتها، ونرجو لها أن توفق في تنشيط قسم الترجمة ليتعرف أبناء الأمة على إنتاج بعضهم ثم الإنتاج العالمي.

وأخيرا فإني من فوق أعمدة مجلة «المجتمع» أطلب من شعراء المبدأ والعقيدة أن يتخذوا من كلمة أبي ريشة التالية دستور إبداع:

«إنني أسعى في كل ما أنظم من شعر أن أقصر حروف كلماتي حرفا حرفا كما يستصفي صانع العطر كل ما يكمن في أفواف الوردة من شذا لأريقه في رئة قصيدتي.■

الهوامش

١ - أحمد بن علوان .. من رجالات التاريخ اليمني المشهورين بالصلاح، له شعر إيماني ذو فنية عالية نادرة، وقبره مشهور في منطقة «يفرس» في محافظة «تعز» اليمنية.



إصدارات

المنهج النبوي والتغيير الحضاري

الكتاب: المنهج النبوي والتغيير الحضاري.
المؤلف: برغوث عبد العزيز بن مبارك.
الناشر: مركز البحوث والدراسات بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - قطر - هاتف ٤٤٧٣٠٠ - الدوحة - فاكس ٤٤٧٠٢٢.
الصفحات: ١٥٢ صفحة

الإنسان وهو يتفاعل مع الحياة ومشكلاتها والكون وأسراره والتاريخ وسننه بحاجة إلى مرشد يبصره بطريق الحق، إذ العقل البشري وحده لا يقوى على إدراك سنن الخير وسنن الشر، ولا يقدر بوعيه المحدود فهم خبايا الكون والحياة والوجود، ولهذا فقد وهبه الله خيرًا آخر، وفضلا عظيمًا من أفضاله، ذلك هو «علم النبوة» الذي انبثقت عنه مناهج الهداية.

وفي النبوة الخاتمة استطاع نبيُّ الإسلام أن يقدم للبشرية جمعاء نموذجًا فطريًا لتغيير حضاري إنساني، كون به إنسانًا استخلافيًا وثقافة إنسانية ومجتمعًا منسجمًا وتاريخًا عاليًا وحضارة متوازنة، كل ذلك جاء منضبطًا بمنهج تغييري، يستمد وجوده ووعيه وأصوله من معيار الوحي الإلهي.

والكتاب الذي نقدمه اليوم، يطرح قضية المنهج النبوي كمصدر للمعرفة بشكل عام ومنهج للتغيير والبناء الحضاري لأن معظم دراسات السنة النبوية تمركزت حول منهج الحفظ والنقل واستنباط الحكم التشريعي، أما دراسة الوحي كمنهج للتغيير والبناء الحضاري فلا تزال بحاجة إلى الكثير من التأسيس والتأصيل والإيضاح.

وهذا الكتاب محاولة لطرح القضية للمناقشة، وفتح ملفها، ويبقى المطلوب: تضافر الجهود لإعادة استيعاب المنهج النبوي الذي يشكل المعيارية لأي عملية في التغيير المأمول..



يتصدر الكتاب تقديم الأستاذ عمر عبيد الذي يمهد الطريق أمام القارئ وينير له المدخل إلى «المنهج النبوي والتغيير الحضاري» الذي يطالع فيه: محاور نظرية البلاغ المبين - من سنن البناء الحضاري من أجل قراءة أخرى للسنة النبوية - المنهج النبوي كمركب حضاري وغيرها من المواضيع التي يستكمل بها معالم المنهج النبوي في بناء الحضارة العالمية.■



للداعيات فقط

وقفه مع كتاب أزواج وزوجات

كثيرة هي التعليقات التي وصلتني حول إصداري الجديد كتاب أزواج وزوجات، وقد تباينت هذه التعليقات ما بين إعجاب بالغ إلى دهشة مما يجري على أرض الواقع، ثم أخيراً تساؤلات حول بعض القصص التي وردت في الكتاب، ومدى مصداقيتها والفائدة من ذكرها.

لكل من تفضل بالتعقيب والتحليل نقول جزاكم الله خيرا، وعسى الله تعالى أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال، أما بالنسبة للكتاب فهو عبارة عن قصص واقعية كما ذكرت في مقدمته، اللهم إلا من بعض التغيير البسيط الذي اقتضته ظروف خاصة بأصحاب القصة المنشورة، والحقيقة لولا أنني رأيت فائدة في نشرها ما نشرتها، ففي أحيان كثيرة تحلق بنا المثاليات عاليا ثم نهوي فجأة لنرتطم بأرض الواقع الصلبة، من أجل هذا رأيت أن نتبصر عيوبنا ونعمل على علاجها بدلا من محاولات الهروب منها أو تزييفها!!

ليس العيب أن نخطئ ولكن العيب ألا نتعلم من أخطائنا، وليس العيب في تعاليمنا الإسلامية السمحة وحاشاها أن تكون كذلك، ولكن العيب هو في سوء تطبيقنا لهذه التعاليم، وهناك من يسيء تطبيقها عن عمد وهناك من يفعل ذلك عن غير عمد.. عن جهل في أحيان كثيرة، وفي أحيان أخرى عن حسن نية وهو يظن أنه يحسن صنعا، من أجل الأسباب الآنفة الذكر رأيت نشر هذا الكتاب آملة أن يكون فيه الكثير من المنفعة للزوجات والأزواج على السواء، والله من وراء القصد■

سعاد الولايتي

المرأة.. وإدارة حملات الحج

إعداد: سعادة الولايتي

ها قد اقتربت الأيام المباركة، ومع اقتراب قدومها بدأ استعداد الحجيج لهذه الفريضة العظيمة الجليلة، وبدأت حملات الحج تستقبل روادها، وقد تميزت حملات الحج في سنواتها الأخيرة بالكويت بخدمات ملحوظة فاقت بكثير ما كانت تقدمه في الماضي، ومن هذه الخدمات وجود لجنة نسائية متميزة تقوم بالإشراف على الحاجات ورعايتهن وتقديم برامج ثقافية ودينية لهن وقد كان لـ«المجتمع» لقاء بعدد من الأخوات مسؤولات الحملات لنتعرف على نشاطهن، لقاؤنا الأول كان مع السيدة خولة عبد اللطيف العتيقي مسئولة النساء في حملة الخالد والتي تقول:

«ليست هذه هي المشاركة الأولى لي في إدارة الحملات النسائية، فقد سبق وأن شاركت في الحملات على مدى ثلاث سنوات كإدارية، ونائبة للمسئوله،، وكواعظة، وبالنسبة لهذا العام فإنني أتولى مسئولية النساء إلى جانب الوعظ وهناك أخت أخرى واعظة معي هي الأخت بثينة الإبراهيم، أما بالنسبة لعدد الأخوات الإداريات فقد بلغ عددهن ثلاث عشرة إدارية ما بين مسئولة شقة، يقمن بالدعوة إلى الله ابتغاء مرضاته وكسب الأجر منه وتسهيل الحج على ٢٥٠ من النساء الحاجات ضمن الحملة، أما أهم الخدمات التي تقدمها اللجنة النسائية فهي المحاضرات والندوات إلى جانب البرامج الثقافية والترويحية والمسابقات، وهذه الخدمات أجدها متكاملة وفي غاية الإتقان إلا أنه تبقى هناك خدمات أخرى أتمنى تحقيقها مثل تطوير خدمة الحافلات، فحبذا لو كانت الحافلة واسعة ومريحة وفيها حمام، وكذلك لو تم توفير خدمة فندقية في مكة نفسها كأن تشترك كل حملة في مشروع استثماري وهو إقامة فندق كامل بخدماته، يقدم الخدمة للضيوف طوال العام ويخصص في وقت الحج للحجاج فقط، حتى تتوفر الراحة للجميع ويبقى عمل الحملة إدارياً فقط.

لقاؤنا الثاني كان مع السيدة عائشة أحمد عبد الله مسئولة اللجنة النسائية في حملة عجير العتيبي تقول:

«سبق لي وأن شاركت كإدارية في حملة البصيري منذ ٥ سنوات، ومنذ عامين وأنا أتولى مسئولية اللجنة النسائية في حملة العتيبي، أما بالنسبة للتقسيم الإداري في حملتنا فهو كالتالي:

١ - مسئولة اللجنة النسائية.
٢ - نائبة المسئولة.
٣ - المسئولة الثقافية.
٤ - واعظة الحملة.
٥ - مسئولة التغذية.
٦ - مسئولة النظافة والعاملات.
٧ - مسئولة المخزن.
٨ - مسئولة العلاقات العامة.
٩ - مسئولة الشقق والأدوار.
١٠ - مسئولةالاستقبال.

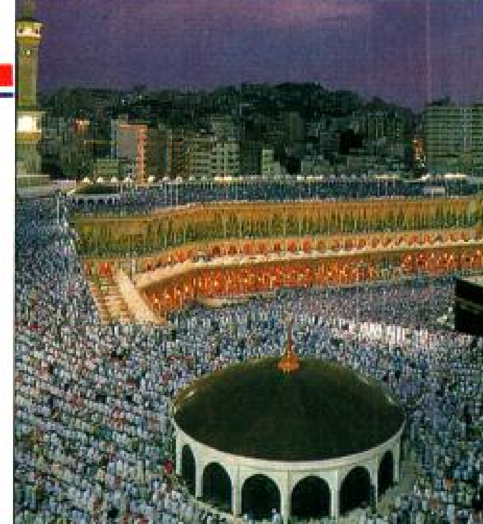
وهذا العدد بالنسبة للإداريات يختلف كل عام بحسب عدد الحاجات، هدفنا الأساسي من هذه اللجنة النسائية الدعوة إلى الله وزيادة المنسوب الثقافي والإيماني لدى الحاجة وشغل وقتها بما ينفع في هذه الأيام المباركة إلى جانب الخدمات الإدارية التي تهتم براحة الحاجة وتجعلها تؤدي مناسكها على أكمل وجه.

تفاعل الحاجات

يتراوح عدد الحاجات ما بين ١٥٠ - ٢٠٠ حاجة ومن خلال تجربتي السابقة وجدت أغلب الحاجات متفاعلات مع لجنتنا ومتعاونات إلى حد كبير مع الإداريات في كافة المجالات إلى جانب حرصهن على الاستفادة من البرنامج الثقافي، ونظل على صلة طيبة ببعض بعد الحج وهذا من فضل الله تعالي وبرأيي أن الحملات الحديثة تتميز بأنها تقوم على سواعد شابة متحمسة هدفها الأجر والثواب وليس الكسب المادي فقط لذلك فهي تتنافس في تقديم أفضل الخدمات للحجاج، ولقد ذاع صيت هذه الحملات الكويتية وخدماتها في بلاد الخليج حتى صارت تستقبل بعض الحجاج من دول الخليج لما لها من سمعة طيبة.

في كل عام تحاول اللجنة النسائية تطوير خدماتها، فعلى سبيل المثال تقوم هذا العام بطرح مسابقة لحفظ سور من القرآن الكريم والأحاديث النبوية والأدعية المأثورة إلى جانب حلقة تجويد يومية هناك، وأرى أن هناك سلبية تتكرر كل عام ألا وهي جهل النساء عموماً بمناسك الحج، لذلك أرجو أن تحرص كل حاجة على تثقيف نفسها بهذا الأمر والتفقه في أمور دينها بالقراءة والاطلاع وسماع الأشرطة وهذا متوفر والحمد لله.

لقاؤنا الأخير كان مع السيدة سميرة محمد الأيوب مسئولة اللجنة النسائية في حملة العتيبي، وهي حملة جديدة في سنتها الأولى، ولكن تميزت بأن الطاقم الإداري لها من الرجال



والنساء قد تميز بخبراته الإدارية في حملات أخرى في سنوات سابقة.

تحدثنا الأخت سميرة قائلة: «سبق لي وأن توليت مسئولية اللجنة النسائية في حملة الخالد في السنة الماضية، وفي هذا العام أتولى مسئولية حملة العتيبي فنسأل الله تعالى التيسير، إلى جانب أن هناك اثنتيْ عشرة إدارية تعملن معي.

ومن الملاحظ أن الحاجّات يتفاعلن مع اللجنة النسائية ومنهن من تتطوع للعمل كإدارية معنا، وقد لمست اللجنة مباركة الحاجّات لعملها والتنظيم الدقيق المسبوق لقدوم الحاجّات وأداء كل إدارية لعملها بدقة وإتقان وحتى اللمسات الفنية الرقيقة لا نغفل عن وضعها في كل دور وشقة.

تتميز الخدمات الحديثه بأن تستعد لجميع الخدمات وتوفرها للحاجّات قبل قدومهن، كما أنها تقدم برنامجًا ثقافيًا ترفيهيًا متكاملا طوال اليوم، وهي كذلك لا تغفل عن جانب آخر ألا وهو تقديم سبل الراحة من ناحية المكان والمأكل ووسائل النقل وغيرها، وعلى تقديم بوفيه يرضي جميع الأذواق إلى جانب مراعاة الظروف الصحية لدى البعض مثل مرضى السكر وغيرهم، تحرص اللجنة الثقافية على شغل وقت الحاجّة بما يفيد، إلى جانب بث روح الأخوة والتعارف بين الحاجّات وهذا كله له أثره الطيب على النفوس.

ونؤكد نحن في اللجنة النسائية على أننا نحرص على تقديم خدمات كاملة ومتميزة ونبدأ الاستعداد للحج من بداية شهر شوال بزيارة موقع الحملة في العزيزية بمكة وتوزيع الأعمال الإدارية ومحاولة التخطيط والإبداع للبرنامج الثقافي والإداري وتقديم ما هو أفضل في كل عام، ومن هذه الخدمات حفل التعارف الذي تقيمه اللجنة قبل الحج بفترة لتنوير الحاجّة بما هي مقدمة عليه، ونوعية الخدمات التي ستلقاها وكذلك تقديم حقيبة الحاجّة والإجابة عن كل الاستفسارات قبل المغادرة حتى الساعات الأخيرة، وبعد العودة يكون لنا لقاء آخر معهن من خلال حفل العشاء الذي تقيمه اللجنة تكريمًا لهن.■

زيوت السمك واللفت.. وقاية من الأزمات القلبية



عثر علماء في جامعة كمبردج البريطانية على أدلة جديدة تؤكد أن زيوت السمك واللفت تسهم في تفادي الأزمات القلبية ومشاكل صحية أخرى.

وقالت وكالة رويتر للأنباء التي طيرت الخبر أن العلماء عثروا على ذلك خلال تجاربهم على أحماض دهنية متوفرة في كل من زيت السمك واللفت.

وقد عرض الباحثون خلال ندوة عقدوها في جامعة كمبردج الأسبوع الماضي أدلة على أن الذين يأكلون الأسماك بكثرة أقل عرضة للإصابة بالأزمات القلبية من الذين يقبلون على أكل اللحوم.

وأكدوا اكتشافهم فائدة ذلك أيضًا بالنسبة للحوامل، الجدير بالذكر أن الأحماض الدهنية «أوميجا ٣»، توجد في زيت السمك والطحالب البحرية وزيوت بعض الخضروات مثل اللفت وفي بذور الكتان وفول الصويا.■

العنف والمخدرات في المدارس الأمريكية



صدرت دراسة في بداية هذا الشهر عن مركز مراقبة الأمراض في ولاية أتلانتا الأمريكية تؤكد أن المدارس الأمريكية في الولاية صارت من الأماكن الخطرة التي تمارس فيها أعمال العنف وتعاطي المخدرات.

قالت الدراسة إن نحو ١٢٪ من الشباب يؤكدون أنهم ذهبوا إلى المدرسة حاملين السلاح خلال الشهر الذي سبق إجراء الدراسة، وأن ٢٤٪ عرض عليهم تعاطي المخدرات خلال العام الدراسي الماضي، اضافة إلي ١٦٪ من الطلاب شاركوا في مشاجرات في المدرسة و٧٪ جرحوا بالأسلحة في فناء المدرسة.

الدراسة أجريت خلال عام ١٩٩٣م على ١٦ ألف تلميذ في الصفوف الثانوية بعشر مدارس أمريكية.■

نصيحة من ابن

عزيزي الأب: إذا صدر من ابنك وفلذة كبدك خطأ فلا تعالجه بالقسوة والعنف والتوبيخ فإن هذا يولد لدى ابنك البغض والحقد والنفور، وينتج من ذلك ما لا تحمد عقباه لا سمح الله، وأضرب هذه القصة لتكون عبرة للمعتبرين «هناك أب له أبناء اشترى منزلا جديداً وأثثه كامل الأثاث وأحسنه، وفي أحد الأيام ذهب الأب إلى مكان عمله، وبشقاوة الأبناء أخذ أحدهم سكينًا وخرب كرسيًا هنا وأفسد كنبًا هناك، ولما أتى الأب من عمله ورأى ذلك أمسك بأكبرهم وربط رجليه ويديه فأخذ الطفل يبكي ويتوسل ولكن دون جدوي فلما رأت الأم ذلك أرادت أن تفكه فهددها بالطلاق، واستسلم الطفل إلى ما يشبه النوم وبدأ جسمه يتغير إلى الأزرق فخاف الأب وأسرع به إلى المستشفى فقرر الأطباء بتر أطرافه لأن الدم تسمم فوقّع الأب على ذلك وكان الابن ينظر إلى أبيه ويقول أبي أعطني يدي ورجلي ولن أعود إلى مثل هذا العمل مرة أخرى».

فليكن أيُه الآباء ذلك عبرة لكم ولتعالجوا أبنائكم باللين والله أعلم.■

عبد العزيز بن علي الربعي

محاذير طبية ونفسية للمرأة قبل الإنجاب

بقلم: د. ليلى عبد الرشيد عطار (*)

بعد أن تم الاختيار الأمثل للزوجين، ودخلا بيت الزوجية، بدأ لقاؤهما المبارك بنية صالحة خالصة لمرضاة الله - عز وجل - فعلى المرأة أن تكثر الدعاء إذا أحست بالحمل أن يجعله الله ولدًا صالحًا بارًا بها وبوالده وأخوته والمسلمين، وأن يجعله من الصادقين المخلصين العاملين في سبيل الله، - إلى غير ذلك، اقتداءً بأم مريم إذ قالت: «رب إني نذرت لك ما في بطني محررًا فتقبل مني إنك أنت السميع العليم».

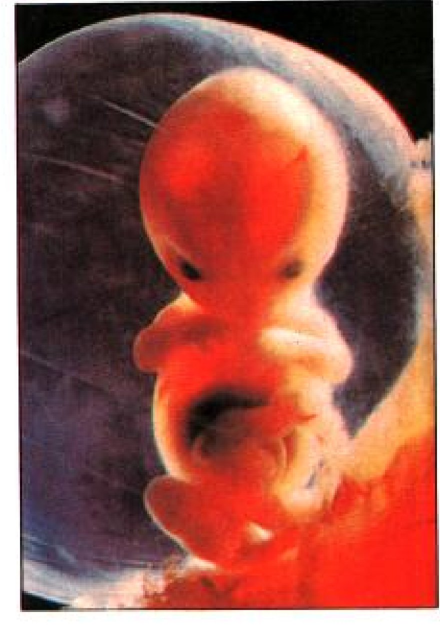
وهذه المرحلة كغيرها من المراحل السابقة والمراحل اللاحقة، لها تأثير كبير في تكوين شخصية الطفل إما سلبًا أو إيجابًا على قدر الرعاية والاهتمام والتوجيه الذي يلقاه في كل مرحلة حسب متطلباتها التربوية والنفسية والسلوكية والعاطفية، وتكمن أهمية هذه المرحلة في استقرار الجنين تسعة أشهر في رحم المرأة، تتحد فيها صفاته الوراثية، وتظهر خصائصه البشرية، وتتشكل المعالم الأساسية لشخصية الطفل وقدراته واستعداداته وطاقاته المستقبلية.

عوامل تؤثر في شخصية الجنين

وهناك عوامل مختلفة تؤثر في شخصية الطفل وهو في رحم أمه، لابد من مراعاتها حتى يكون تأثيرها إيجابيًا عليه وهي:

١ - غذاء الأم: لابد أن يكون غذاء الأم متكاملا وذلك لأنه كما ثبت طبيًا أن «لنوع الطعام وكميته أثرًا بالغًا في حياة الجنين، فأي نقص في الفيتامينات الضرورية للغذاء الكامل يحدث آثارًا مختلفة في الجنين فيصاب بالضعف العقلي أو ببعض العيوب البدنية كالكساح أو البلاجرا أو الهزال».

٢ - تناول المسكرات والعقاقير المخدرات والتدخين من شأنها أن تؤخر نمو الجنين، وقد نبه «ألكسس كاريل» في كتابه تأملات في سلوك الإنسان على ذلك قائلا: «جودة الصفات الوراثية لا تكفي لإنجاب أطفال من نوع جيد، بل يجب فضلا عن ذلك ألا يكون الأبوان المستقبلان نفساهما مصابين بالزهري أو من المدمنين للخمر، لأن الأطفال الذين يولدون من مثل هذا التلقيح كثيرًا ما يعانون أمراضًا عصبية وعقلية لا يرجى لها شفاء».



وقال أيضًا: «ويجب أن تنتبه الأمهات إلى الخطر الذي يتعرض له الطفل من جراء أسرافهن في التدخين وشرب القهوة وتعاطيهن المورفين والمشروبات الروحية أثناء الحمل والرضاع».

٣ - إصابة الأم بأمراض قد تنتقل إلى الجنين عن طريق العدوى مما يؤخر نموه، وقد قال في ذلك ابن الجزار القيرواني في كتابه سياسة الصبيان: «أن تكون صحيحة سليمة غير سقيمة، فإنها إن كانت سقيمة انتقل سقمها إلى الصبي» وقال أيضًا: «إن الذي يحتاج إليه من المرأة عند طلب الولد منها أمران: أحدهما من البدن، والآخر من النفس وذلك أول صلاح الولد، والأساس الذي يبنى عليه تأديبه، فالذي من البدن اعتدال مزاج الطفل، وأن تكون المرأة خيرة صحيحة البدن، وأما الذي من النفس فصحة القريحة وقوة الذهن وتهذيب الخاطر».

وقال في ذلك أيضًا ألكسس كاريل في كتابه تأملات في سلوك الإنسان: «نحن نعرف اليوم أن الزواج بين أولاد الأشقياء أو السكيرين أو المصابين بالزهري أو حاملي العيوب العقلية الوراثية يعتبر جريمة جديرة بالعقاب.. ولذا يعتبر إنتاج ذرية من المرضى أو المنحلين أو اللصوص أو المعتوهين جريمة كبرى وهكذا يعد سوء الذرية من أكبر الخطايا».

حالة الأم النفسية

٤ - حالة الأم النفسية: فقد ثبت أن حالة الأم النفسية والانفعالية تنعكس على الجنين سلبًا أو إيجابًا، فالأم الحامل الهادئة المطمئنة المستقرة ينعكس ذلك على طفلها فيكون هادئًا متزنًا مستقرًا، أما إن كانت حالة الأم النفسية والانفعالية متوترة أو قلقة أو مضطربة فهي تنعكس على الطفل ويصبح مثل أمه من التوتر والقلق والعصبية، وقد أثبت ذلك أحد العلماء الغربيين في قوله: «إن من يقترب من زوجته وتخيل إليه نفسه أنه مصاب بمرض خطير فيأتي بولد به مركب النقص، السكران أو المنفعل يأتي بولد أحمق وعصبي المزاج، والمتفائل ينجب أولادًا متجردين من الخوف والهواجس والعادات السيئة، الغضب يورث طفلا عصبي المزاج، حالة المرأة الجسمية والنفسية تؤثر على الحمل» لذلك على الزوج والمحيطين بالمرأة الحامل مراعاة حالتها النفسية والانفعالية، ومعاملتها معاملة حسنة كريمة حتى تشعر بالأمن والاطمئنان فينعكس ذلك على طفلها ويساعد على نموه نموًا سليمًا مستقرًا متزنًا.

٥ - اتجاه الأم نحو الحمل، فالمرأة التي يسوؤها أن تكون حاملا يصيبها الاضطراب الانفعالي وعدم الرضا، والشعور بالحزن والكآبة مما ينعكس على طفلها، أما المرأة الحامل التي يسعدها أن ترزق طفلا، فتكون أكثر رضا وسعادة واطمئنانًا مما ينعكس على طفلها بشكل إيجابي فعال.

لذلك - مما سبق - على الأم مراعاة حالتها الجسمية والصحية والنفسية والانفعالية حتى تنجب طفلا سليمًا متكاملا من جميع الجوانب، لأن أي خلل في أي فقرة مما سبق سيؤدي إلى تكوين طفل مريض جسميًا، مضطرب نفسيًا، مما له أثر كبير على مستقبل حياته.■

(*) أستاذ مساعد التربية الإسلامية بكلية التربية الإسلامية بجدة.

التهاب اللوزتين .. كيف نتعامل معه (٢ من ٢)

بقلم : د. زياد التميمي

مضاعفات التهاب اللوزتين: تتركز مضاعفات التهاب اللوزتين في نقطتين:

* الأولى: الروماتيزم الحاد والذى يبدأ فى المفاصل وقد يصل إلى القلب على شكل التهاب حاد يصلب الصمامات الداخلية، فيصبح صمام القلب قاصراً عن اداء عمله ولا يغلق جيداً خلال دورة الدم القلبية، وقد تبدأ هنا مضاعفات اى قصور القلب.

* الثانية: لالتهاب اللوزتين هى التهاب الكبيبات الكلوية الحاد مع فقدان الزلال، والدم مع البول وهبوط كلوى حاد مع ارتفاع ضغط الدم وما يتبع ذلك من مضاعفات.

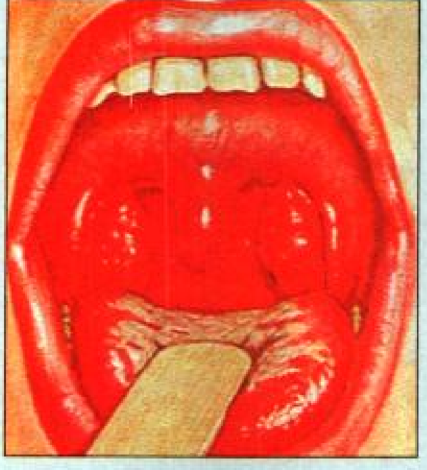
ويكون علاج هاتين الحالتين بتنويم المريض فى المستشفى وعمل اللازم.

الوقاية: إن الهدف المنشود من هذه المقالة هو التوعية لتكون الوقاية هي النتيجة الطبيعية والعنصر الفعال حتى لا نصل بأسر الله إلى المرض ومضاعفاته، وتتركز الوقاية على:

١ ـ الثقافة الصحيّة للأهل والتى لها دور كبير إذا ما عرفوا عن المرض وأسبابه وطريق علاجه والوقاية منه ولم يسلّموا انفسهم لكلام غير العارفين والخرافات والشائعات.

٢ ـ محاولة إزالة الظروف غير الطبيعية والتى يعيشها الطفل، إن نقل الطفل الصغير (دون سنتين) من مكان لآخر يومياً مع تعرضه للعوامل الجوية (الطبيعية والصناعية المكيّفات!) المختلفة وتعرضه لأناس جدد يحملون جراثيم وفيروسات أيضاً جديدة هى من أكثر العوامل المساعدة على إمراضه.

٣ ـ معالجة المرض حال حدوثه، والأم الذكية الواعية هى افضل من يراقب طفلها فمتى ما رأت انه اقل نشاطاً ويميل إلى النوم



وقل اكله واصبح اكثر كسلا عرفت أنه يعانى من بداية مرض ما.

٤ ـ قد يكون أحد الوالدين نفسه بؤرة عدوى لأولاده.

٥ ـ متابعة المرض حتى يشفى بالعلاج اللازم والابتعاد عن طريقة نصف العلاج.

٦ ـ إن الوالدين المثقفين يحتفظان بملف أو سجل جيد لأهم الأحداث التى مرّت بالطفل فى حياته خاصة الأمراض والتحاليل والأشعات وغيرها مما يفيد فى متابعة حالة الطفل عند اللزوم.

٧ ـ تهوية البيوت تهوية طبيعية وترك الشمس تدخلها لفترة من الزمن والابتعاد عن البيوت وغرف النوم الرطبة والمظلمة أو المنارة صناعياً لفترة طويلة.

٨ ـ عدم زيارة المرضى خاصة من قبل الأطفال.

العلاج: وهو على وجهين: الدوائي والجراحي.

الدوائي: المضادات الحيوية سلاح ذو حدين والمأمول من الأطباء استعماله بناء على معطيات علمية وسريرية.

الجراحي: يقدر أن مالا يزيد عن ١٠٪ فقط ممن تجرى لهم عملية استئصال اللوزتين والغدائية (اللحمية) هم فعلا بحاجة لهذه العملية.

لذا فإن النصيحة الأفضل هى عدم إجراء العملية حتى يثبت ضرورتها المطلقة.

لذا يجب حصر هذه العملية لنوع معين من الأطفال وهم من يشكو من التهابات متكررة للوزتين منذ مدة ليست قصيرة (سنتين مثلا) ولم يتحسن على العلاجات التقليدية وطويلة المدى (أي البنسلين) ويبدأ يظهر عليه مضاعفات خفيفة مثل تغير الصوت أو شخير فى النوم وعدم التنفس من الأنف وصعوبة فى البلع مع تغير شكل اللوزتين ولونهما.

يمكننا إجمال ما قلنا سابقاً فى بضعة نصائح وهى:

- صحة طفلك بين يديك فتعلم كيف تحافظ عليها.
- التزم بطبيب ثقة وتعلم كيف تناقشه فى أمراض طفلك حتى تزداد ثقة بعمله.
- الوقاية دائماً أسهل وأرخص وأفضل من العلاج.
- تغيير الأطباء المعالجين والعلاجات واستماع آراء غير العارفين تعود بالضرر على الطفل.
- الإهمال سبب رئيسى لوقوع الأطفال ضحية للمرض وتدهور حالتهم الصحية.■

(*) رئيس قسم الأطفال ـ مستشفى الرس ـ السعودية.



للحصول على أسنان جذابة وقوية

١ ـ احرص على استعمال الفلوريد وذلك لتقوية الأسنان ومنع البكتريا المسببة للتسوس، ويوجد الفلوريد في بعض أنواع مياه الشرب ومعاجين الأسنان ومسحوق غسيل الفم.

٢ ـ تناول وجبات معتدلة ومتوازنة: وهى التى تحتوى على الفاكهة والخضروات واللحوم ومنتجات الألبان، وذلك لأهمية الكالسيوم في تقوية العظام.

٣ ـ قلل من الأطعمة النشوية والسكرية : لأنها السبب الرئيسي في تسوس الأسنان، ويجب الانتباه إلى السكريات المتخفية في الأطعمة المصنعة مثل زبدة الفول السوداني، الكاتشاب، ومعلبات الفاكهة والخضروات.

٤ ـ لا تمضغ أو تأكل أشياء صلبة (ناشفة) مثل الثلج وغيره حتى لا تؤذي أسنانك.

٥ ـ لا تفرط في شرب الشاى أو القهوة: وكذلك الأطعمة التى تصبغ الأسنان وتغير لونها.

٦ ـ اذهب لزيارة طبيب الأسنان كل ستة أشهر على الأقل للمتابعة ولتنظيف الأسنان.

٧ ـ نظف أسنانك بالفرشاة والمعجون وخيوط تنظيف الأسنان بعد كل وجبة وقبل النوم وبعد الاستيقاظ.■

إعداد : غسان عبد الحليم



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

مالك لا تأتينا

حج سليمان بن عبدالملك، فلما قدم المدينة للزيارة بعث إلى أبي حازم الأعرج، فلما دخل قال: تكلم يا أبا حازم.

قال: فيم اتكلم يا أمير المؤمنين؟ قال: في المخرج من هذا الأمر.

قال: يسير إن أنت فعلته. قال: وماذاك؟

قال: لا تأخذ الأشياء إلا من حلها، ولا تصنعها إلا في أهلها.

قال: ومن يقوى على ذلك؟

قال: من قلده الله من الرعية ما قلدك.

قال: عظني يا أبا حازم.

قال: اعلم أن هذا الأمر لم يصل إليك إلا بموت من كان قبلك، وهو خارج من يدك بمثل ما صار إليك.

قال: يا أبا حازم: اشر عليَّ.

قال: إنما أنت سوق، فما نفق عنك حُمِل إليك من خير أو شر فاختر أيهما شئت.

قال: مالك لا تأتينا؟

قال: وما أصنع بإتيانك يا أمير المؤمنين؟ إن أدنيتني فتنتني، وإن أقصيتني أخزيتني، وليس عندك ما أرجوك له.

قال: فارفع حاجتك.

قال: قد رفعتها إلى من هو أقدر منك عليها، فما أعطاني منها قبلت، وما منعني منها رضيت.■

مرشد عبدالله الشيزاوي ـ الكويت

أين أنت من ... ؟

* أين أنت من الذين يقومون الليل؟
* أين أنت من الذين يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة؟
* أين أنت من الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم؟
* أين أنت من الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر؟
* أين أنت من الذين يبكون من خشية الله؟

خزامى الجارالله
بريدة ـ السعودية

أنواع البكاء

١ ـ بكاء الرحمة والرقة.
٢ ـ بكاء المحبة والشوق.
٣ ـ بكاء الفرح والسرور.
٤ ـ بكاء الجزع من ورود المؤلم وعدم احتماله.
٥ ـ بكاء الخوف والخشية.
٦ ـ بكاء الحزن.
٧ ـ بكاء الخور والضعف.
٨ ـ بكاء النفاق.. وهو أن تدمع العين والقلب قاس فيظهر صاحبه الخشوع وهو من أقسى الناس قلبا.
٩ ـ البكاء المستعار والمستأجر عليه كبكاء النائحة بالأجرة.
١٠ ـ بكاء الموافقة.. وهو أن يرى الرجل الناس يبكون لأمر ورد عليهم فيبكي معهم ولا يدري لأي شيء يبكون ولكن يراهم يبكون فيبكي.

صالح بن سليمان التويجري
السعودية

من هو ..؟

هو لغز محير..

فهو لا يحتاج إلى إفصاح مبتغاه.. لأن كل من حوله يعلمون مطلبه.. وهو شخص متواضع لا يحمل في قلبه بغضا لأي مخلوق.. لأن كل من حوله يمنحونه الحب ويمنحهم في المقابل السعادة التي ينشدونها فيه.. يسبح الله في ذاته.. مؤمن بالله في قرارة نفسه.. وهو صغير الحجم يتنقل بين أيدي الجميع.. إنه.. إنه.. ذلك الطفل الصغير الرضيع.. لم يتجاوز عمره الأشهر.■

ابرار البار ـ جدة ـ السعودية

النملة الفصيحة

ذكر الله تعالى قصتها في سورة النمل، وهي سورة مكية اهتمت بالحديث عن أصول العقيدة وهي «التوحيد ـ الرسالة ـ البعث».

وهي إحدى سور ثلاث نزلت متتالية، ووضعت في المصحف متتالية وهي: «الشعراء ـ النمل ـ القصص».

قال الله تعالى: «حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون» (النمل: ١٨).

فالنملة الحكيمة عندما قالت:

يا : نادت.
أيها : نبهت.
النمل : عيّنت.
ادخلوا : أمرت.
مساكنكم : نصّت.
لا يحطمنكم : حذرت.
سليمان : خصّت.
وجنوده : عمّت.
وهم لا يشعرون : اعتذرت.■

حمد عبدالله العجمي
صباح السالم ـ الكويت

إجابات العدد الماضي

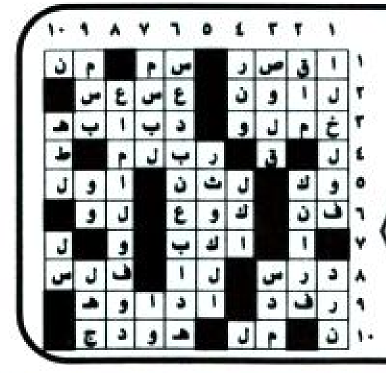
الأعداد المتتالية :

٤٥٤ = ١١٢ + ١١٣ + ١١٤ + ١١٥
٢٢٤ = ٥٧ + ٥٨ + ٥٩ + ٦٠
٥٨ = ١٣ + ١٤ + ١٥ + ١٦

من هـــو :

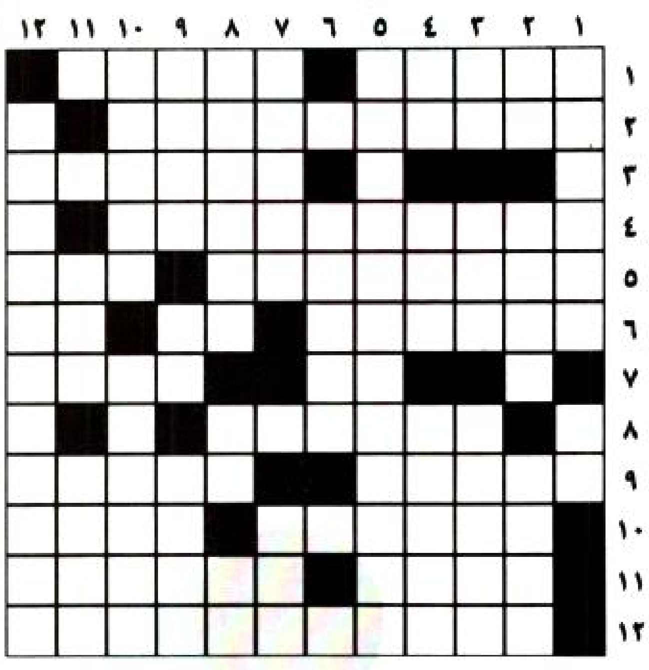
عبد الله بن رواحة.

الكلمات المتقاطعة



	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ا	ق	ص	ر	■	س	م	■	م	ن
٢	ل	ا	و	ن	■	ع	س	ع	س	■
٣	غ	م	ل	و	■	د	ب	ا	ب	هـ
٤	ل	■	ق	■	ر	ب	ل	م	■	ط
٥	و	ك	■	ل	ش	ن	■	ا	و	ل
٦	ف	ن	■	ك	و	ع	■	ل	و	■
٧	■	ا	■	ا	ك	ب	■	و	■	ل
٨	د	ر	س	■	ل	ا	■	ف	ل	س
٩	ر	ف	د	■	ا	د	ا	و	هـ	■
١٠	ن	■	م	ل	■	هـ	و	د	ج	■

الكلمات المتقاطعة



افقيا :

١ ـ الاسم الثاني لثائر مصري (معكوسة) ـ مضاعف (معكوسة).
٢ ـ من التابعين.
٣ ـ من الأسماء الحسنى.
٤ ـ قائد وفاتح مسلم.
٥ ـ عاصمة هاواي ـ شيدت.
٦ ـ عاصمة أسيوية ـ بحر ـ شتم.
٧ ـ ضمير غائب ـ سهام (معكوسة).
٨ ـ حرب وقعت بين قبائل عربية في الجاهلية.
٩ ـ عدم نجاح ـ من الحبوب.
١٠ ـ كفار العجم (معكوسة) ـ رجعا (معكوسة).
١١ ـ ذنوب ـ من الأسماء الحسنى.
١٢ ـ شاعر وفارس جاهلي.

عموديا :

١ ـ يذيقهم سوء العذاب ـ للتأفف.
٢ ـ رد الماء (معكوسة) ـ أم البشر ـ عكس جبان.
٣ ـ للاستفهام ـ نعم ـ الصنم.
٤ ـ صد ـ صوت المدفع ـ لمعت وبرقت.
٥ ـ من الصحابة.
٦ ـ عاصمة أسيوية (معكوسة).
٧ ـ الفجر (مبعثرة) ـ حرف هجاء (معكوسة).
٨ ـ الاسم الثاني لمقرئ ـ رمز جبري(معكوسة) ـ للنهي.
٩ ـ اتضح (معكوسة) ـ سئم ـ شهر هجري (معكوسة).
١٠ ـ جدها في (حرب قيصر) ـ من الطيور.
١١ ـ قرابة ـ متشابهة.
١٢ ـ من شعراء الجاهلية..

رياض نافع : الكويت

من هي ؟

هي إحدى الصحابيات الجليلات، وهي أرملة مسافع بن صفوان، وقد قالت عنها عائشة ـ رضي الله عنها ـ : «ما أعلم امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها»، وعندما تزوجت كان مهرها عتق كل مملوك من قومها وكانت من أعبر النساء.

ويتكون اسمها من خمسة عشر حرفا وثلاثة مقاطع:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥

١٢ + ٨ + ٦	أقدم مواد الزينة.
٥ + ١٥ + ٤ + ٧	المدينة المنورة
١١ + ١٣	للنفي.
٧ + ٩ + ١٤	بمعنى قطع.
٣ + ٥	متشابهان.
٢ + ١٥ + ٧	بمعنى قفز.
٩ + ١٠ + ١	يوضع على الراس.

سناء صالح حلّس ـ جدة ـ السعودية

رباعيات

* قال ابن سيار: اربعة لا يلحق غبارهم، الملوك عيال على عمر إذا ساس، والفقهاء عيال على أبي حنيفة إذا قاس، والمحدثون عيال على احمد بن حنبل إذا أسند، والبلغاء عيال على الجاحظ إذا اعرب.

* قال أحد الحكماء: الراحة أربعة أنواع: راحة الجسم في قلة الطعام، وراحة النفس في قلة الآثام، وراحة القلب في قلة الاهتمام، وراحة اللسان في قلة الكلام.

* سُئِل حاتم الأصم: على اي شيء بنيت أمرك في التوكل؟ فقال على اربعة خصال: علمت أن رزقي لا ياكله غيري فاطمأنت به نفسي، وعلمت أن عملي لا يعمله غيري فانا مشغول به، وعلمتُ أن الموت يأتيني بغتة فانا ابادره، وعلمتُ اني لا اخلو من عين الله تعالى حيث كنت فانا أستحي منه.

* قال أزدشير: أربعة تحتاج لأربعة: الحسب للأدب، والسرور للأمن، والقرابة للمودة، والعقل للتجربة.

* أربعة تؤدي إلى أربعة: الصمت إلى السلامة، والبر إلى الكرامة، والجود إلى السيادة، والشكر إلى الزيادة■

محاوشي محفوظ ـ الجزائر